ومنهم الوالبي محمد بن بالحاج بن الناصر هو نابغة بين شبان وأدباء القرارة ذكي الفؤاد متواضع كريم الخلق لين العريكة وديع النفس.

بعد أن حفظ القرءان العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الإمام واختط في دار التلاميذ الخلق بمعهد الحياة وأخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ سدرين ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس وزاول دروسه في الخلدونية ونال شهادة نهاية الدروس الرياضية منها ولما رجع إلى القرارة مسقط الرطاب تولى مدرسا في بعض فصول مدرسة الحياة العلمية ثم انتدب نائبا في بلدية القرارة ممثلا لعشيرته أولاد اعلام فقام بمهمة في المجلس البلدي كما يرام وهو شاب في مقتبل العمر ويرجى له مستقبل باهر ملئ بالعمل المثمر في نفع الدين والوطن لما له من النبوغ العلمي.

ملاحظة في الفهرست: الوالبي تحته بن بلغاء والصحيح العلمي

٥٩٨ ومنهم أبو القاسم عبد الحميد بن احمد بن قاسم هو أديب لامع رصين النفس كريم الخلق راجح العقل من أدباء مليكة وشبابها العامل أخذ مبادئ علمه ودينه عن أبيه الشيخ احمد بن قاسم القراري بمليكة ثم انتقل إلى بيزشن وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن بكير وعن الشيخ محمد بن بنوح في المعهد الحابري الثانوي ببيزشن ثم كان مديرا لمدرسة الهداية بمليكة وقام بها نخزم وتبصر وأناة وسط الأعاصير الموجاء وقد ورد طلائع تلامذته إلى معهد الحياة بالقرارة وهم من حفظة القرءان العزيز من يصلح أن يكون نواة للقيام بمهمات مليكة الدينية [illegible]

ولذكائه كان يقول الشعر ويجيده وله فيه ابتكارات رائعة لو توافيه فرص الزمان لبلغ فيه مبلغا كبيرا بين أقرانه من شباب ميزاب وهو لا يزال غض الشباب في مقتبل العمر متعه الله في بقيته بنعمة العافية والعلم والعمل الصالح.

---

٥٩٩ ومنهم شرشر عيسى بن صالح هو أديب ذكي رصين من أدباء وشباب ريان اللامعين.

أخذ مبادئ علمه عن بعض الأشياخ بريان ثم التحق بمعهد الحياة بالقرارة ولما أخذ حظه منه التحق بتونس لاستكمال علومه من مدارسها وزاول دروسه فيها إلى أن حصل على شهادة التحرير.

ثم كان مدرسا في مدرسة ثانوية بوهران وهو لايزال شابا في مقتبل العمر ونقله الله لرفع مشعال العلم والنور أمام الأجيال الآتية في القطر الجزائري.

ومنهم بزملال صالح بن الحاج عيسى وهو شعلة من الذكاء يفيض حيوية ونشاطا يلتهب غيرة ووطنية من بين شباب يزرن أخذ مبادئ علمه من بعض أشياخ يزرن ثم التحق بأفراد البعثة العلمية بتونس تحت إشراف الأستاذ الشيخ الشنبي. ثم رجع إلى يزرن وكان في موكب من مواكب الشباب العامل في يزرن كل هذا وهو ضرير كفيف البصر لم يمنعه هذا عن بلوغ تلك الدرجة العالية بين الشباب في العلم والمعرفة والأدب وهو لايزال في مقتبل العمر فض الشباب هداه الله في نقيبته للعمل الصالح ونفع البلاد والعباد.

ومنهم ابننا أبو اليقظان عيسى وهو ذكي الفؤاد ذو خلق كريم واستقامة في الدين متسم بالحزم والنشاط والحذق في أعماله طيب السيرة حسن السريرة أخذ مبادئ علمه عن الشيخ عاشور بن الحاج ابراهيم الجزائري ثم عنا ضمن بعثتنا العلمية بتونس منذ عهدها الجديد في سنة ١٩١٧ وتابع دروسه مع زملائه في مدرسة السلام لمديرها الأستاذ الشاذلي المرالي واثر ذلك التحق عاملا بالمطبعة التونسية لتعلم فن

الطباعة بها ثم تحمل أعباء الأعمال في مكتبة الاستقامة بجنب الشيخ محمد الشنبي.

ولما رجع من تونس التحق بنا بالجزائر لتحمل معنا مسئولياتنا الكبرى في المطبعة العربية بالجزائر منذ نحو ١٩٣١ وقام بهذه المهمة الشاقة نحو ٣٠ سنة إلى أن أسس المكتبة العربية الكائنة بالجزائر ولما ثقل عليه حمل المسئوليات ودخل شبان الفكر الاسلامي في الميدان تخلى عن المطبعة العربية لهم فتاموا هم بمسئولياتها خلفاء عنه وهو لايزال كهلا يفيض نحيوية الشباب أعانه الله لمد ساعينا إلى الأجيال القادمة إلى الأمام.

ومنهم الأديب الأريب اسعيدي محمد بن باحمد هو أديب رصين متواضع دائب العمل من بين شبان القرارة وديع النفس التحق بمعهد القرارة فأخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس لاستكمال علومه من جامع الزيتونة ومن المدرسة الخلدونية ولما نال شهادته في نهاية الدروس الرياضية من الخلدونية رجع إلى القرارة وهو مملوء الوطاب أسند إليه وظيف مدرس كأستاذ في بعض فصول مدرسة الحياة فقام بمهمته كما يرام. وهو الآن يقوم بمهمة مدير المدرسة موقتا خلفا عن الشهيد المرحوم الأستاذ الراعي قائم

كما أشرنا إليه سابقا. ومدرس بمكتبة الكهولة ونشأة الله لخدمة العلم والدين والوطن.

ومنهم الأديب محمد بن أحمد الشهير ببربان. هو أديب أريب وديع الطبع متواضع النفس كريم الخلق من أدباء بربان.

بعد أن أخذ مبادئ دينه وعلمه ومن شيوخ بربان ولا سيما الشيخ باكلي عبد الرحمان سافر إلى القراءة ضمن بعثة بربان.

وبعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الإمام والخرط في دار التلاميذ. الخرط في تلامذة معهد الحياة لأخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون ولما ملأ وطابه منه عين مدرسا في بعض فصوله ليرود جميله بجميله وفاء لحقه ثم عين مدرسا في بعض فصول مدرسة الفتح بها فقام بمهمته أحسن قيام.

ثم انخرط في حلقة الحزابة بمسجدها وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر ونشأه الله في بقية عمره لخدمة العلم والدين ونفع البلاد والعباد.

ومنهم بيوض محمد بن الشيخ بيوض ابراهيم هو أديب أريب من نبهاء وأدباء القرارة رصين النفس وديع الخلق. أخذ علومه في المعهد عن أبيه وعن الشيخ عدون بعد أن حفظ القرآن العزيز عن ظهر قلب

وعرضه على الإمام والخرط في دار التلاميذ.
ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس لاستكمال علومه منها وبراعة استحق بذلك منها اسم مساعد وهو منها بين أساتذة الحياة تقريبا بقوة تحصيله وبأسلوبه البليغ الجذاب في التحرير ودقة نظره واتساع رقعة تفكيره.
ثم رجع للقرارة فأسند إليه وظيف مدرس كأستاذ بعض فصول مدرسة الحياة فقام بمهمته خير قيام.
ويرجى له مستقبل باهر كأبيه الجليل لخدمة العلم والدين والوطن.

ومنهم الصالح الشيخ عمر بن الحاج اسعيد بن قاسم هو شيخ مستقيم السيرة صفي السريرة عالم عامل من حملة القرآن الكريم من علماء القرارة وهو وإن كان كفيف البصر لكنه نير البصيرة يشع على وجهه نور بصيرته.
بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الإمام والخرط في دار التلاميذ التحق بمعهد الحياة لاستكمال علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون ومن معهم ولما ملأ وطابه منه أسند إليه وظيف الإقراء في قسم حملة القرآن بمدرسة الحياة الابتدائية فقام بمهمته بكل جدارة وإخلاص وكانت نتيجته باهرة مثمرة ففي كل عام يتقدم فوجا من حملة القرآن الكريم من أبناء المدرسة إلى الأمة جازاه الله عنا خيرا وأمنه

بعمر مبارك طويل للقيام بهذه المهمة العظمى في هذا
الزمن الذي تنكر أبناؤه لكتاب الله العظيم وهو لهم
نور نزل على الأرض من السماء لإنارة حياتهم كخلفاء
فيها في ظلماتهم الحالك.

---

306 ومنهم الحاج مسعود عمر بن بكير بن مسعود هو
أديب أريب لبق العريكة ذو خلق كريم من أعيان القرارة
ونبهائها الأفذاذ العاملين الحازمين برصانة وصبر
وتؤدة وسعة صدر وإخلاص.
أخذ مبادئ علمه عن الشيخ محمد بن الحاج ابراهيم
الشهير بالطرابلسي في القرارة.
ثم التحق بمعهد الحياة فأخذ علومه عن الشيخ بيوض
والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد.
ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس. ولما ملأ وطابه
منها انضم إلى عمال الشركة العربية في الجزائر فكان
عاملا فيها بحزم وإخلاص ونشاط.
ثم أنشأ مستودعا كبيرا لأدوات الطبخ بأنواعها
من وشركائه في باب عدون بالجزائر فنال المستودع
بحزمهم ونشاطهم صيتا بعيدا في عالم التجارة فاقتضى
بكثرة العرض والطلب فيه عقده رحلات واسعة
إلى افريقيا بعواصمها تونس وليبيا والقاهرة وإلى
اوروبا كذلك بعواصمها باريس وروما والمانيا وبعض بلدانها
وإلى آسيا بسائر عواصمها كالهند واليابان والصين

وهو ينوي المزيد من أمثال هذه الرحلات كالرحلة
إلى أميريكا ... الخ أمد الله في شبابه إلى اقتحام أمثال
هذه المغامرات لنفع البلاد والعباد.

---

307 ومنهم كعباش اسعيد محمد بن ابراهيم هو علامة أديب
أريب من الأدباء النبهاء في العطف ذو خلق كريم لين
العريكة متواضع مستقيم السيرة صفي السريرة.
أخذ مبادئ علمه ودينه عن الشيخ محمد بن يهون
رحمه الله أحد خريجي مدرسة الشباب بالقرارة و
الشيخ باكلي عبد الرحمان بن عمر في العطف.
ثم التحق بمعهد الحياة فأخذ علمه ودينه عن الشيخ
بيوض والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد.
ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس ولما ملأ وطابه منها
رجع إلى العطف ولخرط في حلقة العزابة في مسجد
العطف السفلي ثم أسندت إليه مهمة التدريس في بعض
فصول مدرسة النهضة بها فكان لمجهوده الكبير أثر
محمود في دفع أفواج تلامذة المدرسة زرافات و
وحدانا إلى معهد الحياة بالقرارة. وهو لا يزال شابا
عاملا بين إخوانه الأساتذة و متحملا لمسئولية العزابة
مع إخوانه العزابة أمد الله في عمره لخدمة العلم و
الدين والوطن.

---

٣٠٤ ومنهم السليدي صالح بن عمر بن أيوب هو أديب ألمعي ذو خلق كريم وشخصية جذابة متواضع وديع النفس يقظ ذكي الفؤاد مثقف بالثقافتين العربية والفرنسية من أدباء بيزرت اللامعين. بعد أن أتم دروسه في مدرسة الحياة الابتدائية أخذ علومه ودينه من معهد الحياة في القرارة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد.

ولما أخذ عظمه مورورا منه أسندت إليه مسئولية الإشراف على دار البعثة العلمية بالقرارة فأدارها بكياسة وحسن سياسة وتبصر.

ولأجل التفرغ لها اصطحب عائلته من بيزرت وسكن معها في البلد ليسكن بها روعه إلى مهمته ويطمئن للقيام بها كما يرام وهو شاب في مقتبل العمر يبدو للملاحظ أنه لرصانته في سن الكهولة تحققا واتزانا.

ولأجل هذا أسندت إليه وظيفة في حلقة العزابة ببيزرت فكان يقوم بمهمته في القرارة وإذا ذهب إلى بيزرت لبس وظيفة العزابة مع إخوانه العزابة في بيزرت ويرجى له مستقبل زاهر وشأن كبير لخدمة العلم والدين والوطن.

---

٣٠٥ ومنهم كرشوش سليمان بن باحمد هو أديب لامع ذكي الفؤاد من أدباء القرارة ذو خلق كريم وديع النفس متواضع لين العريكة خفيف الروح لطيف المعشر.

بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه على الإمام عن ظهر قلب واشتط في دار التلاميذ التحق بمعهد الحياة لأخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد وواصل تعلمه فيه إلى نهاية دروسه ولما ملأ وطابه منه عين مدرسا في بعض فصول المدرسة الابتدائية للحياة كأستاذ فقام بمهمته كما يرام ويرجى له مستقبل ملئ بالأعمال المثمرة لخدمة العلم والدين والوطن.

---

٣١٥ ومنهم الأديب الذكي محمد بن صالح الشهير بباهو الصغير وهو أديب لامع من الأدباء النبهاء من بيزرت أخذ العلم عن الشيخ عمر بن الحاج يوسف وعن الحاج عمر بن بكير وعن الشيخ ابراهيم بن بكير في المعهد الجابري ببيزرت.

ثم انتقل إلى تونس لاستكمال علومه العقلية وبقي هناك إلى انتهاء ثورة الجزائر. ولما انتهت الثورة وملأ وطابه من العلم رجع إلى وطنه بيزرت حيث أسندت إليه وظيفة التدريس في بعض فصول المدرسة الجابرية الابتدائية ولكن سرعان ما انتقل منها إلى بلد عنابة وتولى فيه نفس الوظيف أمده الله في شبابه لخدمة العلم والدين والوطن.

---

٣١٦ ومنهم باكلي أحمد الشهير ببلال هو أديب أريب لامع من أدباء القطف ذو خلق كريم لين العريكة متواضع رصين الطبع.

أخذ مبادئ دينه وعلمه عن الشيخ الحاج مسعود ابن محمد ن القطف. فيما أظن.

ثم التحق بمدرسة الحياة الابتدائية في القرارة ولما أتم دروسها التحق بمعهد الحياة. هنالك أخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد.

ولما ملأ وطابه منه التحق بالبعثة العلمية بتونس والتحق في جامع الزيتونة هناك ثم رجع إلى بلده القطف والتحق في حلقة العزابة بالمسجد السفلي هناك وكذلك عين عضوا عن القطف في بلدية غارداية المتحدة في عهد الاستقلال.

وأخيرا عين رئيسا للقسمة التي تشمل بريان وبنورة والقطف ثم لا يزال معلما في مدرسة النهضة.

أجل إذا رأينا المناصب التي يشغلها في البلدة ويقوم بمهامها أدركنا أي رجل هو. ولا نبالغ إذا قلنا أن جل شئون البلدة العامة الهامة تجري على يديه. وهو ثابت كالجبل الأشم لا يتزلزل ولا يتزعزع بارك الله الأمة في شبابها المستقيم الحي.

---

٣١٧ ومنهم بكير بن محمد باش عدل هو عالم فاضل فرزند ورع وتقي رصين النفس راجح العقل وديع الخلق من خيرة أدباء القرارة النبهاء.

أخذ مبادئ دينه وعلمه أولا عن

ولما حفظ القرآن العزيز وعرضه من ظهر قلب على الإمام والتحق في دار التلاميذ التحق بمعهد الحياة لأخذ علومه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية

ثم تحول تسطا مع أساتذة مدرسة النهضة فقام بمهمته كما يرام وهو لا يزال

٣١٨ ومنهم الأديب اللامع الحاج محمد بن بايوب الشهير بصدغي. وهو أديب ذكي من أدباء بريان.

أخذ العلم عن العالم الشيخ عمر بن الحاج يوسف وعن الشيخ ابراهيم بن بكير في بريان بالمعهد الجابري.

وهو ذكائه وغيرته ممن عقد رحلة إلى مصر فاستخلص من خزائنها المليئة بالوثائق التاريخية وثيقة نسب الدين الاباضي من لدن مشائخنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بعد أن كانت مفقودة لدينا بوادي ميزاب زمانا رغم البحث عنها وقد نسخها بخط جميل.

وبفضله صارت بيننا موجودة في متناول الأيدي بسند صحيح. وهكذا فليكن الشباب المثقف. وهو الآن مدرس ببعض فصول الجامعة الجزائرية بارك الله في شبابه حتى ينشر الروح الدينية بين شباب الجامعة المسلمة العربية.

شيوخ المعهد. ثم التحق بالبعثة العلمية التونسية لاستكمال علومه منها ولما رجع منها أسند إليه وظيف مدرس في المعهد فقام به كما يرام متحملا مسئولياته مع شيوخه بحزم وعزم وثبات ورصانة وإخلاص.

وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر يرجى له مستقبل باهر ملئ بالأعمال النافعة للدين والأمة والوطن.

---

315 ومنهم أخيمد عاشور هو أديب أريب رصين النفس راجح العقل ذكي الفؤاد وديع الخلق مستقيم السيرة صفي السريرة من أدباء القرارة ونبهائها.

حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الإمام واشتغل في دار التلاميذ وتابع دروسه في مدرسة الحياة الابتدائية إلى نهايتها.

ثم التحق بمعهد الحياة فأخذ علومه فيه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد.

ثم عين عضوا مساعدا للمقرئ الأستاذ عمر بن الحاج اسعيد في قسم حملة القرآن العزيز فقام بمهمته الكبيرة معه بحزم وعزم وإخلاص وعلم الشبطات المختلفة للقضاء على الإقراء من مناهج التعليم وقد صبر على هذه العواصف صبر الكرام لأنه يعرف أن القرآن شمس لا تحجب ضوءها كف شلاء وله مشاركة فعالة لأبيه السيد عاشور أحد وكيلي الأوقاف في مسجد القرارة في أعماله الفلاحية لجمعه بين سعادة الدارين الدنيا والآخرة وعمر

316 ومنهم بكوش قاسم بن موسى - هو أديب أريب راجح العقل ذكي الفؤاد وديع الخلق متواضع رصين النفس من أدباء القرارة

أخذ مبادئ دينه وعلمه من مدرسة الحياة الأبية ولما أتم دروسه منها التحق بمعهد الحياة فأخذ علومه على الشيخ بيوض والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد ولما أتم ذلك كله أسند إليه وظيف مدرس لبعض فصول مدرسة الحياة الابتدائية - كما ستأتي فقام به أحسن قيام ثم أضافوا إليه بعض فصول البنات فقام به كذلك كما يرام - لأمانته ورصانته - وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر يرجى له مستقبل باهر ملئ بالأعمال المثمرة لخدمة العلم والدين والأمة والوطن

لا يزال شابا فيستقبل الخير الكثير للذين أمثاله من
الشباب لخدمة العلم والدين والوطن.

ومنهم عاشور بكير بن الناصر - هو أديب.
حازم ذو خلق كريم متواضع وديع الخلق حسن
السيرة من أدباء القرارة ونبغائها.

شب وترعرع بين أحضان مدرسة الحياة الابتدائية
وبعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر
قلب على الامام وبعد أن أنهى دروسه في مدرسته
الأولى - التحق بمعهد الحياة أخذ علومه فيه عن
الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد وبعد
أن أتم حظه من ذلك عين مدرسا لمدرسة الابتدائية
التي تطورت فقام بمسؤوليته فيها أحسن قيام بجد
وعزم وحزم ونشاط ويرجى له مستقبل زاهر منتم

ومنهم جعلان بكير بن ناصر - هو كذلك أديب نبيه
ذكي الفؤاد رائح العقل كريم الخلق وديع النفس
متواضع من أدباء القرارة الحازمين
سار كزملائه منذ نعومة أظفاره تعلما وتربية
ودينا وثقافة وضياء جاء من أول درجات سلمه الى قمته
وقد خصه الله بباب حكيم بصير نبيل الا وهو البر
السيد قاسم بن الحاج الناصر نوجعه التوجيه اللائق

بأمثاله حيث حصره بين أفراد البعثة العلمية في
القرارة - وجب عليه أن يغشى دارهم - وهو المقيم
في البلد - حتى يحفظ القرآن العزيز ويعرضه
عن ظهر قلب على الامام فانفذ الابن وصية أبيه
ولما حفظ القرآن وعرضه عن ظهر قلب على
الامام وانخرط في دار التلاميذ - أذن له أبوه
بالرجوع الى داره ولما أنهى دروسه الأولى الابتدائية
التحق بمعهد الحياة فأخذ علومه عن الشيخ بيوض
والشيخ عدون وعن بقية شيوخ المعهد. ولما أنهى
دروسه في المعهد عين أستاذا في مدرسة الحياة
التي تطورت فقام بمسؤوليته في بعض فصولها وهو لا يزال شابا
في مقبل العمر يرجى له مستقبل باهر منتم مليء
بالأعمال النافعة لخدمة العلم والدين والأمة
والوطن

وبعد النموذج العالي نكتفي بعرض هذا الجيل
عن هذا القدر
١- لتعذر استقصاء هذا الجيل لكثرته والحمد لله
٢- لأن قصدنا من الدرس الاستعراض وانما منح صورة
من هذا الجيل للباحث القارئ توقفه على حقيقة ما
نرمي اليه من التوجيهات وهي الجامعة بين سعادة
الدارين - الدنيا والآخرة

واما انهم لم يبلغوا درجة من العلم تؤهلهم
لان نضعهم في صفوف العلماء الاولى الطابع العلمي
على كمالك تساهلنا في ذلك حتى كما يزين جنا
عن خطتنا المرسومة في ذلك لان مقصودنا
الاسمى من ذلك عرض نماذج الاجيال الماضية
امام الاجيال الآتية ليتخذوهم مثلا عليا للقدوة
الحسنة لسعادة الدارين
واما ان الوثائق التي بلغتنا عنهم خالية من
المعلومات الكافية التي لا يتم عملنا الا بها اما
لقصور او تقصير من كتابنا سامحهم الله
واما اولئك العلماء لم يبلغوا في حسن السلوك
والتحلي بالخلق الكريم تلك الدرجة التي
نرتضيها في انعاتنا المقدوة بالخلف من اثر السلف.

وقبل اتمام هذا نقدم شكرنا الجزيل وثناءنا العاطر
لكل من امدنا بعونه ومساعدته، ونسأل من الله
الكريم ان يمدهم في دنياهم واخراهم بعونه
وتوفيقه وتسديده وهديه انه سميع مجيب
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ثم تسجيل هذا في يوم الاربعاء ٩ شوال ١٣٨٤
يوافقه يوم الاربعاء ١٠ فبراير ١٩٦٥

المؤلف ابو اليقظان

(حفظه الله وشفاه)

خاتمة

الحمد لله والشكر لله اولا وآخرا

وبعد فالى هنا ينتهى ما رسمناه من خطة لحفظ العلق من علمائنا الاباضية من حيث انتهى اليه البدر الشماخى رحمه الله وبعض تلامذته الابرار فى سبيل المشائخ

من اصحاب الخمسين الثانية للقرن العاشر ٩٥٠
الى اصحاب الخمسين الثانية للقرن الرابع عشر ١٣٥٠

وقد بذلنا غاية الجهد فى انتقاء تراجم علمائنا الاباضية وتنسيقها فى عصورها من رجال نفوسة وجربة ووارجلان ووادى ميزاب حسب استطاعتنا وما وصلت اليه طاقتنا - وما بقى منهم فلما انه لم تبلغنا تراجمهم عن الثقاة الذين يخلون عنا بذلك كما وقع فى الغطف ومليكة وغارداية - ووارجلان رغما عن مكاتبتنا لهم فى ذلك ولحاحنا واما - لنعذر استعصاء بعض علينا سيما جيل ١٣٥٠ الا خير ونرى انهم هذا الباقى من هذا الجيل الكاتب عبد الله على مشائخنا

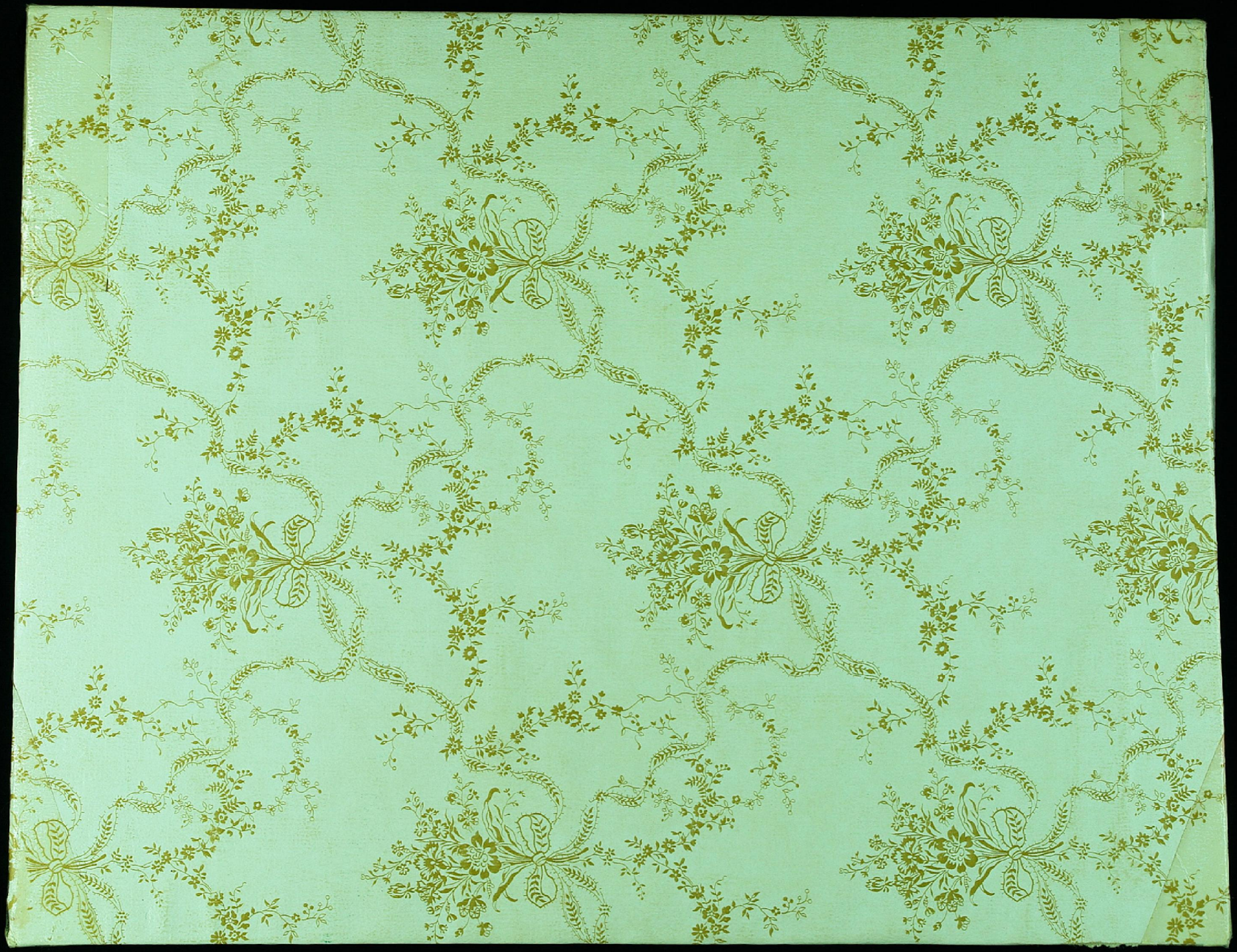

حبس في
مكتبة الشاطبي
من أجل اسماعيل أحمد الشاطبي
لوجه الله تعالى
16/06/2005

١٤٠٠

بسّام

ابى السلطان ابراهيم

ملحق لسير الشماخي

ج ١

صه رجال هه الى رجال هه

الشطر الثاني من سلف سير الشماخي
بخط الاديب المرحوم احمد بن حمد الخليلي
ابراهيم ود. هذا الكتاب

وكان رحمه الله ورعا تقيا حاجا للفقراء العزيز
ركي المكلف موجي رحمه الله عام ١٠٢٥ وجدع
من حج بيت الله الحرام ودخل بيت النور
وبقي من تولى دجله وهو تقية الله فتح الله الكبير
هين وضعه بقبره ورزقه ما مره
موهده الحكاية نسبه هامر عمر الشيخ باكير حاج
نسمه الشيخ حمد والحاج حيمد بمر من بيوره بخريطه
الى الشيخ حمد والحاج ويشي والله صيبه بعد صها على
الشيخ فقال له صوجيد من الحكار رجل حاج بيات
هرود جر بالحكار رحمهم الله
سلت وقعد وقع اشتاهه الكثير من حاجا ميزاب
وجربه كما مر بكر شيء من هذه الله الله شكرون

١٩٥ ومن هم الرحالة العلامة الشيخ ابو زكريا يحيى بن عمر الباروني
الشهير بابن يمر كان عالما علامة جليلا، ابنه من آيات الله
في فهم العصاة والرد على المتعصبين المتحصبين وكانت له
جرأة وجسارة في الامر والنهي لسلاطين والحكام لا تأخذه
في الله لومة لائم وكان مع لعابقته الرحلات والاسفار في بلاد
الله والتنقل من مكان الى مكان وقعد بنغ غمان ومكث فيه عامين
تقريبا وعاد الى مصر ورجع منها الى عمان وفيه توفي رحمه الله
وخلف ابناء نجباء وابرز من الصرع لم يزل مقيما بها الى الان
حفظه الله

رقم ١٩٦ ومنهم الشيخ سعيد بن عثمان بن عمر بن حمزة بن سعيد بن
الشيخ يونس بن تعاريت بتعه [illegible] الفرا الجزيرى
ثم خلوه رسمة الجامع الكبير وأخذ علمه وعنه عن الشيخ
سعيد بن عيسى الباروني وكان الجامع لمدرسة الثعالبية وبعد
أن أخذ جانبا وافرا من العلم اشتغل بتنمية أملاكه الواسعة
التي تركها له أبوه وكان من كتبه كتاب ديوان الخنافس الثمانية
وهو الذي ألف رسالة في مسائل الإباضية بجربة وقد
سماها بالدر خيرة ؛ تراجم علمائها الجزيرة ويرجع تاريخها
إلى عام ١٢٧٣ هـ وهي لعمري ذخيرة وكنز ثمين لو لا أنها
لكانت أخبارهم محفوظة وهي التي اعتمدناها في نقل
تراجم علمائها بجربة غالبا رحمهم الله - كما أشرنا إلى ذلك أنفا
اشتغل إلى أن أدركته منية وتوفي عام ١٢٨٩ بجربة رحمه الله

رقم ١٩٧ ومنهم العلامة الشيخ الحاج عمر بن زيد الفواتي كان وعاء
تعبدا ذكر اسمه كريم الأصل المعشر بين قرابته ولد بمدينة أجيم
بجربة وكفل بصغره ؛ عطفه وحدبه الفرد الكريم ولما كبر كان
يختلف إلى الشيخ رمضان بن يحيى الليثي إلى مصر لطلب العلم كما كان
غريبا ثم رجعا معا إلى جربة ودخل الوادي ميزاب سراره
لا غزارة العلم من ذوب الأئمة الشيخ أطفيش بكل من ضلعها
؛ البعثة وجاور كثيرا بتونس وتزوج فيها وكانت له ؛ رؤوس
؛ هذه الرسمة الهنشالي للطلبة جربة الساكنين فيها ومن جملتهم
الشيخ عمر مرزوق الآتي ذكره. فريبا إن شاء الله

وتوفي رحمه الله بتونس في شوال عام ١٣٠٥ هـ ودفن
بمقبرة الإباضية بالجلاز وحملت تجهيزه من بين
المحاضرين وزاد بناء العمارة الكبير علي وجهه وهو مستهلك
الوجه بالنسبة للكتفر كما ذكر لي كثيرا فتح على ذلك
شارح الموصل السعيد رحمه الله ورضي عنه وقد رثيته وأنا
في ريعان الشباب بقصيدة هذا مطلعها:

الله أكبر دكت الأعلام ... وقد أعلت الأركان وهي علام

رقم ١٩٨ ومنهم الشيخ الحاج مضارب بن يحيى الليثي ولد في مشيخة أجيم
بجربة عام ١٢٥٥ هـ وأخذ عن مشايخ الجزيرة جلب بحره
وهو صغير وكان ذكيا ذا همة ونشأ محبا للعلم ابن بالعلماء
وأخذ عن مشايخ علمه وعنه عن الشيخ صالح المعمري المجاور
لبيت الله ثم سافر إلى تونس ودخل جامع الزيتونة لكنه لم يكمل
بها مدة طويلة وكانت نفسه تحدثه بالرحلة إلى مصر ولما وجد فرصة
سانحة انتهز الفرصة وسافر إلى مصر كما يريده هو وفيها الشيخ عمر
المعروف الآتي ذكره فبقيا معا في القاهرة جاورا إلى
وكالة البخاري المعروفة بجربة فسكنا بها وواظبا على
الدروس والمطالعة بجوامع مشهورة بها على الكتبة الإباضية
ولهما عدة دروس خصوصية فالبعثة الإباضية وأخذا
يكتبان بالنسخ على الكتبة الكبيرة فهما نساخ وأصبحت لهما ثروة
وقد يكون الشيخ مضارب أخذ بقية حياته إلى ما بعد
الستين. والله تعالى أعلم. وإليه المآل والمرجع

(١)

رقم ٩٩

اما علماء الجنسية الاولين من القرن الرابع عشر فهم كما يلي :

منهم العالم الخبير الشيخ الحاج عمر بن الحاج ابراهيم الفق
تشبثا اسد القراءة الآتي الذكر وهو من مواليد
اول القرن الرابع عشر له خط جميل للغاية كان ذا فهم
ثاقب. وذكاء مفرط وحفظة وقادة وقد تعلم
القرآن أولا في تنسنية ثم حفظ القرآن في القراءة
وعرضه عن ظهر قلب كله على الامام والخطيب في شهر
التلاميذ بالقراءة. اخذ مبادئ العلم عن نور القلب
شيخنا الحاج عمر بن علي فكان من فدماء تلاميذه
وكان من بين افراد بعثته الى قطب الائمة الشيخ
الطفيش في عام ١٣١٥ فبها اطلق وهو ذو شخصية
جبرية جذابة بدأ وقد رافق شيخه في رحلاته الى
مكة المكرمة حيث جاورا. فيما مابين ١٣٢٢ ـ ١٣٢١
ثم اشتغل بالتجارة مع شقيقه اسد القراءة بالجزائر العاصمة
وساهم مساهمة كبيرة في تاسيس الجمعية الدينية
بها وعلى انشاء اول مدرسة قرآنية عربية في الجزائر
في سنة ١٩١٣.
تزفدع لتونس لمزاولة دروسه في جامع الزيتونة مجدا و
في المدرسة الخلدونية في نفس السنة.
وعند وفاة قطب الائمة الشيخ الطفيش رحمه الله

والعشاء وعليهم ناظر يراقب سيرهم وادائهم
وتلقينهم ودروسهم ودعم هذه الخطة بحجة
يتحضير ضعاف مرضى الروح والجسد كل ذلك قد فكر
التجار الاباضية مثل السيد الحاج سليمان والسيد
الحاج يوسف ابيه و سعيد بن شعبان الجزيري التاجر
بمصر بشارع العطوية والخامس
محمد الشيخ بن رمضان على تحصيل العلم بكلية وجده
وجد متعاونا مع ابيهم و منهم الشيخ سليمان
وذهب مرة مصر وحج بيت الله الحرام وطبع مرة
الجزائر بالمطبعة الشهيرة بالحجر بتحرير الكلية. ساعده الشيخ
محمد بن الشيخ محمد الصغير وطبعا ايضا كتاب الكشف
مرد سوال المشايخ و مجموعة نظم الاطهارات واجوبة
اخرى.

ثم رجع الى بوسعادة حربة سنة عام ١٦ ٩٣ وسافر منه
الى قطب الائمة ليزوره ويتزود منه فاقام وجه هذه الضرورة
تلاقيت بنية مجلس القطب عام ٦٦ ١٣ فروسلمت منه
دروس الصرف بشرح الامية الى بعض الحروف ولاقيت منه الود
والتودد والتحنن وكان سرورا عظيما على حضور دروس الشيخ
ثم رجع الى حربة ولازم التعليم بعض سنوات وهذا
الى سنة ٤٣ ١٣ حيث كتب الله لي الرحلة
بكتبي كلها معي وليت هناك فحرمانيس وكل البرد شديدا
رجعت بالزمة الرجوع الى حربة ولازم داري الى توفيه
رحمه الله ١٢ جمادى الاولى عام ١٣٦٦

في عام ١٩١٤ رافق المجاهد الاكبر الشيخ سليمان
البارونى الى ميزاب لتعزية آل الشيخ اطفيش.
وكان ذلك له مطلع كبير في انبعاث نهضتنا
البعثة العلمية المزابية بتونس في ذلك
الاوان

وبعد رجوعه لتونس من ميزاب لم تستقر
له قدم فيها لاتمام دروسه ولكن رجع
الى انتهاسه لمباشرة تجارته مع اخيه ثم
تحول بها الى قفصة في حوالي ١٩١٥
وكان كريما عند الى حد التبذير في ماله
ولاجل هذا افتكست تجارته فيها وكانت
واسعة وهو مضياف وفي هذه الاثناء انخرط
في سلك العزابة ولم يلبث ان انتقل منها
الى الجزائر فالمرض الى ان اصيب بالمرض الذي
لازمه الى ان توفي هناك في جانفي ١٩٥٦ —
فاحتمل اجثمانه في سيارة الى القرارة ودفن
هناك في مشهد رابع رحمه الله.

ع رجع الى القرارة

---

٥٥٥ ومنهم الشيخ عبد الله بن ابراهيم وهو كذلك
من مواليد اول القرن الرابع عشر وهو عالم
جليل كان ذا قلب سليم حسن النية صافي
الطوية ذا شجاعة واقدام يحسن ركوب

الخيل سديد الرماية وهو من تلامذة نور
القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى ومن افراد بعثته الاولى
الى الشيخ اطفيش في برقن ثم السنوسية بالبيضاء
واخر عهده بها في عام ١٣٢٨ هـ
حفظ القرآن العزيز وعرضه على ظهر قلب على امام
المسجد وانخرط في سلك التلاميذ رسميا ولما انتظم
التعليم في دار التلاميذ نصبه شيخنا الحاج عمر
مدرسا لبعض اقسامه فقام بذلك احسن قيام
ولما توفي شيخنا الحاج ابراهيم بن عيسى في عام
١٣٢٩ هـ خلفه في الاشراف على تلاميذه النجباء
ومن بينهم الشيخ بيوض الآن
ولاقدامه وشجاعته كانت له مواقف رهيبة
حربية مع المصوفي في عزاسة على البلد
في الاجنة حتى نكب في السجن مرارا ولا سيما
في سجن تعظميت حتى كاد يذهب في عذاب السجن
يذهب بحياته مع السيد باسعيد بن الحاج
داود في عهد القايد الناصر بن ابراهيم
شيخ البحث بالتونسي لاستكمال دروسه في
المعقول بجامع الزيتونة حوالي ١٩١٤ — ١٩١٦م

ثم انخرط في سلك العزابة وكان يلقى دروسا
في المسجد قبل الشيخ بيوض

ذ
القصة
حلقة
ان

القصة في عام ١٣٠٥ وقعت حفلة باروده معادة
الطلبة في كل عام انطلق عبارة رودس يد
بعض الطلبة من حلقة الغزالة غاضبة
رحله
ثم احتقدوه الى غار دابة ولما حاول الطبيب
ليبتر رجله قال له اقطعها بدون بنج
فبترها له كذلك وهو شجاعة صبور ثم
سافر وابنه الى الجزائر لخدمة رجل مصنوعة
نزع بها ثم رجع الى وظيفته في حلقة الغزالة
وكان وكيلا للمسجد فساز بارقافه سيرا
حسنا

وعلى الرغم من صنوف العجز التي احاطت به
بيت الله الحرام وقال قصيدته الحجازية الرائعة
لانه كان يجيد نظم الشعر وله ولوع به وقد
الف رسالة في في العروض فيما يلغني وقال في
عادته المذكور شعرا بليغا وقد كتب له انا
له قصيدة في شأنه اسليه بها في عام ١٣٠٥ وهذا
وهذا مطلعها

ميراث ملا صعب بلا كدر يعكر الهناء للانسان تعبيرا

وفي اواخر ايامه الرمه المرض الفراش فسكن
نشاطه الى ان توفي رحمه الله في جمادى الثانية
عام ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م ، صابر شها

وقلت قصيدة في رثائه وهذا مطلعها

ومنهم الشيخ علي بن يونس الفضاعي ولد في
عام ١٣٠٥ وقد تجرد من اول نشاته لطلب العلم
وحفظ القرآن في ظمر قلب فتعلم القرآن على
حياة الفقيه سالم الاجل ثم درس مبادئ
العلم على فضيلة الشيخ عبد الحليم بن الباروني

وفي عام ١٣٢٨ سافر لطلب
العلم الى مصر في الجامع الازهر الشريف ومكث
هناك ثلاث سنوات ثم اداركه المرض فطير
فانتقل من هناك سنة ١٣٢١ الى تونس حيث
اقام هناك سنتين آخرتين في جامع الزيتونة
وفي اواخر سنة ١٣٢٣ هـ رجع الى مسقط راسه
جبل نفوسه يغرن ولكنه لم يمكث الا اشهرا
قليلة حيث وقعت الغارة على الوطن وتشرد
اهله فخرج من الوطن بعائلته ووالدته
ومكث في زوارة ثمانية اشهر وفي سنة
١٣٢٤ هـ خرج من المملكة الليبية الى المملكة التر
نسية بر خصة من رجال الحكومة بحمد جميع
عائلته وقد اقام هناك ١١ سنة حتى حمدت
الفتنة وهدأت الحركات المخيفة فرجع
من تونس الى وطنه سنة ١٣٤٥ هـ في فصل الربيع

ج ١ ص ٢٠٠ من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

ثم لم يلبث غير ايام قلائل حتى عينته الحكومة
الايطالية قاضيا شرعيا بناحية الزيانية فمكث
هناك ثلاث سنوات فقط ثم استقال من منصبه
القضاء، وتولى ما مودية المساجد والاوقاف لمدة
سنتين ثم تجرد لتعليم القرآن الكريم بمساجد
الوطن وهكذا حتى سنة ١٣٦١ حيث انتخب من
قبل رجال الوطن مدرسا شرعيا بزاوية البارونى
بتوبة البحائرة ومكث هناك ست سنوات فقط
ثم هاجر بنفسه الى جزيرة جربة فقوبل فيها
بالتعظيم والاحترام وتعين هناك معلما للقرآن
الكريم وذلك فى سنة ١٣٦٧ هـ
وقد بقي مستقرا هناك تحجبه زوجته وحفيداه
من ابنته حتى وافاه اجله المحتوم ولفظ نفسه
الاخير سنة ١٣٧٥ هـ ودفن فى مقبرة جامع سلاق
بجرمة والخ بجربة اهـ عن ولده الشيخ يونس
القضاض على

---

٢٠٥ ومنهم الشيخ احمد بن سليمان عون الله التالوتى
كان رحمه الله عالما فقيها مطلعا واسع المعرفة
حريصا على بيان الفضيلة والتحري بتعهد مصالح
الناس وارشادهم بكل ما اوتي من خبرة علمية
بحل مشاكلهم الدينية والدنيوية —

ويرشدهم الى الصواب والحقيقة بكل صدق واخلاص
تتقلب فى الوظائف الحكومية فاداى فيها واجبه
بحزم ونشاط وعفة وتزاهة وزاول مهنة المحاماة
القضاء، فكان فيها فيصلا وحكما عدلا متينا
تاركا اى اصيل لا يقدم على الفتوى الا بعد
ان يتحرى فيها الحق والانصاف مات رحمه
الله فى اواسط القرن الرابع عشر.

٢٠٣ ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم البقالتى نزيل
بلد بقالة القريبة من مدينة "شروس" وهو من
ذرية ابى منصور الياس التلمسيرتى كان رحمه
الله قدوة فى الدين وقطبا من اقطاب المسلمين
تشد اليه الرجال لطلب العلم يتلقى عنه تلاميذه
جميع الفنون العلمية بلاغة ونحوا وفقها و
رياضيات وسائر الفنون للعقول منها والمنقول
وتخرجت عنه جموع من الطلبة الوافدين اليه
من جميع الجهات من يفرن وتالوت وجادو
وكهاو وزواره ومن جربة وغيرها من البلدان
ولما ساءت حالة البلاد من عدم استتباب الراحة
انتقل الى مدينة جادو وفيها تحصل على راحته
وأمنه وواصل عمله الصالح من القاء الدروس
وازدحمت حوله الطلاب بعمله المثمر فى حقول

المعرفة والآداب وأحيى في الجبل سيرة ونهضة
علمية لا تقل عما كانت عليه في زمن أمراء
الجبل وولاة الرستميين قبلهم وتكونت من أسرته
المباركة مجموعة من رجال العلم والدين
وتعرف أفراد هذه الأسرة باسم غزابة بقالة
نسبة لبلدة جدهم المترجم له ليميزوا عن
غيرهم من غزابة جادو المدينة القديمة و
غزابة "المنوعت" والى الآن يطلق على أفراد
هذه الأسرة واعقابها اسم غزابة بقالة.

٢٥٦ ومنهم الشيخ سعيد بن ايوب البارونى وهو من
العلماء الأفذاذ ومن السادات الأمجاد وكان
رحمه الله علامة ورعا تقيا جامعا لفنون العلم
لغة وأدبا وفقها له مؤلفات عديدة ودواوين
شعر مفيدة وقد شمر عن ساعد الجد في تعليم
طلاب العلم من أبناء بلاده حتى تخرج عنه عدد
كبير من العلماء والفقهاء الذين خدموا من
بعده الدين خدمة صادقة وأسس رحمه الله
مدرسة دينية لبلد كباو وتصدر فيها لإلقاء
الدروس العلمية زمنا غير قصير وأوقف للانفاق
على طلابها وأساتذتها أموالا كافية ولكن بعد
موته لم تنفذ وريثته وصيته الوقف فتعطلت بذلك

حتى تخرج عنه عدد كبير من الطلبة وأنار سبيل الهداية
امام كل مسترشد أفنى جل أوقاته على أداء رسالته
العلمية أخذ العلم عن الاماجد الجليلين الشيخ
عبد الله بن يحي البارونى والشيخ عمه بن عيسى التلمبرتين
وهما اكبر تلاميذ هما علما وادبا. توفي الله اكرمه
متقلبا في علم اللغة واصول الفقه وغيرها وعلم
الفرائض حفظ القرآن العظيم عن ظهر قلب يكثر من تلاوته
والتدبر في معانيه ولي القضاء في عهد الجمهورية الجزائرية
التي استولت على الحكم في الجزائر بعد اجلاء الصليبيين
الى جانب سليمان باشا البارونى والحكومة الاستعمارية
فكان اول هذه الحكومة ظرافة واخلاص ولما استقلت الجمهورية
وفرض على البلاد الحكم الفاشستي الغاشم اعتزل القضاء
وتخلق منه ومن كل عمل في عهد الاستعمار وانكب
على التدريس والوعظ بمساجد كتب والى ان انتقل الى جوار
الله يصحبه العمل الصالح ومرضاة ربه نرحمه الله ورضي
عنه وكانت مماته في عام سنة ١٩٤٨

٢٥٦ ومنهم الشيخ عيسى بن يحي البارونى كان هذا الشيخ
الجليل من افاضل علماء جبل نفوسة وفقها شهالة
من الذكاء والذهن المتوقد ما بلغ به الله رتبة العليا في
الثقافة الدينية والادبية كان زهدا وظرافة وعقلا راجحا
وريا طة جاش تخرج من معاهد علمية عالية وعند العزم

أعمال المدرسة وزال أمرها إلى الخراب وأسست
في هذا الوقت حكومتنا الوطنية وعلى انقاضها
مستوصفا ولسان حالها يقول:

ما بين غمضة حال وانتباهتها
تحول الأمر من حال إلى حال

كان هذا العلامة من أعظم المصلحين وأفضل
المخلصين لوطنهم وقد أسندت له السلطة العثمانية
عضوية المجلس الاستشاري في ولاية طرابلس
ووظيفة الامناء على الجبل الغربي فقام بالوظيفتين
أحسن قيام بما له من الحنكة السياسية والمكانة
العلمية وكانت الحكومة العثمانية تهابه وتحسب
له الف حساب وهو شديد الوطأة على مرتكبي
الجرائم يوقف كل باغ وعاق عند حده ويكف أذاه
عن الناس بأشد ما يكون من الصرامة والصلابة
والقوة وسلطة الحكومة والشعب في جانبه وقد
مات في أوائل القرن الثالث عشر.

٢٥ ومنهم الشيخ ايوب بن سليمان الباروني هو
العالم الورع والعامل المصلح كان رحمه الله و
رضي عنه كثير التهجد لله والتضرع اليه وكان
من اكبر المرشدين تحث الناس على أعمال الخير
والتقوى ويتصدى للتدريس والاخذ عنه في كل حين

سؤال بالسواحل

على ان يقوم بأداء ما عليه من واجب نحو وطنه العزيز
والمواطن ان فاكر في حالة هرب من الايطاليين بالوطن
الليبية لحضر جبهة الدفاع المنظم قبل جيادة سليمان
باشا الباروني لرد الغزو الايطالي فأظهر الشجاعة النادرة
والاقدام اللذين ارفعا من قدره وقيمته الى مستوى البطولة
وقد اختارته العناية العليا لله فاتح ان يكون من الدعاة والمشهرين
بفضائل الجهاد وكرامة الموت والاستشهاد في سبيل الله
فقال رحمه الله خير لك وخير لهم ان على النزال والزحف
وعدم المبالاة من جيش العدو وفي اوقات الراحة يعقد
للمجاهدين مجالس الوعظ والارشاد بما للمجاهدين
الصابرين من الفضل العظيم وفي اوقات الزحف يتقدم في
طليعتهم ويحثهم على الاقدام والثبات وامين هذا الدين
الى ان وضعت الحرب اوزارها فعاد الى وطنه فوزها بالكرامة
من جميع العناصر وسما عن مابنال جهده الجبار المخلص
واستانف عمله في تعليم ابناء المسلمين وتهذيبهم وتجد
ان هاتين فتحرجت عنه زمرة صالحة من الادباء والفقهاء
والمدرسين وقد امضى هذه نيف على عشرين سنة بهذه
الوتيرة الى ان فجعها مهنته العلمية من الثاء الدهر وعلى حلة
تلك سيدة والعداء الدهر والارزان للعلماء.

له نفس وثابة يا الركود والتناعس كثيرا ما يحث تلاميذه
على مواصلة الجهود ويلزمهم ان يخصه والليه ولو بخير
اوقات عمله الرسمي ليلقوا عنه دروسا ايضا فيه يذكية

تعليم

ومنهم الشيخ احمد بن عمر التالوتي احد رجال العلم والعمل كان موفقا في اعماله متفقها في دينه له خبرة واسعة في تدبير الامور وتنسيقها تعتمد عليه السلطة في تنظيم شئون الادارة في جامع الامور الدين والدنيا لا يبالي في الله لومة لائم وآخر حياته ولي القضاء فسلم لا في مقام وطيفته بحزم وحد نشاط وعدل واستقامة لا حيف في حكمه ولا محاباة يرجع اليه في معضلات الامور كل من يشكل عليه امره يجد منه المعين المخلص والمرشد المصيب والسياسي المحنك ولا زال في ادا مهمته الشريفة حتى دعاه الله شيبا مبجلا لدى مواطنيه وقد كانت وفاته في آخر الثلث الاول من القرن الرابع عشر رحمه الله ورضي عنه

---

٢٥٨ ومنهم الشيخ احمد بن الشيخ عبد الله البارودي وهو الشقيق الاصغر للزعيم سليمان باشا البارودي اخذ المبادئ الاولى في جل نفوسه ثم درس في كل من تونس ومصر وميزات ولم اعرف هل حضر على القطب او على بعض تلامذته ؟
شارك مشاركة فعالة في حرب ايطاليا واسندت اليه بعض المناصب الصغيرة وقاد بعض فرق الجيش

الوصول الى الاهداف السامية في اقرب وقت

وبعد ان امضى بضع سنوات انتقل الى مدينة جاد وبقرة من اهل الفضل منهم بقصد الرفع من مستواه العلمي وكونت شخصية علمية تعلى الله وكوسيلة وحيدة لعمله الجدي الذي عرف به وشهد عنه فالتف حوله الشباب الصالح والمخترق من كل اقطار معينة نصحا وعملا وتكونت في البلاد حركة علمية اعم وسرعان ما دعت همم الطامحين الى العمل على الترقي ما كان لا سلا فيه من المجد الهوائل وفيما كان الاشياخ الجليل وخلا مبنيه على عزائم صادقة من مواصلة جهودهم الجبارة كل يؤدي ما عليه من واجب العمل الجدي حتى الم به الشيخ الكريم من حيث لم يحتسب فالتحق بجوار ربه مكرما مبجلا — تبكيه كل عين وتحسر لفقده كل نفس وحضر تشييع جنازته لمقره الاخير بتونس كثير من مدن فسالطوه والكل قد اصابهم الاسى والتوجع بفقد الفقيه الاديب وبعد الدفن القى الاديب خطيب ابن باديس الاكبادي فاه بكلمات العقول على تلك الجموع المحتشدة وانساقت دموع منا فيهم — وتفرق الجمع والكل يتنفس من انسفا وحزنا على الراحل الكريم رحمه الله رحمة واسعة وكانت وفاته في عام سنة ١٣٤٦

ولما تم احتلال ايطاليا للبلاد واستقرت الامور اسند اليه القضاء وعمل في زواره والكرت وحادر وشيخ في بعض الاوقات لتعضويه محكمة الاستئناف في طرابلس ولكنه لم يعين بها وبقي في المنصب الى ان احيل على المعاش في زمن الاستقلال وتوفي في اوائل النصف الثاني من القرن الرابع عشر -

---

٢٠٩ ومنهم الشيخ محمد بن الحاج ابراهيم الطرابلسي الحافل للقرآن الكريم هاجر ابوه الى تونس ثم الى طرابلس وتزوج بها ابنة من نفوسة وانجبا ابنا اسمه محمد فنشأ نشأة صالحة ولهذا يسمى الشيخ محمد الطرابلسي نسبة الى مسقط راسه ولبث معه هناك مدة اتقن فيها القرآن بالقراءات السبع واخذ مبادئ علومه هناك ونشأ اديبا وشاعرا -

ولما غزت ايطاليا طرابلس في سنة ١٩١١ انتقل هو وابوه ورجعا الى بلده هما بريان وعرجا بالقرارة فاستقرا بها يجب لاهل العلم والقرآن من الاحترام والتكريم ولما وصل بريان طلب اهل القرارة من الشيخ محمد ان يقبل منهم مهمة تعليم ابنائهم القرآن والرسم فلبى طلبهم فافتتح المدرسة

الاولى له وعكف لتعليم الابناء قرآة القرآن واتقان نطقه وتعليم الخط والرسم الجيد واخذ من فاتحة طبقته متقدمة عنه فجاز البحر الى بريان انتقل بها ثم انتقل العسكر لادارة مدرسة الاباضية بجانب انتقل الى الضفة لمتابعة المهمة في مدرسة الاباضية فيها فقام بالمهمة هناك كما يجب ثم انتقل الى بلده بريان حيث أخذ راحته من هذا العناء المرير والتعب الطويل وله صوت رخيم وتجويد للقرآن ياخذ بمجامع القلوب طالما روح به مجالس الانس ومجتمعات الاعراس وكان مساهما في انشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وله اضطلاع واسع بمجريات رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبرة لمهمة رجال الحديث وهو متسم بعزة النفس والهمة العالية وله ادب رفيع ولاقة لسان وله شعر رقيق وقصائد نفيسة نشر له منها الاستاذ محمد المخوسني الزاهري في كتابه شعراء الجزائر مجموعة من مختاراته لشعره الجيد كما نشر له رسمه هناك ووالده اجله - توفي ببريان في عام ١٩٤٨ رحمه الله واكثر في الامة من امثاله من حملة القرآن والتخلق باخلاقه والتادب بآدابه لنشر انوار هديه بين جموع الامة

ومنهم العلامة الجليل الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن الحاج محمد بن الحاج ابراهيم بن يوسف الطنيشي هو الرجل الذي وشى وزرع وصلاح وعفة ونزاهة يتصل نسبه الى الائمة الشيخ الطنيشي اتصالا ثابتا فهو حفيد اخيه الشيخ الحاج ابراهيم بن السابق الذكر فهو من نبع العلم و اسرة التدريس والافتاء والمعرفة في مدينة يزقن

نشأته العلمية اخذ مبادئ علمه عن عمه قطب الائمة الشيخ الطنيشي وبعض المشايخ في يزقن بعد ان اتم حفظه من حفظ كتاب الله العزيز انتقل الى تونس ليستزيد من جامع الزيتونة فجاور حوالي [illegible] حظه من المعقول ١٩٢٠ ١٩١٢

اخلاقه : بلغ منتهى الذروة القصوى من متانة الخلق والتدين والتقوى والغيرة على الاسلام لا يعرف لينا ولا هوادة في دين الله ونهجه التي لا تأخذه في الحق لومة لائم وهو عارف لا يعرف كلل ولا ساعات العمل الا يجابي المتمم الناجح المنيب كريم الطبع سخي اليد شجاع القلب جريئا صافي السريرة قوي الارادة لا ترهبه العوائق الرهيبة عزيز النفس عالي الهمة بقانع جاد في عمل العلماء فما شيأ نقده الصريح الصلاح مع قوة حجته وثبوت بصيرته وسرعة بديهته ولا خلا مجلس وضاء خلقه وهو صبور على المكاره فنوع الى حياة التقشف وشظف

من مخطوط الشيخ ج ابراهيم عبد الرحمن

الجيش فكان يكتفي بالقليل من الاكل والنوم واللباس

اعماله الكبيرة. الاول وصل تونس تحمل معنا مسئولية الاشراف على بعثتنا العلمية بتونس في جانب الشيخ محمد الثميني واقتحم غمرة السياسة معنا وان تأسيس الدستور التونسي في جنب الشيخ صالح بن يحي والشيخ عبد العزيز الثعالبي طيلة ١٩١٧ و١٩١٨ و١٩١٩ و١٩٢٠ و١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٢٣ وقد انتصرها فرنسة أعداؤه المناوئون لنا جميعا فنظموا لنا حملة شديدة من الجوسسة فواجهها مدينة الجزائر. فالبعثة عنابة سوق اهراس - تونس وراسها المصرك يزعم بان الشيخ ابو اسحاق هو من فهم الوحيد فاوغروا بها صدر السياسة الفرنسية هنا كما على الشيخ فكان من نتيجة ذالك ان اصدروا عليه حكم الابعاد عن تونس في سنة ١٩٢٣.

ولكن مخواله عن اختيار مكان الابعاد فاختار القاهرة فقد سوا ولكن لا تقدم وتلكؤا عن الاذن له للقاهرة فكان له سرعتين صارم مع اخوان اصدقائه الحافظية والمجيد والفرصة للرجوع عن ذالك ولم يسعهم الا ان اذنوا له بالسفر وقد انتقلت مواهبهم اتقلت الاسد من قفص الصايد الى فضاء الحرية والعلم وساروا القهوة والاسلام الى القاهرة فكان الشيخ احق بالتهنئة عن التعزية ومفارقة الاهل والاخوان والاوطان

وله حل هذا انشأ قصيدة له مهنئا في تاريخ ١٣٤١ - ١٩٢٣

ع. فيجري

تحت عنوان نفي الشيخ الطبيب ونشرت في الديوان صحيفة ٦٠ وهذا مطلعها.

بشراهم بشراكم بشارتنا ... خابوا وخزيا كلما بمنانا
ومالهم ولنا الحياة سعيدة ... لكن اراد الحق والرحمانا

ع.

اعماله الكبيرة في القاهرة

منذ ان استقرت قدماه بالقاهرة فتح عن ساعد الجد والعزم في تاليف كتب ورسائل ونشر مخطوطات كتب الاباضية يطبع حاضرها جملة وتفصيلا وبروتقا وابداعا.

فاول رسايله - الدعاية الى سبيل المومنين والنقد الجليل ومجلة المنار الذائعة الصيت وكتاب موجوتا تاريخ الاباضية ومولا ينزال مخطوطا لم يتح طبعه بعد وكتاب التحكيم والمنشار وغيرها من المولفات القيمة التي لم يتح طبعها كعدة الاتقياء عصمة الانبياء. واما الكتب التي قام بطبعها ونشرها فهي فيما يلي.

١- الذهب الخالص مختصر كتاب قواعد الاسلام لقطب الائمة
٢- شامل الاصل والفرع في جزءين حلله من احضان الشيخ اطفيش في عنوانه
٣- اجزاء شرح النيل الباقية من الشرح لم يطبع منه ١-٩-١٠
٤- مسند الامام الربيع بن حبيب في صحيح الحديث.
٥- كتاب الملاحن لابن دريد

ان كتابة الرسم للشيخ اطفيش

٧ - تحفة الاعيان في اخبار عمان في جزءين.
٨ - كتاب الوضح المشهور داعن حاشية بتعليقات وتحقيقات
من عنده
٩ - كتاب قواعد الاسلام جزء اعن حاشية المزمع على طبعه
مع تحقيقات له من عنده وهو مثل الوضح
١٠ - كتاب الجنة في وصف الجنة للشيخ الحقيق طبعة ثانية
ولا تخلو هذه المنشورات من تعليقات وتحقيقات من عنده
هذا عدا الجوبة وفتاويه العلمية

اما اعماله العامة الكبيرة - فهي أكبر من ان يحصيها عد
وقد ساهم في الشؤون العمالية وممن عضو اعاملا في مكتب
امام عمان بالقاهرة وقد ساخه مراراً مع وفد عمان الذي
ام يكا لمعالجة قضية عمان امام مجلس الامن
ومن شدة ورعه وتمسكه بدينه حكى لنا عن نفسه انه
لبث هناك اربعين يوما لا يأكل فيها من اللحوم الا السمك
حتى تتهم بين الخادمات هناك بأكل السمك وكان اكله منه
قد جاء بين من اكل فيه بالغ الشركين التي لم يذكر الله
عليها ومما شاهدناه فيه من ذلك انه تعالى الى الله تعالى الى الله تعالى
معه في رفقة من اصدقائه من ابوظبي الى سيراب
وهي على بعد سيارتنا خمس دقائق الا صلاة عصر وفي اثناء ذلك
نزل الشيخ فقام يصلي في جوف الليل ورده في الصبح آنذاك
اتم السائق عمله اتم الشيخ ورده فاستأنفنا
سيرنا على بركة الله -

اما رحلاته فكانت واسعة ومثمرة فقد عقد
رحلته الى زنجبار مليئة بالثمرات والعبر من
دروس ووعظ وارشاد دامت لزهاء شهرين يزيا
واخرى الى نفوسه كذلك واخرى الى القدس حيث
انعقد هناك المؤتمر الاسلامي ممثلا لباكستان
المشرق واخرى الى وادي ميزاب وكان فيها كلها
كالسحاب المنهمر اينما حل ترك ماؤه العذب
في الارض الازدهار والخصب والنماء

اما عائلته : فهي تتألف في القاهرة من
زوجتين مصرية وعمانية انجب من الاولى اربعة
اطفال وبنتا والابناء عادوا رجالا يخلون
بابيه في شيخوخته وكلهم تربوا هناك تربية
علمية اباضية عالية واما الثانية فهي عقيم
لم تنجب شيئا

اما مسرليته : فقد منذ مدة موظف
رسمي في دار الكتب المصرية كمصحح
لمطبوعاتها وكم نشرت من مؤلفات ابائهم علماء
الاسلام والعربية !!

اما عمره : فقد قارب تجاوز السبعين
من العمر اطال الله بقاءه وبارك لنا في عمره فهو
المحروسة والسلام -

(١)

وفاته: توفي آخر عمره أصيب بمرض الشلل الرعاش
توفي عنا وهو كذلك يوم الجمعة الساعة ٣ من صباح الاثنين ١٩ شهر
الحجة الساعة ٣ من صباح الاثنين ١٩ شهر
١٣٨٥ - الموافق ٣ / مايو ١٩٦٦ م وذلك
بمدينة طرابلس الشام رحمه
بمنزله بشارع الكفرة الكبير بمدينة طرابلس الغرب - ليبيا - توفي الشيخ
بمستشفى القاهرة. وقد كان موجوداً عنده ولده الشاب
كما ذكرنا وقد رثته بقصيدة تحت عنوان - فجر الغضب رحمها
بعد وهذا نصها:

فجر الغضب غاب عنا وهل كان غيابا وتغيبه ثانيا
كلا وربك بل ترقى إلى ربه أترى مثل عزه ورفيه
إذ وفي الله شخصه خيرة استعمارهم رجاه ذكراه
إلى آخر القصيدة وهي مقروءة على قبره ببنا
وذلك يوم الجمعة ٨ / مايو ١٩٦٦ عندما يعرض لنا
الوراء بمجموعة من جبل نابس المشتمل على نحو
وستاعر الأعرابي خطبهم ووصاياهم عما للشيخ
المركز الديني العلمي والإصلاح والأخلاقية وقد سا
بالجبل الجبل بعد حل بعنوان عبقرية الشيخ عرفت به
بعبرة أشرف جامع نادج عبقرية فجر ضياء صباح مراد
الكبير وقد ساهمت جبل قابيه من قبل بلدة بريا
إذ حاد إذ إمام بريان يصلي التراويح بالقرآن
العباركة وحادث ختم القرآن الكريم ٢٩ رمضان
بمكان الختم ودرس الشيخ باكالي بعد الرحمان سواجعنا للشيخ
رحمه الله ورضي عنه وبارك في علمائنا الأحياء العاملين

ومنهم العلامة الجليل الشيخ يوسف بن بكير وهو
عالم جليل من علماء العطف نشأ في بن وساري
جميع أطوار حياته العلمية كفيف البصر ولكن لله كم من رواده
وشغف بالعلم ولم يقعده عن عزمه ذلك حتى أنه كفيف البصر
وقد جمع الكثير في ميادين العلم والمعرفة وهم فاقدو
أبصار مادة وحواس كاملة
ومما ساعده على بلوغ غايته الواسعة الذي أعان
أولهما: إحساسه المرهف وحضور حاسة اللمس
حتى يتحقق جامع الزيتونة وحلقاتها متشابكة فيسلكها
رويداً رويداً حتى إذا جاء حلقته جلس حيث يجلس الأشياخ
وقد سأله يوماً كيف تهتدي إلى ذلك؟ فقال: إني أعلم
أنني سأنتهي إلى الدرس بخيوط الحصائر وعلى أنها تتشابه
وتختلف فإذا مررت عليها بجلي أعرف أني أنا من ذلك
ومن هذا القبيل أنه إذا صافح يد فلان وعرفه بقي في ذاكرته
شعور الوداعة فلا يغيب عنها مهما طالت غيبته فلان
فإذا رجع فلان من غيبته الطويلة وصافحه فلان الغائب
وهو ساكت فلا يلبث أن يعرفه ويقول: أهلاً يا
يا فلان متى رجعت؟!!
ومنها إنه إذا أخذ مرافقه بيده وأمامه قصد النهج
معها وأراه مرافقه مناعته وأراه تجاوز ذلك النهج
ليضلله عن الطريق وبرهان ما يتعلمه لمروره على ذلك
النهج بخيوط جو النهج أنه قد تجاوزه فيرجع بصاحبه المضلل
إلى النهج الصحيح

ثانيهما - انه لوتيسر في اكثر ممتازة السجلة ختم بعمل السجل
فيها حفظا بسورة وتمام وعي وقد امكن له بها ان يتمم
حفظ كتاب النيل بقراءتين الاول والثاني حفظها عن ظهر قلب عن
شيخنا الحاج عمر بن يحي في العشرة فكلما استقبل رس
الله هيأله حفظا درسين درسا في الاول ودرسا في الثاني
حتى اذا اكملت قدامام الشيخ قراهما حفظا ختمها
وتقنها وتمليلا نوعيا وهكذا من اول مدرس الى آخره
ولاجل هذا امهج عمدة العشرى في الحفظ والله يوتي فضله
من يشاء

اخذ ميادين علمه في المنقول والمعقول القراءة عن نور القلب
شيخنا الحاج عمر بن يحي بعد ان حفظ القرءان العزيز ومرجعه على
امام المسجد بأكمله واخذ له في دار التلاميذ ثم انتقل
الى يرقن واخذ بلقنه من العلوم عن الشيخ الطيب وليم تطل
هذه مدته ثم التحق به وسن معه اخرى بقنتنا العلمية التونسية
في سنة ١٩١٧ فكان معي حيث كنت وقد يسمني حضور درس
لم احضرها امالا اشتغالي بشؤون البعثة معي ولا تغوته درس
الحديث في اي عشية او في اي مسجد مشيا برمضان او ساعد
تونس ولا تشهد بدرس الشيخ الثعالبي الوحيد هذا الاوهو
مسايره بكتب ملتهنة تحت ويتمتع كل ما تمتع ويستفيض كل
ما يستفيض يا خذ حظه معنا موفور وزيادة

وهو معنا يحتمل قسطه من مسئولية البعثة مراقبة وتعهدا
وتدبيرا وعملا حظة وغيره الله الى ان فارقنا بيننا مسئوليات

(١) ويستفيض كل ما يستفيض

واعمال يشؤن اخرى ولله في خلقه شؤون
كتب من بعض السفها، اعداء العلم والاصلاح بالسطر
فاصيب بجروح كانت بليغة وكادت تؤدي بحياته ولكن لم يمنعه
ذلك عن منهاجه العلمي وما زال يقوم بهذه الرسالة العلمية
وهمته في الفتور وقد اهيج الان نائب رئيس مجلس بلدي
سعيد في واد ميزاب وعمره يتجاوز السبعين فيما اظن
اطال الله بقاءه في العلم والاسلام.

ومنهم الشيخ الامام العالم العامل الورع الشيخ
الحاج احمد بن الحاج ابراهيم ومرزوق وقرى ورع
وخلق كريم بعد ان حفظ القرءان العزيز وعرضه
على ظهر قلب وانخرط في دار التلاميذ اخذ
مبادئ علومه عن ابيه وعن نور القلب شيخنا
الحاج عمر بن يحي ثم التحق بنا في اواخر عهدنا
ببيرقي لدى الشيخ الطيب فزاد اغتباطا
من هذه الاخيرة بانتقال الى تونس وانظم الى
بعثتنا العلمية فقاوانخرط معنا في ابناء جامع
الزيتونة حيث يستزيد من علومها بقيمة
في المعقول والمنقول الى ان ألهم مرض
تنفس القراءة في سنة ١٩٢١م فاصيب
اثره به فيمن اصيب من العلماء والفضلاء والاعيان

فترى رحمه الله بعد ان صلى اماما في المسجد
مدة تتجاوز العشرين عاما
وبعد وفاته تحمل مسئوليته بكفاية وجدارة
اذ عينته اول الحلقة العزابية عضوا من اعضائهم
فنصبته اماما للمسجد خلفا عن ابيه ثم ترقى
الاشراف على مدرسة القرآن التي اسسها ابوه
وقام بكل مهمة ألقيت به احسن قيام مما امر
بالمعروف ونهى عن المنكر وامامة الناس بكل
مدوء واخلاص وشجاعة وثبات وداوم كذلك
ما مدة تزيد احدا واربعين عاما الا قليلا
الى ان اقعده المرض والشيخوخة.

وقد امتحن الله حلقة العزابة في عهده بعصابة
من السفهاء فدبروا مؤامرة ترمي الى احداث
انقلاب في مجلس الحلقة بالعنف فهجموا على
غرة على الحلقة بالعراوي والاسواس فرقف لهم
موقف الابطال ليتقي الضربة الموجهة الى
الاستاذ الشيخ يوسف فطعن بموسى في ذراعه
فاحدثت الطعنة له جرحا بليغا ولكن الله سلم
وكان شجاعا وكريما وتقيا وورعا وهو اليوم يشيف
على السبعين من العمر فيما اظن اطال الله بقاءه
رمزا لخلق القرآن الكريم وجعله امام الاجيال
المستقبلة منارة هدى ونور حتى يحتذوا حذوه

ما يجعل اماما اكثر من ٤٠ عاما الى ان اقعده المرض نحو
شهرا تقريبا حيث توفي ليلة الخميس ٢٤ رجب
الخميس وبات ٤ فجر ليلة الجمعة ٤ شعبان ١٩٧٤ م
ورثيته بقصيدة هذا مطلعها:

يا امام الرضى نعت مراما
وبقيت مني وحزت مقاما
اربعين عاما من السنين قضيت
مانعا وجاهدا للكرام اماما
فترقف صلم المعالي وحدك
وثبات هناك عاما فعاما ...

فى الخير والصلاح والتقوى والثبات وقد قام بمعمته اماما فى المسجد مدة ٤٤ عاما
تقبل الله عمله واثابه وجازاه اجر المحسنين

(٢١)

٢١٤ مكرر

ومنهم فخار الشيخ حسون بن ابراهيم وهو عالم جليل ومسلم صميم ممن سلم الناس من يده ولسانه من علماء غزاية وممن اخذ مبادئ علومه عن نور القلب شيخنا الحاج عمر ايام كان ببغداد ثم انتقل الى بيرقدن ليغترف علومه من الحبر الزاخر شيخنا الطيشي رحمه الله توفاه ادركته اول عهدنا بالشيخ الطيشي يقرأ درسه العالي لدى الشيخ الطيشي من كتاب مغني اللبيب في النحو وكتاب النبيل وشرحه في الفقه نحو من بقية السلف الصالح من قدماء تلامذة الشيخ الطيشي رحمه الله اطال الله بقاءه في ظل الاستقامة ومنارة هدى ونور لله سبيل الاتقياء.

٢١٥

ومنهم موسى المال الشيخ اعمارة بن صالح وهو من اشد اهل زمانه ورعا وتقوى وزهدا في الدنيا وكان يحمل على حب الخير والعلم والصلاح سليم الفطرة صافي السريرة من علماء برزان لكن لم يرزقه حظا موفورا من الذكاء والفطنة ويذكر في حسن سيرته وسلامة فطرته يا الشيخ ابي القاسم المعدد من المتوسي صاحب الحروف الذي صار بعده الزمن كبشا

كبيرا وتخرج ان يأخذه من راعيه للتضحية وقد
مرت قصته سابقا بعد ان حفظ القرآن اخذ سبادن
علوه اخذ عن الشيخ سعود بن باحمد في غارداية
وهو الوحيد الذي يسافر بزوجته من برمان الى غارداية
على العروج حيث لا سيارات العطلة يومئذ ويبقى
معها في غارداية ايام الدراسة وفي ايام العطلة يرجع
بها كذلك في العروج وهكذا دواليك وهو ايام
اقامته بغرداية في صباح كل يوم مع تلامذته غرداية
لحضور درس الشيخ اطفيش برمان ويرجع معهم الى غرداية
ثم داية ثم الى بنورقن ثم هاني ثم وسلم معناجيت
نسكن في اواخرها يامنا مع الشيخ اطفيش وهنا زعاتها
حيث وريا فيه جدا كثلة من الصلاح والتقوى والخشية
لله. وقد اجاز الشيخ اطفيش ان يفتي الناس ويتولى
الامامة وتوجيههم الوجهة الصالحة بعد
وثاني على ما نقل يلي الوسط من ثمر القول بيد ان لكل
نخلة حسود فقد ناله بعض من اكل الحسد لما
سيفهم واخذت الغيرة بعد رجوعهم الى اماكنهم بعض
استعدادهم للتوجه وتقصيرهم عن جاراته هؤلاء
المتأخرين وكان على هؤلاء من الكلمة القاسي الذين
يتوهمون ان ظهور مثل الشيخ امارة الشباب التقي المتقن
يرجح عدم اكرامهم وسادوا وان الامر بالعكس
فان جانب الكبير هو تكبيرا.
ليزداد قوة وتأييدا

كلمن ابرز ناسوه غالوهم ان مجدا فاضلا عابدا وانتقدوا
كان بريان خرج في الامة غريبة في الجمل عندما رجع من الشيخ
اطفيش حوالي سنة ١٩١٣ فشمر عن ساعد الجد ليرفع عنها
ونشأ هذا التلميذ مدة الجمل ثالث حوله ثلاثة من التلاميذ
النجباء امثال: الحاج ابو صالح و محمد بن قاسم والسعود عيسى
وتبارة صالح والسعود يحيى وبيها وايوب هم بن عمار
وابن باجي باحمد بن الحاج ابراهيم والاطم بن سليمان بن
باه الناس وغيرهم وهم لا يزالون في قيد الحياة
ولقد كان يقرأ في الحضرة مع السيد باسليمان سليمان
المنور وكان مثاله للجد والاخلاص للعلم وقد هم كل الهم
الحاج تلاميذه وجعلهم اساسا لنهضة مستقبلة لكن
المنية عاجلته قبل بلوغ الهدف وكل امرء مأتوي.
اما مجدنا فقد كان مشغوفا بالعلم منكبا عليه لا يكاد يفارق
المطالعة ولا يأوي الى بيته الا حوالي منتصف الليل ويخرج
سحرا وهذا دأبه لا يثنيه عن ذلك شيء مما يلاقيه من
شغب وتشغيل وبعد الله لولم تعاجله المنية في ريعان
الشباب لبلغ به جهده واجتهاده وان الكمال
لله وحده عالم مخلوق ولا مرسل
هذا وفي اواخر حياته هاج به داء في بطنه والهل
يعاوده من حين لآخر فكان يعاني منه الهم لطنه ثم
تورمه وهو يدوب كالشمعة حتى عاجلته روحه الطاهرة
وذلك رواية عن احد معاصريه ومعاشريه في السنة

٢١١ مكرر 2.1.6

ومنهم الشيخ محمد بن الحاج يوسف بن أحمد الخطاب
مزياد القراءة الكبير نور الله بوجوده
وهو شاب ورع فقير يتقي الله يراعي تعليم الأطفال
القراءة الكبرى ومنه كراريس علمية كثيرة من الأطفال
القراءة وله أول هذه الرسمة الشاملة كثير
صوتية ولا خلاصة رصدته ظهرت لمرة تعليم
كثير من أبنائه
واذكر أنه كان لي إياه أملح ما حين ذهبت إلى
بلد الزوراء وكان أملى الله، فكتب إليه مكاتبا و
فلوة مستدرك عن الشاهد كان يتبع من إلى الا
يستعمل فيها أن الله تعالى أن يتبع أهلنا وأهلكم
حتى إلهه الله الكلام كثير كثيرة وذكره
لعدد فقه وقراءة وحسن فيه فيما يهنئ ويهنئ به
ومرجع رحمه الله صباحا ومساء يستقبل القمر فيما يهنئ
عام ٧٦ ١٣٤٣ - ١٩٢٥م

٢١٠

ميلاد ينة وهذا يوذن النبوغ في الأوساط الجاهلية
المنطقة وذهب رحمه الله شهيد النجفي وخيبة الجهل
وهنه في زمرة العلماء العاملين ولم يعقب ذكره غير أثاله
الخلائد الأبرار.

٢١١

ومنهم الشيخ بالحاج بن محمد وهو عالم جليل ذو
زهد وورع ويتقون من أسرة العلم والصلاح والتقى
من آل الشيخ في التراوة بعد أن حفظ القرآن
عن ظهر قلب وعرضه حفظا واخرط في سلسلة
دارس التلاميذ أخذ العلم عن نور القلب شيخنا
الحاج عمر بن علي وعن شيخنا الحاج إبراهيم بن عيسى
وتولى التدريس بعض الوقت في حلقة من حلقات
دارس التلاميذ أول عهدها واخرط في حلقة التراوة
وقام بنيابة الإمام إماما للمسجد زمانا وكان يلقي
فيه دروسا من الوعظ والإرشاد في سلسلة وزمانا دروسه
كلها هدى ونور أي قلوب الموتى لما يتميز يتسم من الصدق
والإخلاص والصفاء والكلام إذا خرج من القلب دخل في القلب
وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان
وما زال يجاور البيت الله الحرام وأخذ بعض فنون العلم من
علمائه وأخذ الأجلة، لا سيما في القراءات
وفي أواخر عمره أصيب بمرض في بصره، وبعد بعد معالجات
ومعالجات بطرق كثيف البصر فاستسلم إلى الله وكان

و طه وثبت اداراك بمقصودة هذا مطلعها :

اج صفو فناض البدر طبعه

تماسال الشيخ الوفور نظما

عيا مذكة هذه صفة منه ثمه

كما تجرشس راسه لجمة الوفا

صبوراً شكوراً والمؤمن دائما الى خير: ان كان في نعمة شكر وان كان في مصيبة صبر، والمنافق دائما الى شر ان كان في نعمة بطر وان كان في مصيبة كفر. لازم الشيخ بالحاج دأبه وتأسى بسيرة اسلامية الابرار لعبادة ربه ونفع المسلمين بالفتوى اثابه الله في ما مضى - وعمره في ما اظن يناهز على السبعين وسمعته من على المنبر وتوفي يوم الاربعاء ٤ شعبان ١٣٨٤ هـ الموافق ١٠ شباط ١٩٦٤

ومنهم الشيخ الحاج عمر بن الحاج مسعود وهو عالم جليل ذو ذكاء وفطنة ورصانة وانزان في الخلق بعد ان حفظ القرآن الكريم وعرضه سنضا عن ظهر قلب وانخرط في دار التلاميذ اخذ مبادئ علمه عن نور القلب شيخنا [illegible] فحاز صلته على درجة فائقة اهلته الى تولية مدرساً في بعض حلق التلاميذ فقام بمهمته احسن قيام ثم انتقل ذو يزن ليستكمل معلوماته في المعقول والمنقول على العالم الكبير الشيخ الحاج صالح بنعمر الذي مر ذكره بالتفصيل.

ولما رجع اسس مدرسة علمية قرآنية تولى التدريس هو بنفسه فيها ولما توفي نور القلب المسن بالتفيس ١٩٢١م آوى بقية تلاميذه الى هذه المدرسة فقام بالاشتراك ومعه بالاشراف على ادارة المدرسة وبالتدريس فيها الاستاذ

«البيض الهلم» ثم استقل كل واحد منهما بالتدريس في مدرسته حيث الاستاذ الشيخ يوسف بالمدرسة التي كانت قطب اساسية لمعهد الحياة كما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى.

وسار الشيخ على هذا النمط زمانا الى ان حدثت حادثة مزعجة اودى بحياة الشيخ وعمره في عام

وذلك انه بينما كان قاعداً تحت جدار في دار بعض الاخوان اذ هبت عاصفة ريح شديدة فاستقطت جدار الدار عليه فمات لحينه تحت الانقاض رحمه الله فكان له في البلد رقة الشيخ تعديد بمولمة وكان لجنازته مشهد كبير رائع شاهدته والتقيته كلما تلاقينا المقام وله من العمر فخر

ولله الامر من قبل ومن بعد وتوفي في ٢٠ رجب ١٣٥٦

ومنهم العالم الشيخ احمد فزيض وهو ذو خلق كريم واسع الصدر لطيف الروح مرح النفس لا ادب رفيع ودعابة بريئة وكم الفواكه دقيق الملاحظة حلو النكتة سريع البديهة قوي الفطنة

اخذ علومه عن الشيخ حم بن ابي احمد في غارداية وكثيراً ما يرافقه ليزن فواتحه للاشمة الشيخ اطفيش لحضور درسه وله اختصاص من ملحوظ من الشيخ لجميل الصوت جداً الى محله ثم التحق الى بعثة التونس فكان مساعداً في تحمل مسؤولياتها واتاحة للتحضر دروس العلماء في جامع الزيتونة.

وبعد أن ملأ وطابه منها من العلم رجع الى قسنطينة
وتولى فى محكمة الاباضية فيها منصب باش عدل وسار
فيها سيرة مستقيمة ثم انتقل الى تارداية لمثل
منصبه فيها باش عدل وقام فيه بمهمة بنزاهة و
اخلاص الى ان اشتد المرض ولما كان فى فراش
المرض زاره أحد أصدقائه والبشر المعروف على
وجهه يلمع فيه والابتسام من فمه لم يفارقه والدعابة
مازالت بين تحلى زائره عنه أنه شاهده كذلك ولم يزد
على ذلك الا ساعتين أو ثلاثا الا وقد أسلم روحه
لبارئها رحمه الله بسنة ١٩٣٠ وعمره أذ ذاك ٤٨
عاما وقد تولى تشييعه نحو ٣ نفس خلقا عن شيخه ح براحد

٢١٧ ومنهم الشيخ حاجى بن الحاج محمد بن بابه حاجى
وهو شيخ عالم كان عضوا فى حلقة العزابة فى
يزقن وغارتها أخيرا وكان معلم صبيان بالمحضرة
وصالحا ورعا حسن تجويد القرءان وله منظومات
كثيرة وشعر جيد وقناعة وعزة نفس واجاد أخذ
العلم عن الشيخ الحاج صالح بن عمر أولا ثم عن الشيخ
ابراهيم بن بكير أخيرا ولا يزال فى قيد الحياة ومن
الآن معلم.

٢١٨ ومنهم الشيخ الحاج أحمد بن صالح وهو عالم
فاضل خير له نية صادقة فى تعليم الصبيان من أبناء

بلده مليكة ورغبة تامة فى حفظ القرءان وكان
أخذ دروسا فى الفقه والتجويد من الشيخ الحفيش ثم
أخذ عن الشيخ ابراهيم بن بكير وكان ورعا تقيا يقف عند
حدود الله وفى الشبهات وكان كثير البحث عن مسائل
الدين متواضعا على عزة النفس والانقياد للحق كثير
الاهتمام بأمور المسلمين عامة وخصوصا أبناء وطنه
فى الوادى وقد ساهم فى قضية التجنيد الاجبارى مساهمة
فعالة بما أوتى من براعة فى الدعاية ضد التجنيد الاجبارى
وتوفى رحمه الله قبيل الحرب العالمية الأخيرة
فى ١٩ مارس ١٩٣٨

٢١٩ ومنهم الشيخ الحاج محمد بن صالح عشو وهو عالم
حازم نشيط ومع كونه ضريرا فهو جسور طموح
للأعمال النافعة الخيرية ومن تلاميذ الشيخ الحفيش
وكان يدعو له بالخير كثيرا وله حظ وافر من الفقه وقد
اعتنى بطبع مؤلفات الشيخ وقد نفع المسلمين بعلمه
كثيرا ولولاه لما وجدوا أن يطالعوا كتابه تيسير التفسير
ولا أن يراجعوا منه مسألة ما ولو كان ذلك الطبع
الحجرى يستحق كثيرا من العناية والتصحيح وقد أنفق
فى هذا السبيل مالا كثيرا تركه أبوه له على هذا الطبع
واحتاج الى بيع عقاراته كلها وقد اشترك معه السرين
السيد الحاج عمر بن الحاج العطفى وهذا الطبع يتطلب

٢٢١ ومنهم العالم بكير بن الحاج ابراهيم قرض لغيا
موضعا ذكي البواد بشد بحانة دير الخلف
من علماء برقو وكم وفي حدة البصراء حار
الحة علمه شرف الشيخ صالح بن عمر بكلة من
أبرز تلامذته وقد بقي والده حاضرا أبرز
امتحانا لكلية لسانه وبحاضته وبراعته في
ومحافظته الكتب الشيخ ح صالح فكان لا يبل
ولا يقبر من الحافظة له وكان ملازما له ليلا
نهارا كيف. الجمعة اذا وعدها يقيس فيها به
٢٢٢ هذه الجيل ولم يحضره ست الى الغاية مما لا
انزر به ولم يتجهوا الا ضده كان معهم ولا تيشا جمع
٢٢٣ هذه. الحاجة فيا وهكذا عاشر معه حول
حتى ذاب مثل الشمعة معه وتوفي بعده بير
الوهو ير ٤ عام ٤٦ ١٣٤٦ هـ ٢٩ م

٢٢٢ ومنهم العالم الفقيه ابراهيم بن موسى
عالم حاذق دقيق البواد شديد الفحتة كبير
من علماء برقو فقيه صوفيه وحده لم يدرك عنه
عن شيخ بعينه وانما كان تلاحقه برعي
وتمتع وهو والعلم والمعرفة منهم وكانت له نباهة
في الجلبة أوتيه من التعرب بعلمها والاهتمام
مشاركة بفاكة في جميع العلم والمعرفة بالله
البراءة والتواضع والقناعة وكله عزم للمخالفة

يتبع ص ١١ 386

أكثر مما كان من مال وعلم ورجال وقد طبع غير
اليسير من جزئي الدعائم وغيره من كتب كثيرة
ورسائل.

ولهذا الرجل شجاعة أدبية نادرة لولا ما خانه
من الحظ العاثر فقلت ذات يده ولم تجبره الاحتياج
على الانزواء وترك العمل ككثير ممن افتقر بعد الغنى
فكان يكتب ويعمل ويكتسب وله من علم الفلك
وخواص اسماء الله الحسنى نصيب ويتسمى الى مات أفضل
وقد توفي قبل الحرب الأخيرة.

٢١٩ ومنهم الشيخ الحاج عمر بن بكير بن يعقوب.

قال الراوي حدثني شيخي الحاج اسماعيل زوتون
رحمه الله قال إني لم أر فيمن رأيت من طلاب العلم
مثل هذا الرجل في الذكاء والحفظ واستحضار كل ما يسمعه
ولو طال زمنه وكان أقل من سنا فكنت أراجع معه
دروسه وربما يراجع ثلاثة دروس أو أربعة مختلفة
الفنون وبعد يوم أو يومين يعيدها عن ظهر قلب
ولا تفوته مسألة منها وكان نحيفا لا يوجد مثله في ذلك
العهد فيما ذكروا.

وكان له خط جميل وصحيح وكثيرا ما نسخ لنا بيده
من كتب ورسائل وقد أدركته وهو أديب دمث الأخلاق
أخذ عن الشيخ الطنيش واشتغل بالفلاحة والعمل لوالده

ولوع بالاقتناء الكتب العلمية ، سيما أن الشيخ
وعلم الكلام وعناية كبيرة لاقتناء نفائس
الكتب العلمية ، وكان يهتم
كثيرا بالتنسيق مع حداثة الوضع
ويشغفه بالعلم والاطلاع ، وبالطبع فقد
ورث كتبا وتلك المكتبات العلمية ، وقد ضمت
منه لهذه المجموعة مركز الصوم الياع ، فقد
بالتعلم ، وبرغم سقوط الدولة الشيخ
فكتبا فارسية كتبة علمية تلك الليالي
والمكتبات العلمية كما أشرنا هذه المجموعة
الشيخ الصفير ونفيس ذكره ، فلم جاز الله
عنا خيرا .

ولشاحة الله المكتبات العلمية مرتبة كثيرا
الرغم الشيخ والاستاذ مع بعض الأساتذة
بالقراءة والمطالعة ، لاستفادة من هذه
الكتب

بلحنانه وتوفي قبل الحرب الاخيرة وينتمي الى فرقة ءات غضل

٢٢٥ ومنهم الشيخ محمد بن بنوح وهو من أعضاء حلقة العزابة وامام مسجد يزغن بعد الامام محمد بن باحمد تولى اماما وهو حديث السن ولا يبلغ من العمر فيما يبدو الاربعين وقد أخذ أولا عن الشيخ الحاج صالح بن عمر وعن الشيخ ابراهيم بن بكير ثانيا وهو وديع متواضع جدا وهو يدرس الآن في طبقة التلاميذ بالمعهد الباديسي يدرس في الفقه والنحو والصرف والحساب والفرائض وهو ينتمي الى دال المفترق وهو فرع من تلك الشجرة العلمية التي أثمرت فيهم نفعها الوطن لانه اما حفيد الشيخ عمر بن سليمان أو الحاج صالح بن ابراهيم وقد مر ذكرهما في الشيخين سابقا.

قال الراوي : ويحسن منه اتباع سيرة السلف رضي الله عنهم مع التواضع والاخلاق الحسنة والمواظبة على صلاة الجماعة واتقانه لوظيفته منذ أن تولى اماما للمسجد لم يتخلف يوما ويضاف الى ذلك زهده واخلاصه وقناعته وقد اشتهر أن الحكومة الجزائرية الجديدة أرسلت اليه منذ شهور ٧٠ الف فرانك برسم وظيفته فرفضها ولم يقبل منها شيئا وقال : إنه لا يرى القيام بشيء من أمور الدين بالاجرة جائزا على أنه ليس يقينيا قبل ما كان يملكه دار يسكنها وحائط اشتمل على بعض النخيل يستثمره.

٢٢٣ ومنهم الشيخ الحاج يحيى بن حاج [illegible]

٢٢٣ مكرر ومنهم الشيخ محمد بن الحاج [illegible]

نسبة الشيخ صالح بن هلال قال ليس هو عمر بن الحاج يوسف بل هو محمد بن الحاج يوسف بن

٤٢٤ ومنهم الشيخ عيسى بن احمد بن عمار، كان عالما ورعا
من علماء بريان
اخذ دينه وعلمه عن قطب الائمة الشيخ احمبش
وكان يورعه يلقبه دوسا على انفس الدكتور بريان
يعتقد به جدهم ما يحب عيشهم وكان يبجله دوسه
بن عاشت بريان كثيرا شاملا. وقد عاش عصر
الشيخ حاج بن كاس الشهيد وكان من هناك ان يدفع
به الترف الى ترجمة الشيخ حاج وقد اخرناه الى
هنا لانه لم يرد الينا الا اخيرا. معذرة. وتوفي رحمه الله
سنة حوالي ١٨٨٠ ميلادية

٤٢٥ ومنهم الاديب العالم الفقيه الناصر رحمه بن الحاج الناصر وهو
فتاه دكي البراد من اذياء بريان تتلمذ على يديه ابنه
الشيخ الحاج الناصر بن الحاج ابراهيم الآتي الذكر بتونس
وزاد الله رحمه بجامع الزيتونة واخذ عنه وتخرج
وله خط جيد وادب راقي وكان يهتم الى نظم الشعر
وقد رثيت له مرثية في وفاة الشيخ محمد الله الناصر وقد نظمها
قرجي في عام ١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م وهي في غاية الرقة
والرثاء وكان حضر معنا بعض دروس لدى قطب الائمة
في الازهر عهد نابه بعد رجوعهم من تونس حيث تركهم
الحرب فيشا هناك ثم رجع الى تونس وكانت المراسلات بينا
واليه برجع الفضل في اذكاء الشوق والشغف للتعلم في تونس

الحاج مسعود كانت حياتها جدة بار
والمغوي واصطوه
شهدت رياح الهبيتة الهرجاء، وعصر الفتن
وهتك الحرمات وخراوة البقعة واوطفا
وحملت مع الحماة الحد الجيش سلاحها دفاعا عن
ورميت بعبارتها وجه العدو كقول الله
وحملت بنته فيها وكابدت الكثير من العناصر
من تحيلها لثمارها وخبيثها، مكانها من
من استخدامها واستخدمت بعض درهم واستفادت
ما استخبرت الادها من دارها وخرجت سالمة من
الراس موجورة الكريمة
عهد الى عشيا تعاليم العلماء كانت الخلة الاستا
رحيف كدوسعهم وسلم كليتها باشهد والد
المصنف. من مجلس الشيخ ج قاصر بن الحاج
الناصر ج محمد ومجلس ج قاسم بن الحاج قاسم ومجلس
الشيخ ج ابراهيم بن عيسى ومجلس قطب الائمة الشيخ
احمبش اياما في اقامة بالعبارة وكانت تلازم
مجلسه وتلازمه حتى يفارق العبارة
وهكذا اديبة ذها الوان ترتيب حياتها الله
وراءها فورا ما كتبها، مقرب الموتى والد
وثارا، فذهب الناصر بعض والمنا بعبات وذلك
سنة ١٩١٥

أذكتب إلى منها رسالة بليغة جدا يثني فيها
على مساعي فنون العلم والمعرفة هناك بالديار الشيخية البديعة
وكوابح الله له ٤ الأجل الأظهر منه للبلاد أديب الحق
ولكن لم يسعفه السقم للبقاء، بتونس بمرجع الريحان
أدرجه وعاجلته منيته وهو غض الشباب ٤ أوائل
عام ١٩٦٤ فيما أظن

٢٢٤ ومنهم الشيخ أحمد بن الحاج يوسف بن سعيد بن تعاريت
ولد بمشيخة ڤمار من جربة ٤ سنة ١٢٨٥ هـ
وقرأ القرآن العزيز ٤ بعض كتاتيب بلده. ثم سافر
إلى العاصمة التونسية مع أخيه الشيخ فالح ٤ عام ١٣١٦ هـ
ثم رجع منها إلى تونس ودخل جامع الزيتونة ولبث فيها
أحد عشر عاما تقدم فيها إلى الامتحان لكل من الأربع
مرات وكل مرة يرسب فيها إلى أن حصل عليها
وقد كان لأسباب لا محل لذكرها هنا

ولما حصل على شهادة التطويع خرج من جامع الزيتونة
وانصرف إلى والده بميزاب إلى مذهب الأئمة الشيخ أطفيش رحمه الله
٤ عام ١٣٢٣ هـ فأخذ عنه ثلاث سنين وكان الشيخ يحبه
ويعتبره ولما أراد الانصراف عنه مثل الشيخ أطفيش بقول
الشاعر:

وكل مكارمات الزهد فيها ... سوى بر الأحباب هينة

وكان رسمه عنده ٤ مختصر العدل والإيضاح ٤ الأصل لبن الحاجب

وقيل إنه أخذ بتيسير وعلم أولا عن الشيخ ع. باكير بن
سعيد الباني الذكر وعن غيره كما هو ظاهر بما
كما أخذ أيضا في مذهب الأئمة الشيخ أطفيش رحمه الله
فقد استفاد منه وتأثر به أكثر من الشيخ الحاج باكير
ع باكير والشيخ أطفيش وهو من البيت الآخر كما تقدم
وقد استمر بالشيخ ما يقارب ثلاثين سنة ؛ من أمرة داود
داود الباشا حتى سنة ١٩١٩ م

ولما خرج من السجن بريء، أشار عليه بعض
من أهل الخير والصلاح بالهجرة إلى بلاد المشرق
٤ عامة فاختار جربة فأقام بها مدة ثم انتقل إلى مسقط
كما ذكرنا، وبعد الحاج صغير وما نقمة منه فقد
ذلك وقد كان عالما الشيخ أطفيش ؛ كتابه له بالعلم
وحسن السيرة وكان يأتمن عليه ٤ هذا الحد والله
أعلم مرض الأبي ذكره وكان عهده الأبرون
الأمين لما توفي مريض ؛ سنة ١٣٣٧ هـ
من الحكومة البريطانية أن تعفيه من القضاء بجلم
إلى تونس وأن يتوفى ٤ داره إلا أن توفي رحمه الله ؛
١٩٣٩ م بمقاره ذاية وعمره حوالي ٩٠

٢٢٥ ومنهم العالم الورع السيد عامر بن
ابن الحاج مسعود بن السيد بكير بن مسعود بن
عمر وهي بطنة القرارة وعائلة نسبها من أ

وكان رجوع الشيخ احمد الى جزيرة عام ١٣٤٩ هـ وبعد
رجوعي انا للشيخ الحبيش بعد زيارة بيت الله الحرام
في عام ١٣٥٠ ووجدت له ذكر وعاطر الثناء
في الكتبة من زملائه ولا سيما الشيخ الحاج احمد
الاهدل في القرارة بعد مدة قريبة عاما كما ياتي ان شاء
الله

حاز الشيخ احمد هذه المنزلة السامية في ذلك منحه
وفي جموم زملائه لما يتسم به من التواضع والخلق الكريم
والاستقامة والتقوى

وبعد رجوعه الى جزيرة قام بالتدريس بجامع ابي الايمان
ثم بجامع الغابة بعد غيبان

وكانت له اجتماع حاضر في مجلس مغلق متوفر في العصر بين
علماء جزيرة في وقته مثل الشيخ ومحمد بن عمر البسيري
والشيخ عمر مرزوق الآتي ذكره يتباحثون في بعض في تناسب
المسائل الفقهية الراهنة ومناقشتها

ثم اصيب الشيخ احمد بمرض ضغط الدم الى ان توفي رحمه الله
في ابريل ١٩٤٦ م

ومنهم العالم الورع الفقيه الشيخ عمر بن ابراهيم بن مرزوق وهو عالم
جليل من علماء جزيرة ولد بمشيخة وبلغ من جزيرة في سنة ١٣١٢
١٨٩٥ م
سافر في صغره الى الحجاز سنوات لمدينة المنورة حيث العلوم الكثيرة

ويظهر انه اخذ ديته وعلمه عن الشيخ ح
من الحاج قاضي الشفية يعقوب من قدماء تلامذة
وكان الداعي الامير وليد اليمني لاستجلاب علمائه وا
امره، وكوا حة الناس في نشر العلم،
وكان مثلا اعلى للتواضع والاخلاص للتلاميذ و
حقارهم وكبارهم ولكل من يناصر المسجد واعد
وتوفي رحمه الله في عام ثلاثين سنة ١٩١٥ م
ومنة ١٩١٦

ومنهم يا حمد بن سالم وهو كريم السابق سنة
حماد، مشارك في الاطلاع من حملة القرآن العزيز ح
لمتون الفقه والتوحيد وعلم الحديث ومواد اول
اخذ مبادئ علمه عن الشيخ الحاج بكير زياح
وكان مولعا بالعلم ملازمت الكتب الحال
واصله فيه وتزوجته اخذ منه حظه الغزير مالا
حماد ما ذهابا رضيا خلفا عن زميله المرحوم سنة
حماد، لا بلاغ اوامرهم ولم يقم الامر يقوم
وقام بعاهة شرائعه واحكامه الى ان قعده المرض عن
ذلك وتوفي رحمه الله في عام خمسين سنة ١٩٦٢

ومنهم كحالج بابن الحاج داود صومالي جزيرة
الاصل ورحل الى بمبي مزاولا ذو حذق كبير في
وورع وتقى من علماء عارفين العاملين بعلمه

(م)

احمد : و خاله السيد حمود مرزوك
هبط القيروان العزيز وكان ذا حافظة واعية وذهن
ذكي ولسان فصيح
بعد ما حبب القرآن الكريم وتعلم من النحو وعباداي
المعلوم وقد اجاب بحضرته منذ صغره باذنه تخول
رجع الى تونس ودخل جامع الزيتونة وتابع دروسه
فيها وحضر دروس الشيخ عمر بن الشيخ على الفواتح
في الفقه بمدرسة الحلبة الا باشية بتونس وكان يحضر
دروس الشيخ محمد النايدي والشيخ البكبير وهو مقيم بمنزل
بعض طلبة العلم بتونس ثم التحق بمدرسة الحلبة
السليمانية بالاول الطلبة الوافدين الاباضية من جربة وزوارة
واما الثاني فهو لبعض طلبة من وادي ميزاب
بعد ان رجع الشيخ عمر من تونس الى جربة قام بخدمة التدريس
في بعض المساجد وبعد ان تكونت مدرسة جامع الباشي
في عام ١٣٤٤ هـ كان يلقي فيها الدروس على تلامذة متفاوتي
الدرجات تتلمذ عليه وكان من دروسه للعامة بعد الظهر
عن تلامذته فيما بعد وهم كذلك الى ان توفي المرحوم
بتونس خلف الدرع واسكنه الله فسيح جناته في ٢٠ جمادى
الثانية ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م

و منهم الشيخ عمر بن عيسى التميمي الثاني وهو عالم جليل
ورع تقي فاضل من علماء نفوسة كان مجاورا بمصر زمانا

و منهم الشيخ ابن ح سعد الدين عيسى العلراني وهو
عالم جليل صلى عليه و غادر دنيا وكانت
له تجارة بمدينة طرابلس وكان يلازم دروس
الشيخ اطفيش اياما اقامته بقاهرية وله ج
و حرم وهو اخت عائشة حاج حمود دروس الشيخ
كبيشة ابو اليد رحمه الله بعد الساعة بين عائلة
وهو ورع وزاهد وتقوى ويسير بالناس واخراجه
ومن حسن الناس معاشرته ولسانه وكان قليل الكلام
واذكاء، مع مزيد حرصه على تحصيل العلم وكان
يقتني دروس الشيخ اباح اقامته بجربة وله مكتبة
نفيسة من المخطوطات لا سيما من مؤلفات الامام
القطب وتوفي رحمه الله بعاج

و منهم الحاج مسعود بن حمادي و هو مشارك في العالم
أو هذه الكريم جمع الكلمة على العلم كان عاملا شديد
و جاد ما حازها لاجيال عديدة من كتبة القرارة وغيرها
و مشايخها اذ عائلة الاجيال العديدة فيها
و هيئة مسلم ابا عن جد موارعة الحلقة وغيرهم
لا تغرب عن مسلم فكر واذ ولا ماردة الا وهي تحترم
و جاء بخت الواحية متى جاء من جماعات القرارة
الثانية وعنه اخذ كثير من شيوخ مشايخ القرارة
عنه ما دعت له ومن تاريخ القرارة منذ توفي
عام ١٣٣٤ هـ

لطلب العلم بالأزهر الشريف وكانت بيني وبينه مدة
مراسلة من مكة المكرمة والقاهرة حيثما كنت مجاورا
بمكة المكرمة عام ١٣٤٨ هـ ومنه نزلت عنده صهرا
مكرما وهو على رأس معيشة من طلبة مقرونة بوكالة كولية
بمصر القاهرة وتقربت به عنده لكل الخير وراثا عن كبير
هو شيخنا الحج بيت الله الحرام الأخير شعيبا (١٣٠٨
وعرفت منه علما فلادا أخلق كريم بشرا طلقا
وبينه مراسلات لتلك الحقبة ولبث هو بالقاهرة إلى
أن وافاه أجله المحتوم هناك رحمه الله ولا أدري إلى
عام توفي

٢٣٣ ومنهم الشيخ صنعه الله بأسبغ النعوت له ورع حاجز
وتقوى وهو وديع الخلق رضي النفس من زملائنا
الأزهرية عند ما كنا نقرأ عنده وكتب له الآية الشيخ الحسيش
فيما يخيل على ١٣٢٥ - ١٣٣٠ هـ وهو حريص نجيب
الطبع وفيما أظن كان متزوجا ولا أدري إلى عام توفي رحمه الله

٢٣٤ ومنهم الشيخ أبو بكر بن حسان المدعو بابن "مسشو" لعل
أصله ابن مسشو وهو عالم جليل ورع وتقوى من علماء
جرجا كان وجيها زمن درس الشيخ الحسيش وبقول الراوي عن
درسه أنه مع أدبه رضي الله أنه كان صاحب نوادر وملحات

(١)

مستملحة لا أدري لسببها ذكر ذكر

وهو عالم فقيه ورع وصالح وجاهه رضي حاضر
بالقضاء للوساطة والإرشاد وقد يفضل أكثر كبير علماء
كثير من القضاء بيرش وأليه يرجع القضاء ذلك
وبعض الكبراء أنه تتلمذ الشيخ الحسيش وأدبه وليلا
وكان يحبه ويعلم الكرجا الأبطاليس وكتبه خاصا
بالقضاء كما يقولون وهو يشتغل الكبير وهم الحاج نجيب
بالجيم الأنف المكرر

٢٣٥ ومنهم الشيخ ج عمر السقفه وهو عالم جليل من
علماء بني عمر يتسم بالورع والتقوى وهو كبير
البصر هاجه للقرى الصغيرة وكان يقضي عهده
الشيخ الحسيش لا سيما في مسائل الحيض والطهارات
وكان ممن يتلى لمضار ويروح بقرية الموسى
بمقربة القرى إلى أن توفي رحمه الله وإياه

٢٣٦ ومنهم الشيخ محمد بن عمر البكاري وهو عالم اختاصي
بالحيض والبصر رضي الله عنه من علماء بني عمر ومن رؤس
مشهور رضي الله عنه بالمجد في عهد الشيخ الحسيش
وهو الأنيس به من الرفقاء حبيبة الروحية كما هو مشهور ملازم
لعمامة الأبيض وهو يكاد يكون عالم الوادي جلالا وإجلالا بحيث
هناك من عامة وإرشاد ونفع عام للناس بسر العلم
ولا مائة تكاد يقضي حاجات الناس كثيرا وبرضي
من وفاة الشيخ الحسيش رحمهما الله

(١)

دأوها ما علماء الخمسين الثانية من القرن الرابع —
عشر نعم كما رأى

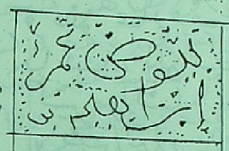

منهم العلامة الجليل الشيخ إبراهيم بن باب

ابن ابراهيم من عرش اولاد اعلاهم م بالقرارة —
وهو ممن اتاه الله خشته كما اتى ابن ابيهم اباه حجته
عليه السلام ومن اتاه رشده كما اتى اباه ابراهيم
رشده. ومن اختصه الله من بين علماء عصره —
بمواهب كبيرة كثيرة وفضائل ومزايا من الذكاء
والعقل وحسن الفهم والتدبير لاحوال معاصريه
وتفهم شئونهم حسب ظروفهم وهو مختص من
يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وبعد تحقق تجدده العلم والاصلاح الديني في القرن
الرابع عشر في وادي ميزاب بعد تعطب الائمة
الشيخ الطفيش رحمه الله.

وكان مرآة اعلى منارة بالوادي تعكس اضواء
الإمام الشيخ محمد عبده والشيخ رضا في تفسيره
بمسجد القرارة وقد اتاه الله من فضله —
مع ذلك — مصفاة تصفي كل ما في ذلك في
غضون انحائه مما يشذ عن المذهب الاباضي

وقليل ما هم.

وكان في دروسه كعبة القصاد تتسابق
جماهير الناس الى حضور أوائل الدروس
رجالا ونساء يغص بهما المسجد على اتساعه
وعلى تسمع من المسجلات العديدة لنقلها
إلى أماكن بعيدة لسماعها والاستفادة منها
ممن لم يتسن لهم حق لازدحام الناس الغرباء
منها قدر الامكان لولا عوائق ظروف الحياة
عنها من حين لآخر.

هذا إلى قيامه بواجبات أخرى من إدارة
المعهد والحياة بدروس الفتوى الاخرى
لتلاميذه العديدين وتصريف شئون الناس
بالافتاء وحسن التدبير وحل مشاكلهم
لإصلاح ذات بينهم إذا صبح في الوقت الحاضر
هو المرجع الوحيد لشئون الناس كلهم في
معاشهم ومعادهم.

لا سيما إدارة شئون حلقة الغرابة
بالقرارة وهو شيخها الرسمي في الوقت الحاضر.

وهو جدير بأن يفرد بكتاب تاريخي جامع
لحياته كلما من اطرافها كما أفردنا حياة المجاهد
الكبير سليمان باشا الباروني بكتاب خاص ولعل
هذا يكون من حظ أرباب الاقلام الفارهة أمثال

الاستاذ محمد علي دبوز صاحب كتاب - المغرب العربي الكبير.

وحسبنا هنا أن نضع بين فيما يلي نقطا رئيسية من حياته لتكون نموذجا يقتضي السبيل لمن يأتي بعدنا.

وعذرنا أمام الأخ القارئ ما نحن عليه من المرض المزمن الذي يهددنا بخطور الأجل المحتوم فيتطلع عنا الطريق الذي رسمناه لأنفسنا لإتمام هذا الملحق على الوجه الأكمل بقول الله وقوته.

ولادته: ولد من أبوين عربيين في النيل في ١٦ ذي الحجة عام ١٣١٦هـ يرافقه ٢٢ ابريل ١٨٩٩ ميلادية.

بداية تعلمه: بعد أن تعلم القراءة والكتابة حفظ القرآن وعرضه عن ظهر قلب على امام المسجد وانخرط في سلك دار التلاميذ في ذي القعدة عام ١٣٢٩هـ يوافقه ١٩١١م.

أخذه في تعلم مبادئ الفنون: بعد أن أخذ مبادئ علومه عن شيخه الأول الحاج ابراهيم بن عيسى واثر وفاته في ١٣٢٩ انتقل الى شيخنا نور القلب

الحاج عمر بن تيني في ١٩١٤م.

أخلاقه: اوتي حظا موفورا - كما قلنا أولا - من مواهب وسجايا وفضائل من ذكاء ثاقب وفهم جيد وفطانة نادرة وعقل راجح وذاكرة واعية واتزان في تصريف الأمور وسياسة بعيدة الغور وصبر جميل ونظر بعيد لعواقب الأمور وتبصر بقلب نير في دائرة الواقع ومحافظة على توازن النفس في أشد أزمات العواطف.

هذا إلى شجاعة إلى حد الجرءة والاقدام في مواطن البأس ومجابهة الأخطار إلى حد المغامرة إلى غير ذلك.

الخراطة في حلقة العزابة: انخرط في حلقة العزابة في عام ١٣٤٠ - اي بعد عام واحد من وفاة شيخنا نور القلب لانه مات رحمه الله في عام ١٣٣٩ في عمرة التيفيس اه ذاكر.

تأسيسه لمعهد الحياة: في عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م اسس معهد الحياة الثانوي وساربه سيرا مطردا في سائر الفنون من طور إلى طور إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم وقد اعترفت به جامعات

الشرق.

اضطلاعه بوظيف المدرس العام في المسجد رسمياً:
في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م قررت حلقة العزابة أن تسند إليه وظيفة المدرس العام في المسجد لكفاءته وبراعته اعترافاً بتفوقه العلمي وقام بهذا الوظيف العظيم أحسن قيام منذ ذلك الحين.

تعيينه شيخ الحلقة العزابية:
نظير الصفاته العالية المؤهل اليها عينته حلقة العزابة شيخاً لها في عام ١٣٥٥ يوافق ١٩٢٨ م.

انتخابه عضواً في مجلس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في عام ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م شهد جميع جلسات الجمعية وشارك في تأسيسها الأساسي وانتخب عضواً في أول مجلس اداري لها.

انتخابه عضواً في المجلس الجزائري

حينما شكلت الدولة الفرنسية مجلساً نيابياً

للجزائر في ضمن اصلاحاتها لاحوال اهالي الجزائر المسلمين وقع انتخابه عضواً ضمن اعضاء المجلس النيابي الجزائري من طرف اهالي وادي ميزاب في عام ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٨ م.

ترقيته الى رئاسة مجلس علمي سعيد:

بعد استقلال الجزائر التام شمل اللجنة برادي ميزاب عينه مجلس علمي سعيد المقيم على سير العزابة في القصور برسالة بالاتفاق اعضاء المجلس في عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

تسميته وزيراً للثقافة في الحكومة المؤقتة في روشي نوار

بعد ايقاف النار واثر اتفاق ايفيان سمي وزيراً للحكومة المؤقتة في فترة الانتقال يمثل وزارة الثقافة فيها في ١٣٧٧ هـ - ١٩ ابريل ١٩٥٨ م

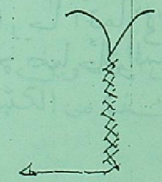

«خطابته»

لم يعن كسائر الناس الخطباء يعد خطابه اماكتابة . واما عناصر الخطابة ولكن لسرعة بديهته يقف فيبدأ الخطابه بعنصره الهام فيتابع الخطابة من اولها الى آخرها وعناصرها يأخذ بعضها بقاب بعض كحلقة متصلة متسلسلة وكلما طال به الخطاب ازداد اندفاعا كالسيل المنحدر يزخر بحياة وكانما عناصرها في متناول يده كلما فرغ من عنصره عرض عنصرا آخر نفسه عليه وتناوله باتقن ما يجب من الشرح والتفصيل وهكذا حتى يأتي على آخره .

واليك المثال الآتي فيما يلي :

« جلس في كرسيه للقاء درسه يوم عيد النحر لعام ١٣٤٨ وكان موضوعه يشتمل على ثلاثة عناصر فالقى درسه الاول في نحو ٣ ساعات تناول فيه ٣ عناصر منها .

ولما ضاق وقت صلاة العيد وضحايا الناس في انتظارهم ارجأ اتمام الدرس ليوم الغد على الساعة ٧ صباحا ولما حان الموعد فتح

مجلسه وتناول بقية العناصر شرحا وتحليلا وقد كان ذلك ٧ ساعات كاملة اي من ٧ صباحا الى ٣ من الاصابع توقف ولا فتور بالدرس استغرق ٣ ساعات في شرح ثلاثة عناصر وهذا فضل من الله يختص بفضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم

من لغاته

مع تضلعه في العلم والادب فانه لم يتصد الى التاليف والتدوين ولم يتصد لذلك لا جاد وافاد وخمر صا في التدريس والادب والاجتماع ولكنه تصدى الى تاليف الرجال والتلاميذ والكتبة فلم يقل شعرا في الادب ولكن تخرج منه شعراء مبرزون امثال الشيخ الناصر محمد المرموري والاستاذ عساكر محمد بن عمر والاديب المزني صالح بن صالح والاديب محمد ناصر صالح والاديب ابن العلا عيسى بن عبد الله والاستاذ علي سمرة والاديب صباشه صالح

ولم يلتفت الى التدوين والتاليف الادبي ولكن تخرج منه طائفة من الكتبة المبرزين مثل

الاستاذ محمد علي دبوز صاحب تاريخ المغرب
العربي الكبير ومثل الاستاذ علي معمر صاحب
كتاب الاباضية في مواكب التاريخ في ٣ اجزاء
ومثل الاستاذ الكبير الشيخ عدون بن بالحاج
تميد معهد الحياة العالي الذي اخذ على عاتقه
عهد اكاستاذ تخريج الرجال من معهد الحياة
كما نرى قريبا ان شاء الله
على ان الاستاذ الف رسالة قيمة في العمل
بالتلفون شرعا صوما واقطارا .

حجه الى بيت الله الحرام

الاولى في عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م
الثانية في عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

كتابه

من المعلوم انه لقد رمنزلة العالم في مجتمعه
القومي تكثر حساده ، يضاعفون جهودهم
لوضع المكايد له والدسائس وكثيرا ما يبلغ
بهم الحقد والحقد الى تدبير المؤامرات —
والاغتيالات كما وقع لكثير من امثاله في

في مطلوي التاريخ - واليك ما وقع ضده من
هذا القبيل ما يلي :

اولا : مؤامرة من اجله لقلب الحكم في حلقة
الغرابة بالعنف في صفر ١٣٥٧ استعملت فيها
الامواس والمراوح كما سبقت الاشارة -
الى ذلك قريبا ان الله سلم

ثانيا : سطوة اخرى وقع ضده ليلا رده بعنه
بعض رفقائه الى الاطال تانقلب الدائر على
المتآمرين ومن صفوف الاخيار عودة وقع فيها
وذلك بتاريخ صفر ١٣٥٧ هـ هذا في القرارة

ثالثا : ما وقع ضده في غارداية في مادت
مدرستها المشهورة في الجناني وقد حمى هناك
وطيسها شهدارت دائرة على المتآمرين
وكانت كذلك لودا وسلما على ابراهيم
وذلك في تاريخ

رابعا : ما وقع ضده من الفتنة في باب
يزقن لما اشتهاب لدعوة بعض اخوانه
المتعاصرين فيما فاول بعض رؤس الفتنة

وصيها

رده الى عقبه بعنف بناء على قاعدة —
« البراني يراني » وذلك في تاريخ ١٩٤٤
ومع كل هذا فانه لم يثن عزمه الصارم
عن مناهجه في نشر العلم والاصلاح الديني
بكل حزم وثبات واخلاص والسير
به الى الامام في حين ان حساده المتاسرين
باءوا بالفشل الذريع وتشتتوا شذر مذر
اما الميت منهم فقد مات شر موتة —
واما الحي منهم فقد عاش بقية عمره معيشة
ضنكا ولعذاب الآخرة اخزى ولشقاء النار
اشق ونعوذ بالله من عواقب الحسد والخذلان

اساتذته :

اخذ من الاباء تلامذته

وعن وعن

اساتذته — وهم اكبرهم سيأتي كلام عن
ترجمته في آخر هذا الملحق ان شاء الله —

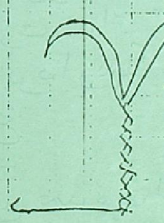

ومنهم العلامة الكبير الشيخ باعلي عبد الرحمان
ابن عمر بن عيسى بن مرعالم جليل وشيخ نبيل
من علماء وشيوخ العطف

ولادته :

ولد في العطف من ابوين كريمين
في ١٢ اكتوبر عام ١٩٠١

نشأته وتربيته :

بعد ان تعلم مبادئ القراءة
والكتابة واخذ حظه من القرآن العزيز اخذ
دينه وعلمه عن الشيخ بعلي ج عمر بن حم وعن
الشيخ حم وعن الشيخ يوسف بن بكير
ثم تابع دروسه في المعقول عن الشيخ المرحوم
الصديق الرباسي الذي كان رئيس تحرير
جريدة الصديق الجزائرية التي كان له يد فيها
السيد محمد بن بكير التاجر لتبا.
ثم تابع دروسه معنا في جامع الزيتونة بتونس
منذ سنة ١٩٢٣ وكان ما عدا الايمان في تحرير جريدتنا
« وادي ميزاب » ما بين ١٩٢٣ - ١٩٢٦
لاسيما في ترجمة كل ما يعمنا من المقالات
عن الجرائد الفرنسية لانه متقن للثقافتين

العربية والفرنسية
والالمامه بالتاريخ كان خير لنا خلاصات عن
تاريخ الامم بين وستم 16 - ٢٢٧ - بما لو جمع
لكانت رسالة قيمة في الموضوع

اخلاقه:

كان خفيف الروح لطيف المعشر
يميل الى الدعابة والطرائف الادبية
في مست السلف الصالح داوع زهد وتقوى
واسع الصدر رائع الذهن ذكي الفؤاد جيد
النهم سريع البديهة قوي الذاكرة متزن التفكير
لين العريكة متواضع النفس رصين العاطفة
لا تتلاعب به الاهواء. منشرح الصدر باسم الثغر
دائما لحظه من الحياة يعلو وجهه وقار العلم
وجمال الادب وهيبة الدين يتقد فطنة
وغيرة على الدين والوطن

انضمامه في حلقة العرابة بالعطف

سمي عضواً في حلقة العرابة
فيما يا حمام عيا في العرابة بمسجد يعفا
في ١٩ مايو ١٩٢٤ - ٤ صفر ١٣٤٣ هـ

انتقاله الى بريان -

اشتد حاجة بريان الى
عالم ينشر العلم والدين والفضيلة في البلد
ويقوم بنشر نهم من امر دينهم ودنياهم
طلب اعيان بريان والحوامن الشيخ بالحاح
ان يقوم لهم بذلك فلبى طلبهم وعلة
الجارة على ابيه عمر باستاذ نوا اباه وشرحوا
الهم وحاجتهم اليه وبعد تامل تفهم ضرورتهم
الى مسئله فاذن بذلك جازاه الله عن الاسلام
والوطن خيرا كثيرا. واذذاك لبى طلبهم
بكل ارتياح في سبتمبر ١٩٢٩ م
فني عام
انتقل الى بريان واصطحب عائلته المصونة
معه وانتصب هناك مدرسا لمدرسة النجح بالبلد
وكان اول ما بدا اعماله في بريان مع ادارة مدرسة
النجح انه كان يلقي دروسا في المسجد للوعظ
والارشاد وحاول امنه حضور جلسات العزابة
معهم فقضل ان لا رفض معهم الا في جلسة تقيم العمة
ثم بعد سنين رأى ان لا يتخلف عن حضور جلساتهم
كاحدهم اما التسمية الخاصة فقد جاء الى بريان
وهو عزابي ومن سيرة الحلقة العزابي في مسجد

اذا انتقل مسجد آخر اعتبر عن ابيا آليا في ذلك
المسجد الاخير. اما حضور جلساتها عتمها
فيكون باستدعاء خاص او وثائق من حلقة
ذلك المسجد وهو ما حصل فعلا.
اما وظيفته في الحلقة فهو التدريس والافتاء
لكونه رئيسا لها

تسميته مفتيا ابا ضيا رسميا بين المذهبين المالكي
والحنفي في عام ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م

اصدرت الحكومة الجمهورية الديمقراطية
والشعبية الجزائرية تسميته مفتيا اباضيا
بين المذهبين المالكي والحنفي - اعترافا بان
المذهب الاباضي يعد في نظر الحكومة مذهبا
رسميا في القطر الجزائري بعد اولا وثانيا
هو اعترافها بعالمية الشيخ عبد الرحمان —
وكفاءته العلمية وهكذا لجزاء المخلصين.
ثم اصبح هذا الوظيف لم يعد الاوراق
التسمية حبرا على ورق

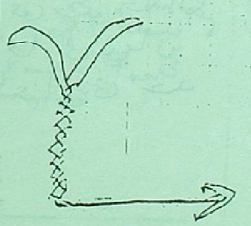

تآليفه: لوتصدى هو كذلك إلى التأليف لأجاد
وأفاد في ميدان التحقيق العلمي لأنه اوتي
حظا موفورا من غزارة العلم والمعرفة
والتدقيق ولا سيما في الفقه والتاريخ والأدب
والأصول.

وقد ألف كتابا عنوانه - رجال الاصلاح
في جبل. تناول فيه طائفة من أقطاب
رجال الاصلاح في جبله الراهن بدراسة وافية
لا يزال الكتاب مخطوطا لم يطبع ولو طبع
لرأى قراؤه من هو الشيخ عبد الرحمان؟ و
تحتوي على ٣٠٠ صفحة. وهو كذلك لوتصدى
لقول الشعر لقاله حينما يهزبه مشاعر
الأديب الألمعي - لأنه كذلك ذو حظ موفور
في فن الأدب والاضطلاع به كأعلام أقطابه
هذا وقد علمنا بعد أن له من المؤلفات عدا
ما ذكر ١٧ رسالة ومسائل تقتصر على
اسمائها فيما يلي:

١- محاكمة عزابة بريان - في موضوع تخص
العزابة.

٢- خلاصة حركة التعليم ببريان وتاريخ
مدرسة الفتح.

٣- ميزان منه مائة سنة أو مقارنة اجمالية

بين حالة ميزاب قبل فرنسا وحالته فيها.
٤- خلاصة تاريخ الجزائر للمدارس الابتدائية من عهد الروم والبربر إلى عهد الترك.
٥- لطائف التاريخ من صدر إسلامية..
٦- الجن ودعوة الرسول إليهم.
٧- اقتصاد ميزاب في بيان أن من ليس لديه مورد خارجي لا يمكنه أن يعيش فيه إلا اعتمادا على سبب من الأسباب الثلاثة: الصناعة - الفلاحة - التجارة ألفها في ١٩٤٩.
٨- شرح مقامات أبي نصر الملوشاي.
٩- تعليق على التنقيح للقرافي في أيام دراسته في الزيتونة.
١٠- تعقيب أبي فيد/لكوراني في الصوم والافطار بخبر التيلفون.
١١- المعارضة - في معارضة ما يزيد عن ٢٠٠ حكمة بين نثرية وشعرية.
١٢- التمارين المفيدة على القراءة الرشيدة ج ١-٢ غير تامين.
١٣- رسالة عمان خلاصة في حياة عمان في جعلها مقدمة لديوان الشاعر النبهاني.
١٤- تسجيل التقارير أهميتها إليهم
١٥- جمهرة خطب البكري.
١٦- سجل الأحداث.

١٧- جمهرة رسائل البكري.

وقد حضر معنا مجلسا من الأدباء والشعراء في الجزائر سابقا فكانوا يتساجلون أبياتا من الشعر عندما كانوا يتبادلون كؤوس الشاي في مجلس الأنس والأدب، فتألفت من مساجلاتهم قصيدة رائعة كنا نشرناها سابقا في ديواننا في صفحة ٩٣ وقد أشرنا في كل بيت منها إلى اسم قائله. وذكرنا لبعض

خرج عاج ١٠٠ ١٠٣

خطابته: أما الخطابة فكان تجيد القول فيها إلى حد بعيد ولكن اكثر ما تكون خطابته كتابة لا ارتجالا.

وإذا هو كتب خطابا وقرأه اتى بالمعجز والمبدع والقول الفصل والنافذ في موضوعه والإحاطة به وترك له أثرا بليغا في نفوس السامعين مما يتركه السحر الحلال اعجابا ببيانه.

أما مهمته في مدرسة الفتح فقد تولى التدريس في أقسامها الكبرى من غرة كتوبر ١٩٣٩- إلى ١٩٤٩ لما انسحب من ادارة المدرسة للشيخ صالح بن يوسف لبسيس الذي كان مديرا لها من قبل فاسندت اليه ادارتها العملية واستمر هو في التدريس فيها الى سنة ١٩٥٧ ومن ثم ابتى في التدريس وابقى مديرا ومراقبا الى يومنا هذا

أما أبناؤه فقد انجب منهم أبناء ابرزهم واذكاهم

عبد الوهاب فقد تتبع تعليمه العصري المزدوج العربي
الفرنسي في ميزاب فتونس فليطاليا فالجزائر فهو يتقن
اللغة العربية والفرنسية تقريرا وتحريرا وتعلم
الانجليزية والطليانية والاسبانية ومستواه فيها
دون مستواه في الاوليين ولا يزال يواصل دراسته
العالية في الاقتصاد بكلية التجارة العليا بالجزائر
وهو الآن في مستوى الجزء الأول ليسانس و
يدخل هذا العام سنته الثانية بعد البكالوريا
الثانية وسيحصل إن شاء الله بعد سنتين على
شهادة خبير في العلوم التجارية .. وقد سمي
معلما في احد مكاتب الحكومة ٦٢-٦٣ التي
اخذها سنة استجمام ريثما تستقر اوضاع
التعليم العالي بالجزائر ولكنه عاد فاستأنف
دراسته كما تقدم ووفقه الله وهداه وأعاده .

مما ابتلى الله سبحانه زمنه من نزول المطر بعد
صلوح وس[illegible] ادبار بعد اقبال ومن بخس
المكيل بعد توفية ومن نقاء الخبيء الحدود
ومن افتضاح الامور من غير تجارب

ومنهم العلامة الجليل العامل الشيخ محمد بن بالحاج الملقب بالشريف

هو عالم جليل عامل مخلص من علماء القرارة الخلصين

ولادته :

ولد في القرارة في سنة ١٩٠٢

نشأته :

بعد ان تعلم مبادئ القراءة والكتابة
وحفظ القرآن الكريم وعرضه على الامام
والمرشد في دار التلاميذ - اخذ مبادئ
علمه ودينه عن نور القلب شيخنا الحاج عمر
ابن يحيى في القرارة
وبعد وفاته رحمه الله التحق بمدرسة
الشباب التي يديرها الشيخ بيوض وقد آلت
بعد الى معهد الحياة وكان الشيخ محمد بن
قد سماه تلميذ الشيخ بيوض ومن سلالميذه
طول حياته الى ان صار يديره باقتدار
ستون معهد الحياة تخرج منه تلك سنة
نبغاء بارعون في فنون المعهد كما يأتي ذلك

كله مفصلا بقول الله

أخلاقه :

أوتي حظا موفورا من الخلق الكريم
من تواضع وصبر وثقة بالله وتعالى عليه وتقوى
له وإيمان كامل به وعزة نفس وهمة عالية
ولين عريكة وحسن نية وصفاء قلب وصدق
وإخلاص وورع وزهد ومحافظة على سنة
السلف الصالح وحزم وعزم واقتدار على إدارة
ما يناط به من المهام بأمانة وحد لا
يعرف كلالا ولا سأما ولا تزعزعا في مبدأه

إنشاؤه :

وهو وإن لم يرتق خطيبا ساحرا
وبارع مبدع إذا كتب لا سيما في المواضيع
الاجتماعية والأخلاقية
ويرجع الفضل الذي تحرير افتتاحيات جرائدنا
خصوصا — وادي ميزاب — المغرب —
النور — الأمة —
وهو الذي يتناول متالأه بامضاء سعيد
وقد ساعدنا بعد لك — جازاه الله خير المساعدة

---

(١) ختم : تذكر وشكر وثناء مزاوغا ساحبين بافتتاح
الشبان

ولادته — الجب سنة ١٨٨٠ وتلقى مبادئ العلوم
العربية ببريان
أما بالجامع فقد تخرج من معهد الحياة
التحق بالجامعة الظاهرة وتابع دروسه بتبريز
الجامعة للعلوم الجميلة وقد حاز منه على
الشهادة العالية سنة ١٩٠٧ وهو مشتغل بالتقاليد
العربية والفرنسية ونسأل الله وهداه

ومنهم العامل الشيخ الحاج محمد بن عثمان بن الحاج صالح بن يوسف بن باحمد.

هو عالم جليل وعامل مخلص وفقيه بارع ذو ورع وزهد وتقوى من علماء الشرارة وأرباب الأدب

بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه على نظم قلب وانخرط في سلك التلاميذ أخذ علمه ودينه عن نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى وكان فقيها بارعا وعالما عاملا وكان آمرا ناهيا شديد الشكيمة في دين الله يمثل السلف الصالح باتم معنى الكلمة وكان من عمار المسجد المبارزين

---

١ انخرط في حلقة الخزابة في عام ١٣٥٧

ثم تقلد وظيفة المؤذن في صفر عام ١٣٥٧ فقام به أحسن قيام الى هذا اليوم ٢٨ صفر ١٣٨٤ أطال الله بقاءه وأعاننا إياه

ومنهم الشيخ محمد بن صالح بن يحيى الشعيبي التميمي - حفيد الشيخ عبد العزيز التميمي صاحب النيل وهو عالم جليل ذكي الفؤاد من علماء بنزرت.

أخذ مبادئ علمه ودينه عن الشيخ الحاج اسماعيل بن قدور وعن الشيخ ابراهيم بن أحمد وغيرهما من علماء بنزرت الأجلاء ثم التحق ببعثتنا العلمية بتونس في سنة ١٩١٧ وتعاون مع الشيخ ابي اسحاق ابراهيم اطفيش في ادارة فرع البعثة وهو كمشرف في بير انجار بتونس ثم خلفه فيها بعد ابعاده الى مصر في سنة ١٩٢٣ فاداره بعزم ويقظة وتبصر.

وكان قد سبق حركة الدستور بزعامة الاستاذ الزعيم عبد العزيز الثعالبي وشارك في محورها قولا وعملا ظاهرا وخفاء بما أوتي من جرأة وفصاحة وثاقب افهام.

وكان من الاعضاء المفكرين البناءين الذين وضعوا معي الخطط العريضة الاساسية لانشاء جريدة - وادي ميزاب - وسعينا الأخ المرحوم الشيخ قاسم بن الحاج عيسى الآتي

ذكرنا قريبا ان شاء الله .

وكان من بين النقط الاساسية التي قررناها بوجه ما يلي :

..... ان تكون ادارة الجريدة قريبا مسئولية وتوزيعا وتبقى بالبرانيي بمرطة بعهدة اي البقطار وان تكون مسئوليا قما: لطبعها والاشراف عليه تصحيحا وتنسيقا بتونس بمرطة بعهدة الشيخ الثميني - على ان يقوم بمساعداته الشيخ قاسم .

على هذه القاعدة صارت الجريدة تواصل عددها الى آخرها وهو ١١٩ عدد - ٩ اكتوبر ١٩٢٦ - ١٨ جانفي ١٩٢٧ .

ما اعماله البارزة بتونس فهي زيادة على ضطلاعه بمسئوليات البعثة التي لنظره ايلي :

بناء تاسيس مكتبة الاستقامة الشهيرة بتونس

انشاء طبعه لكتاب - الورد البسام في بعض الاحكام من بين تاليف الشيخ عبد العزيز الثميني صاحب كتاب النيل طبعها تقنا منسق الابواب حسب الفصول ابرازه في شكل جميل مثل مجلة الاحكام الشرعي ادارة العدل الاسلامي وسائر

المحاكم على المذهب الاباضي بالاخص

ثالثا . طبعه ايضا الكتاب التكميل لبعض ما اخل به كتاب النيل ونشره في عالم المطبوعات بعد ان كان محفوظا في خزانة مؤلفه الشيخ عبد العزيز رحمه الله

وهو في موضوع فريد من نوعه يدور حول تخطيط البلدان وعمارة الاراضي على رسوم الشرع العزيز

رابعا - اضطلاعه باعباء ومسئوليات الاوقاف الاباضية بعاصمة تونس وقريبها مما يدين الاستغلاليين والانتهازيين وقد بذل مجهود اجبار في هذا الباب لوان الامة في واد وعي ان قدرت مجهوده وعرفت مبلغ عنايته في ذلك اذا لكانت حالي تلك الاوقاف غير الحال والامر لله

وقد انجب اولادا نجباء وتفهم ثقافة دينية عالية زاولوا علومهم الثانوية بتونس ثم انخرطوا بجامعات الشرق واروبا وحصلوا على شهادات عالية منهم من الآن يمارسون اعمالهم في وظائف عالية في اطارات الحكومة الجمهورية الديموقراطية الجزائرية والشعبية وتفهم الله وهداهم الى جادة الاستقامة الحقة واقربهم اعيز والدهم البار

ومنهم العالم الشيخ ممتاز ابراهيم بن نوح وهو عالم جليل وأديب بارع من علماء وادباء يزقن الاجلاء وله ورع حاجز وتقوى ~~يتميز بها عن غيره مما خوض فيه الناس من هذا العصر~~ وله فقه كثير وشعر فائق رقيق نشر له مختارات منه مؤلف كتاب شعراء الجزائر الاستاذ محمد السنوسي الزاهري سابقا وهو ميل الى الانزواء حول نفسه الا لضرورة قصوى.

أخذ علمه ودينه عن الشيخ الحاج اسماعيل يزقن وعن الشيخ الحاج ابراهيم بن محمد ابن سليمان وغيرهما من علماء يزقن.

وكان مدرسا بمدرسة الاباضية بالجزائر العاصمة - وعضوا نشيطا في لجنة الدفاع عن قضية التجنيد الاجباري بوادي ميزاب وهو الذي أمدنا بالمعلومات القيمة عن سلفنا الصالح من علماء وادي ميزاب رحمهم الله استنادا على معلومات شيوخه أو رواية ثقات هناك.

وقد امتاز - رعاه الله - بصفة خاصة عن أمثاله ألا وهي الجدة. فمهما استنجد به ملهوف أجده ولا يبخل عنه مهما كان محفوفا بشاغله ولو عند منامه ليلا.

وهو الذي أعاد طبع كتاب - تلقين الصبيان - للمبتدئين من تأليف نور الدين السالمي رحمه الله

وعلق عليه بتقريرات هامة وابرزه في نسق الكتب المدرسية الحديثة بتمارين وغيرها. وعم بذلك نفعه في سائر مدارسنا الابتدائية جازاه الله خيرا. ولا غرو فهو من أسرة علمية قد علمت مالها من الفضل سابقا. وهو يناهز الستين عاما من العمر فيما أظن حفظه الله.

---

٢٦٦ ومنهم الشيخ عيسى بن الحاج صالح بن احمد ادريس وهو عالم عامل فاضل مخلص ذو ورع وتقوى وولد من علماء يزقن الاجلاء أخذ علمه ودينه عن أبيه العالم الحاج صالح ابن احمد.

ثم وفد مع الوافدين لأخذ العلم في القرارة عن الشيخ ابراهيم بن بكير وكان من نجباء تلامذته وهو أديب لامع متواضع النفس لين العريكة مستقيم السيرة وهو يقول الشعر الجيد ولكنه يميل الى الانزواء حول نفسه.

وقد اختص من بين عواة الصحف بجمع لديه مجموعة كاملة من جريدة - وادي ميزاب - و نسفرها في سفرين أضافها الى خزانته كذخيرة ثمينة من ذخائره الأدبية جازاه الله خيرا

وبذلك حفظ لنا هذه الذخيرة التي تلاشت من بين أيدينا بجموعاتها ونحن حريصون على الاحتفاظ بها لتكون مرجعا من المراجع التاريخية المهمة. وهي مزية كبيرة نسجلها له هنا بمداد الفخر والاعجاب والشكر والثناء.

وهو بناهز السبعين عاما من العمر - فيما نظن - حفظه الله ذخرا للعلم والدين والأدب.

---

٩٤٤ ومنهم العالم الفاضل يوحجام الحاج عمر بن الحاج محمد كان ذا خلق كريم لطيف المعشر خفيف الروح. يميل إلى النكتة اللطيفة والدعابة البريئة وكان مرحا حلو الحديث في مواطن الفكاهة ذكي الفؤاد وكان إلى ذلك يتصل بالأمور حسن التدبير جيد الفهم مستقيم الميزان للأمور في مواطن الجد إذا جد الجد وحزب الأمر حاز ما في أموره متثبتا إلى حد الحرص أحيانا.

حزب

أخذ مبادئ دينه وعلمه عن شيخنا الحاج ابراهيم بن عيسى أولا - ثم لما حفظ القرآن وخطه عرضه عن ظهر قلب على الامام وانخرط في دار التلاميذ - التحق بتلامذة نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى.

وبعد أن أخذ حظه من علومه كان من رفقائنا في بعثتنا العلمية الى تونس سنة 1917 ليستكمل معلوماته في جامع الزيتونة ومن بينها علم القراءات عند المقرئ الشيخ محمد البزري وكان مولعا بتجويد القرآن وله صوت رخيم طالما روح به مجالسنا الأنيسة وكان لنا عضوا متينا في حمل مسئولياتنا في البعثة في سنوات ازدهارها.

وبعد أن انقطع عن تونس ورجع الى القرارة تحمل قسطا كبيرا من مسئولية بلدية القرارة فكان عضوا عاملا في المجلس البلدي ممتازا بخصافة الرأي وحسن التدبير وقد كان كهفا للارامل والايتام وقضاء الحاجات والاخذ بيد الضعفاء عند الازمات المتشابكة. وقد لازمه مرض ضعف المعدة الى ان توفي به في عام 1376 وترك رحمه الله فراغا واسعا وثلمة كبيرة بين صفوف العاملين الحازمين من ذوي الفضل الاكفاء لولا أن من الله عليه بابن صالح خلفه في سائر خصائصه من ادب جم وحزم وتدبير فتحمل سائر مسئولياته في البلدة والعشيرة. ولا غرو فالشبل من ذاك الاسد وهو الذي يلقب نفسه ويمضي رسائله بالخفيف بوعجام عيسى كما ياتي قريبا ان شاء الله. وهو يناهز السبعين من العمر فيما أظن وقد رثيته بقصيدة كنت سكبت فيها دموع الاسى والأسف وهذا

رثاء

حوالي ١٩٥٦

مطلعها: ماذا ادهى بني القرارة فجاة
يا ليته اذ جدت سطاع

ومنهم الشيخ العالم قاسم بن الحاج عيسى كان كزميله بوعجام الحاج عمر أدبا وخلقا وميولا ونشاطا وحزما ونشأة.

أخذ دينه وعلمه أولا - عن شيخنا الحاج ابراهيم ابن عيسى رحمه الله ولما حفظ القرآن وعرضه على ظهر قلب على الامام والخرط في دار التلاميذ - التحق بتلاميذ شيخنا نور القلب الحاج عمر بن يحيى رحمه الله ثم التحق ببعثتنا العلمية والخرط في سلك تلامذة جامع الزيتونة وتحمل معنا قسطا كبيرا من مسئوليات بعثتنا العلمية هناك وشاركنا في تاسيس جريدتنا - وادي ميزاب - كما أشرنا الى ذلك.

وعندما انتقلنا من تونس الى الجزائر في سنة 1920 لادارة الجريدة خلفنا في مسئوليات البعثة هناك. وكان الساعد الايمن للشيخ محمد الثميني في القيام بشئون طبع الجريدة فقام بكلتا المهمتين أحسن قيام لحزمه وعزمه ومهمة ثالثة وهي الاضطلاع بشئون مكتبة الاستقامة من جنب الشيخ الثميني بما أوتي من حذق ونبل وبراعة ومعرفة وخلق كريم.

ولما رجع الى القرارة انخرط عضوا في حلقة العزابة

ثم انتقل الى الجزائر يواصل اعماله التجارية بانشاء مكتبة فيها ولكن عوائق الانتفاعيين فيها عاقته من اتمامها.

ولم يستقم له الحال في الجزائر كما استقام له في تونس في الاستقامة الى أن وافاه اجله المحتوم هناك في غمرة الطاعون الذي جرف كثيرا من الأنفس والأعيان في ١١ فيفري ١٩٤٢ رحمه الله.

---

٤٥ ومنهم صالح بن محمد بن لولو هو أديب أريب ذو خلق عظيم ذكي الفؤاد لين العريكة مرهف الحس رقيق الشعور له عزم وحزم كله جد وكد من أدباء العطف الافذاذ.

وفد الى القرارة في جملة الوافدين ضمن البعثة العلمية من ابناء العطف لطلب العلم من شيخنا نور القلب من ١٩١٨ - ١٩٢٢.

ولما أخذ حظه من العلم والذين حفظ القرآن العزيز وعرضه على الامام واخرط في سلك التلاميذ رجع الى العطف فكان فيها من اعضاء الاصلاح الديني ومن الاركان العاملين لرفع مستواها العلمي ثم التحق بالجزائر مساعدا لابيه في تجارته فيها ولما توفي أبوه تحمل مسئوليته لها فكانت له تجارة واسعة هناك وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر يرجى منه أعمال كبيرة لخدمة العلم والدين والوطن

٤٨ ومنهم عمار بن الحاج ابراهيم بن عافو هو ذو ورع وزهد وتقوى من أدباء القرارة ومن آل عافو في العطف اخذ علمه ودينه من الشيخ الحاج ابراهيم بن قاسم الامام وكان من جملة الستين وكان سعلما للصبيان لخط الجميل واتقانه لفن الرسم

م توفي رحمه الله في محشر أوائل مارس ١٩٢١م في بسكرة وترك ابناء يبكون عليه مر البكاء ويرثون عتبة الكريمة

٤٨ مكر ومنهم العالم الفاضل الناصر بن صالح الملالي كان عالما عاملا رصينا داخلق كريم وصبر جميل وثبات على مبدأه لا يعرف تزعزعا ولا تقلبا في مبدأه تتزعزع الجبال كما تزال ولا يتزعزع هو يعواصف العواطف سليم الصدر صفي الطوية لا يعرف الحقد الى قلبه سبيلا الا في الحق وهو دائما بشوش الوجه راض بحظه في الحياة.

أخذ العلم اولا عن عمه الامام الحاج ابراهيم بن قاسم وحفظ القرآن وعرضه عليه عن ظهر قلب وحضر دروسا في الفقه والدين عن نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحي

العلمية ثم كان من رفقائنا في بعثتنا لتونس في سنة ١٩١٧ - وتحمل معنا قسطا من مسؤولياتها الكبرى كما واظب على مزاولة دروسه العلمية بجامع الزيتونة وحصل على

درجة منعالك بامن بعدها . وكان قليل الحظ من
الفهم والذكاء لولا ثباته وآدابه ومكابدته
وحسن نيته وحسن سيرته وصفاء طويته -
وشجاعته
ولما رجع من تونس للقرارة الحظ في حلقة العزابة
في عام ١٣٥٥ ٢٤
وكان عضوا عاملا فيها . ثم اصيب بمرض -
ضغط الدم توفي به رحمه الله في عام ٤ رمضان
١٣٢٧ — ١٢ - اوت ١٩٤٧ -

ومنهم الاديب الاريب الفاضل يحيى بن باحمد ٢٤٩
ابن الحاج يحيى وهو اديب رصين النفس راجح العقل
من ادباء القرارة ريض العاطفة لا تستفزه
عواصف العواطف ممتاز بتقدير الامور موازنتها
حسن التصرف والتدبير لها بصير بعواقبها ذكي الفؤاد
يقظ لمزالقها شديد الحذر ولاجل هذا كان قليل
الحظ من الجراءة والشجاعة الادبية سيء الظن
بالمغامرين بعيدا عن مواطن المغامرات ولشدة
حذره وسوء ظنه لم يتحمل مسئولية ما لا بلدية
ولا في حلقة العزابة مع كفاءته ورجاحة عقله
وبصره بالحاد وحسن تدبيره للامور
اخذ علمه ودينه اولا عن نور القلب شيخنا الحاج

عمر وكان ضمن بعثته الاولى العلمية الى قطب الائمة
في عام ١٣١٤ فيما اظن مفوما من قدماء تلامذة نور
القلب .
وقد حفظ القرآن الكريم وعرضه على الامام عن
ظهر قلب وواصل تعلمه عند نور القلب .
ثم كان من بين رفاقنا في بعثتنا العلمية الثانية
لتونس ١٩١٧ بزاول دروسه في جامع الزيتونة و
تحمل معنا قسطا كبيرا من مسئولية البعثة تدبيرا
وتصرفا واجازا لشئونها .
ثم انتقل للتجارة لباتنة فصبر وصابر وعاش
اولا معيشة التقشف والتقتير الى ان كان من كبار
تجار باتنة ومن اصحاب الاملاك الواسعة هناك
كان نفعه لثروته عاما وخيره لفضله شاملا
للضعفاء والفقراء والارامل . وقد انجب ابناء
ثقفه ثقافة عالية باللغتين العربية والفرنسية
واسمه محمد وسيأتي ذكره في آخر هذا
الكتاب ان شاء الله ثم انتابه مرض عضال
توفي به رحمه الله في عام

ومنهم العالم الشيخ عمر بن الحاج يوسف وهو ٢٥٠
عالم جليل من علمائنا الاجلاء بيزشن كان على جانب
كبير من العلم والادب والخلق الكريم وله اقتدار تام
على الخطابة لما اوتي من ذلاقة لسان وفصاحة

وشجاعة أدبية وحسن بديهة وشخصية جذابة.

أخذ علمه ودينه عن الشيخ الحاج صالح بن عمر ثم عن الشيخ ابراهيم بن بكير وكان مدرسا بالمعهد الجامع التاسوي ببزرت.

وقد امدنا رعاه الله بمعلومات قيمة عن طائفة من علمائنا السلف الصالح ببزرت الباذرين بخط جميل وتنسيق بديع وهو لايزال في ريعان الشباب منحه الله في بقية عمره لخدمة العلم والدين والاسلام وتوحيد كلمة المسلمين.

ومنهم العالم الفاضل قشار الحاج بن عدون من العلماء العاملين في بلد بنورة وهو زاهد ورع تقي.

ولد في ١٩٢٤ في بلد بنورة.

وبعد ان اخذ حظه من القرآن العزيز اخذ مبادئ علمه ودينه عن الشيخ ابراهيم بنوع امتياز ثم عن الشيخ ابراهيم بن بكير.

ثم انخرط في حلقة العزابة ببنوره في وظيف إمام و لكفاءته واستقامته كان يمثل عزابة بنوره في مجلس عمي سعيد وكان دائما ناهيا صريحا في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم وذلك مع تواضع تام ولين العريكة ولهذا تراه مع مركزه الاجتماعي العالي الرفيع يشتغل في مهنة البناء كعامل بسيط يعتمد على نفسه في كسب قوت العيال وتولى مع ذلك تدريسا بمدرسة فتح النور ببنوره أعانه الله ورحمه برحمته

ومنهم ثمينة عبد العزيز بن يوسف بن عيسى من أعيان الشيخ عبد العزيز الثميني صاحب النيل وهو اديب اريب من خرجي الاستاذ محمد الثميني الآنف الذكر من بين خرجي بعثتنا العلمية التونسية.

كان عضدا امينا متينا وابنا مخلصا لاستاذه الشيخ الثميني في تحمل مسئولياته في اعماله واعبائه في البعثة والمكتبة بعد الشيخ قاسم بن الحاج عيسى بكل صدق واخلاص.

ثم انتقل من تونس الى بلده بزرت وتولى وظيفا رسميا من التدريس في مدرسة بجلان الابتدائية بنارداية. ويرجى منه اعمال مثمرة لفائدة الدين والامة والوطن لانه لايزال شابا في مقتبل العمر ان شاء الله.

ومنهم كرواية بنت بوكر بن بنوع هي عالمة تقية ورعة زاهدة صالحة مصونة من سيدات القرارة وهن مضرب الامثال في العلم والصلاح و فصاحة اللسان جريئة القلب ذكية الفؤاد تتقد غيرة على دينها ووطنها ولها مواقف مشرفة في الذود عنهما ضد الدمازين الغماز ين لهما عاشت عمرها وهي كالنخلة ترعى الزهر من حدائق العلم والمعرفة من القرارة من عالم الى عالم تمتص عن كل عالم منهم العسل المصفى فتملأ خليتها منه وتتجه في اوساط العائلات

من معاشريه وتلامذته من قلمه ولسانه فلا تحصون الا وكأنهم فوجة من نور الصفاء وصدق الايمان. ولد في سنة 1919 م.

أخذ علمه ودينه وأدبه عن الشيخ بيوض الآنف الذكر وهو مفخرة من مفاخر تلامذته الأمداد سئل الشيخ عدون والده بالحاج.

بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الامام الخرط في سلك دار التلاميذ وواصل تعلمه في معهد الشباب الى أن كان مديرا لمعهد الحياة ومدرسا فيه في التاريخ.

هاجر الى القاهرة لاستكمال علومه من الجامع الازهر الشريف ومكث فيها نحو ثلاث سنين وتابع دروسه في كلية الآداب ولما رجع منها الى القرارة وهو مملوء الرطاب. تولى إدارة معهد الحياة بقسم التاريخ. فتخرج على يده منه تلاميذ بارزون في العلم والآداب والثقافة.

ثم تصدى للتدريس فالف كتاب "المغرب العربي الكبير" الجزء منه جزءين كبيرين - الثاني والثالث - فأحدث بهما دويا عظيما في الاندية العلمية الاسلامية العربية و لاسيما في الشمال الافريقي - المغرب الكبير. (١).

ويأمل المؤلف أن يبلغ بكتابه الى عشرة أجزاء أعانه الله وأبلغ للاسلام والعربية آماله.

---

(١) ثم الجزء منه الجزء الاول وهو بعد صدور الجزء الرابع وعما قريب بعون الله تطبع اجزاءه الباقية بروح من

بالبلد بما أوتيت من ذاكرة واعية وذكاء وذلاقة لسان وقوة ايمان وثبات عقيدة وكان سكناها مجاورا للمسجد يمكنها أن تلازم حضور الصلوات الخمس و مجالس القرآن ودروس الوعظ والارشاد كل يوم بالمسجد حتى حفظت بهذه الوسيلة القرآن كله عن ظهر قلب ولا تفوتها منه آية ما. ولاعتنائها بعلم الشريعة حفظت كذلك من صحيح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مجموعة منه عن ظهر قلب ولا يقل حفظها كذلك من حفظ الامثال والحكم عن ذلك. ولا تمل عن مراجعة العلماء او مناقشاتهم في ذلك وهي في عجابها المصون.

ويقال ان ملازمتها للمسجد لكل ذلك لا تقل مدتها عن خمسين عاما فقد عرست روحها الطاهرة في هذا الشيوع الصافي وهي تناهز السبعين عاما من العمر حفظها الله وابقاها منارة يشع نورها بين عائلات القرارة. وقد خرجت من زهرة شبابها نحو ٥٠ عاما لتعليم البنات في البلد وكانت نتيجتها نافعة تشكر جزاها الله خيرا.

ومنهم العالم الكبير صاحب كتاب المغرب العربي الكبير الشيخ محمد علي دبوز وهو عالم جليل وكاتب ضليع من علماء وكتاب بريان وهو كله عزم وحزم ونشاط ذكي الفؤاد ذو خلق كريم قضى العربكة يفيض قلبه على نفسه نورا وصفاء يلمع شعاعه على تواضعي

ومنهم الشيخ الناصر بن محمد المرموري هو عالم أديب أريب بارع وشاعر مجيد من علماء القرارة الأجلاء ذو ورع وزهد وتقوى وديع النفس متواضع بشوش الوجه منشرح الصدر ذو خلق كريم يفيض من قلبه نور الإيمان على وجهه. ولد في أحافن ١٩٢٧م الموافق لـ ١٣٤٦هـ بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرض عن ظهر قلب على الإمام الخرط في دار التلاميذ.

أخذ علمه ودينه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون بن الحاج في معهد الحياة ثم كان مدرسا من مدرسي معهد الحياة ببعض فصوله وارتسمت اشعة خلقه الكريم في نفوس تلاميذه الأبرار. كما تتبع دروسا ليلية للوعظ والإرشاد للرجال والنساء في دار آل الشيخ فكانت تغص بهما الدار تأثرا بوعظه وإرشاده ونصحه البليغ إلى أن جاء القرارة إلى القاهرة ففي عام انتقل إلى القاهرة لاستكمال علومه من الأزهر الشريف.

ثم بعد ذلك اختاره شيخه الأستاذ بيوض برغبة من الإمام الجليل عالب بن علي إمام عمان لأن يتولى إدارة مدرسة الإمام بالقاهرة العامرة بتلاميذ عمان وزنجبار الإباضية فقام بحد واخلاص بهذه المهمة العظمى لكفاءته واقتداره وجميل خلقه. فكانت لهذه المدرسة نتائج باهرة من تخريج تلامذة أبرار من أسرة الإمام من عمانيين وزنجباريين نرجو من الله الكريم أن يهديهم ويوفقهم ويسدد خطاهم حتى يقتدوا بسلفهم

من تلامذة أبي عبيدة من حملة العلم الى المشرق وحملة العلم الى المغرب فيجددوا عهدهم الزاهر مشرقا ومغربا بحول الله تعالى.

وقد حج مرارا واجتمع هنالك في البقاع المقدسة بفطاحل علماء الإسلام وتعرف بهم معرفة واسعة ولاسيما علماء الاباضية من عمانيين وزنجباريين وكانت له بينهم منزلة سامية ودرجة رفيعة في العلم والخلق الكريم وهو رعاه الله لا يزال شابا في ريعان الشباب ومقبل العمر أمده الله بحوله وتوفيقه لخدمة الاسلام والمسلمين.

ومنهم الأستاذ ابسيس قاسم بن الحاج سعيد وهو عالم جليل وأديب بارع من علماء وادباء القرارة ذو خلق كريم ذكي الفؤاد لين العريكة حسن السيرة طيب السريرة أخذ علمه ودينه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون في معهد الشباب.

ثم التحق بأفراد البعثة العلمية التونسية لاستكمال علومه منها. وبعد أن أخذ حظه منها رجع إلى القرارة. ثم اسندت إليه إدارة مدرسة الحياة فقام بمهمته الكبرى بجدارة وكفاءة وحزم وإخلاص وسارت المدرسة بحسن إدارته واقتداره من طور إلى طور بد كر فيشكر تخرجت منه تلاميذ نبغ التحقوا إثر ذلك بمعهد الحياة الثانوي فبلغوا بسلم دروسه إلى أعلى درجاته.

وبعد وفاة أبيه المرحوم الحاج سعيد وكيل مجد

القرارة وأحد كبار علمائه، انخرط في حلقة العزابة وخلف أباه المبرور في وكالة أوقاف المسجد فقام بها كأتم ما يكون أحسن قيام بما أوتي من نباهة ونزاهة وصدق واخلاص وإستقامة.

وقد اسندت إليه أثناء ذلك أمانة منطقة ١٢ من العين الأولى في القرارة فقام بها بأمانة ونزاهة ونباهة فائقة.

كما اسندت إليه في ظروف الانتقال مشيخة البلد فقام بها أحسن قيام وسط العواصف الهوجاء إلى أن خرج منها كما دخل فيها طاهر الذيل مشكورا مذكورا بالخير عن ألسنة أهل الخير والفضل ولا يعرف الفضل إلا ذووه.

ومنهم الاستاذ بكير بن عمر بيوض شقيق الشيخ بيوض وهو عالم أديب أريب من علماء وأدباء القرارة ذو خلق كريم متواضع ذكي الفؤاد رصين الجانب بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الأمام انخرط في دار التلاميذ.

ثم أخذ علمه ودينه عن أخيه الشيخ بيوض ثم التحق بأفواج البعثة العلمية بتونس لاستكمال علومه ولما أخذ منها حظه رجع إلى القرارة وتولى وظيفة التدريس في بعض فصول معهد الحياة فقام بمهمته أحسن قيام ولا يزال قائما بها. وهو شاب في مقتبل العمر يرجى له مستقبل في حقل العلم سائلا الله أمده بروح الجد والهداية والتوفيق.

ومنهم الاديب الورع الحاج ابراهيم بن احمد كان على
جانب كبير من الورع والزهد والتقوى والاستقامة
وحسن النية وصفاء الطوية من علماء مراد باشا
غاوداية
بعد ان هجر القراءة والتدريس وعرض عن كثير من كتب
على الاصلاح التحق بمعهد الحياة بمراحل وروضه
عند الشيخ بيوض والشيخ عمه وبعد ان اخذ حظه
من العلم عزم على الهجرة الى الناحية بسكره بمدينة
بسكره اقام مستقيما ومتزنا ثم قام بتأسيس مدرسة
ودعى الكبراء غاوداية وكان من اساتذة مدرسة
الاصلاح ومن الاعضاء الكبار المساعدين لتيسير المعهد
هناك اخرط بحلقة الدراسة بمعهد غاوداية العقود
١٣٨١ غاوداية بمجلس الدراسة لما يتمتع به
من الرصانة والورع والاستقامة وهو يزاول التدريس
بمسجد الدراسة الله واحد لجمعة التدريس والعربية
سنة الاسلام

ومنهم الشيخ حاج عيسى من مجلى من عم وهو شاب خريج
معهد الحياة حبب التربية مراد باشا وشاب غاوداية
بعد ان هجر القراءة والتدريس وعرض عن كثير من كتب على الاصلاح
والتحق بمدارس الجامعية بالقراءة والتحق بمعهد الحياة وروضه
وروضه فيه عن الشيخ بيوض والشيخ عمه ومن بعد

ومنهم الشيخ حمان اسعيد بن عبد الله وهو
عالم فاضل واديب لامع من علماء واداباء القراءة
وتبعا يتهم اللامعين ذو خلق كريم ذكي الفؤاد
خفيف الروح لطيف المعشر يميل الى الدعابة
البريئة والنكتة الادبية اللطيفة وهو ينتمي
الى الشيخ د حمان احد الشيوخ سلفنا الصالح نور
وقد سبق الاشارة اليه في محله
بعد ان حفظ القرآن الكريم وعرضه عن ظهر
قلب على الامام واخرط في سلك دار التلاميذ
اخذ علومه ودينه عن الشيخ بيوض والشيخ عمن
وتخرج في معهد الحياة
ثم تولى نائبا لمدرسة الحياة الابتدائية
الاستاذ ابسيس قاسم بن حاج اسعيد وكان
عضده الايمن في ادارتها الى ان تدرجا بها الى
عهد الازدهار والنضوج كما هي عليه الآن
ثم اشتغل بشؤون البلدية العامة بين اعضائها
العاملين وكان له فضل كبير في توثيق رسوم العقود
والتعامل بين الناس لما اوتي من خط كبير في الخط
الجميل وبراعة فائقة في سائر المعاملات بين الناس
بصدق وأمانة ونزاهة ومعرفة.

ومنهم يوحنا عيسى بن الحاج عمر هو اديب لامع
لطيف المعشر خفيف الروح كاتبه مواضع دوخلة
كريم وقد مرت الاشارة اليه سابقا انه ينعت نفسه
عند امضاء رسالاته بالخفيف - وهو من اذباء القرارة
التابعين.

بعد ان حفظ القرآن وعرضه على ظهر قلب على
الامام واخرط في دار التلاميذ - اخذ علومه ودينه
عن الشيخ بيوض والشيخ عدون في معهد الحياة.
ثم التحق بالبعثة التونسية لاستكمال علومه بجامع
الزيتونة والمدرسة الخلدونية. ثم رجع الى
القرارة مسقط الوطاب.

ولما توفي ابوه الحاج عمر المرحوم خلفه في سائر
مسئولياته في النيابة عن عشيرة البلات بين -
اعضاء بلدية البلد وبين سائر اعيان والده
في العشيرة. تصريف شئون نعم وتصفية
احوالهم وكفالة ارامله وايتاماهم ..... الخ
وهو لا يزال في مقتبل العمر ويرجى له آثار
حميدة لخدمة الدين والامة والوطن.

الزيتونة

ومنهم الشيخ صالح باكر هو عالم جليل وأديب بارع من علماء وأدباء غاردايية ذو ذهن ثاقب وفهم جيد وذكاء لامع وفطنة نادرة رصين النفس فركي الخلق لين العريكة متواضع ولد في سنة ١٩٠٤

وهو من أقدم تلاميذنا من أفراد بعثتنا العلمية لتونس وكان أول فوج وفد إلى البعثة في سنة ١٩١٧

وبعد أن أخذ حظه من القرآن الكريم وحظه من العلم بتونس رجع إلى وطنه غارداية وأسس أول جمعية بها باسم "جمعية الإصلاح" وأدارها تحت اشرافه وتوسط العواصف بصبر وأناة إلى سبتمبر ١٩٣٢

ثم أنشأت الجمعية برئاسته مدرسة الاصلاح الابتدائية فسار بها سيرا منتظما الى أن تفرعت وتضخمت الى فرعين فرع في البلد وفرع في الجنان وقد تخرج منها تلاميذ نبهاء التحقوا بمعهد الحياة في القرارة وذلك في أكتوبر ١٩٣٧

ثم زادوا فأضافوا اليها قسما للبنات نبغت من بينهن نابغات وحفظن القرآن العزيز وعرضنه طائفة منهن عن ظهر قلب من أوله الى آخره.

وقد كان رئيسا لبعض فرق الحراسة في غارداية لنظام الدستور الجديد وسار بفرقته سير القائد الحكيم في مواطن الخطر على مهامه الأخرى ثم انخرط أخيرا في حلقة العزابة واضطلع بمهمته بين إخوانه الأعضاء بنزاهة وحكمة وثبات بين عواصف العواطف. وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر أمده الله بعونه وتوفيقه وسدد خطاه في خدمة الإسلام والعربية والوطن.

١٢٢ الأدباء العقدة مع أسلافه ؟ عام ١٣٨١

٢٢٥ وصنم الأديب المجيب احمد بن عمر الناصر كان
اديبا لامعا يتقد فطنة وذكاء ولذلك كان
تؤدي النزعة بين اترابه من الشباب المتحمس
وكان طموحا الى المعالي من بين اوباد القرارة
ناهيك انه من احفاد نور القلب من البيت

تخرج من مدرسة الشباب التي يديرها الاستاذ الشيخ بيوض وكان ذا حس في القوافي سريع الهديف له شعر متين لكنه ثوري وقلم سيال جموح لوعاثر لطمر منه العجب العجاب

ولاجل ان نتصور شخصيته الثورية للقارئ نسوق له هذه الابيات الآتية:

ولدت حرا عريق المجد والنسب	أموت حرا عظيما بالغ الأرب
أنا ابن شعبي ودين وابن مدرسة	أروى من العلم كاسا ثم من أدب
فلن تنالي أملا بالله ابلغه	به أنال مني إليه منقلبي
وصاحب الحق عبد الحق طالبه	أنا ابن عصري سأفديه بالنجب
سأرتقي قيود الذل عن وطني	وأطهرن ضياء الحق من كثب
وأرتقي كتاب الله في علم	وأعلم الناس هذا المجد والكتب
وأجعل العلم نجما يستضيء به	من في البسيطة نجما غير مختفب
وأبطل البدع الحمقا وأقتلها	واقذف الجهل والجهال بالشهب
أقتل الجهل قتلا ثم أدفنه	فلا يرى بعدا من داء ولا ذنب
إني أود لو أني المصطفى شرفا	إن لم أكنه عظيم القوم لم أخب
فقوي نفسك الآمال وارقبها	ما دون الملائك تبلغه مع التعب

ويقول في شباب البلاد هذه الابيات :

شباب يريد العلا والكمال ... ويدعو الى الحق في كل حال
ينشد : هاتفي مثل الملال ... ضياء لسالك دأي العطور

ويقول :

اذا رأيت صلاح القوم في فلك ... فطر اليه ولو في العرش قد وقعا
وان يكن في الثرى في لجود دخلا ... قم نافترسه وكن صقرا وكن سبعا

يقول :

حب الكوارث والشقاء تفرقت ... فانظر الى جو السعادة صاحي
هذا شبابك يا بلادي قد رأى ... فيك الفساد فقام بالاصلاح
بانية الوطن العزيز زهره ... كونوا لليل ظلامه كصباح
هذا لسان الحق فيه تلعثم ... كونوا لسان الحق ذا افصاح
الخ

وهكذا شعره يتلألأ فيه درر الطموح والرغبة لولا ان عاجله مرض السل فاختزم غصن حياته الرطيب في ريعان الشباب وتوفي في عام ١٩٤٩ تغمده بعفوه ورحمته .

261 ومنهم الشيخ بانوح بن الحاج احمد هو عالم جليل من علماء غاردايسة رصين النفس واسع الصدر كريم الخلق جميل الصبر ذو ورع وتقوى وزهد

اخذ دينه وعلمه عن الشيخ
ثم التحق بدار البعثة التونسية لاستكمال علومه ولورعه وامانته اسنده الشيخ ناسمر بن الحاج عيسى الى مسؤولية من لنظر من البعثة الى كفاءته لما تقدم هو من تونس الى الجزائر في حوالي سنة ١٩٣٩ فقام بها احسن قيام .
ولما رجع من تونس الى غاردايسة انخرط في حلقة الغزالية وتولى تدريسا عاما في المسجد ودروسا في مدرسة الاصلاح بغرداية سنة ١٣٨١ هـ
وهو لا يزال كهلا يرجى له آثار في خدمة الدين والعلم والامة اعانه الله ووفقه ..

262 ومنهم الاستاذ الحاج ناسمر بن علي بن عيسى الراعي ولد في عام ١٩٢٤م هو عالم اديب بارع مطلاع باحث اللامعين في التراجم وهو مثقف باللغتين العربية والفرنسية ذكي الفؤاد فطن القريحة لين الطبع متواضع

بعد ان اخذ حظه من القرآن الكريم - اخذ دينه
وعلمه عن الشيخ يوسف والشيخ عدون وتشرب دروس
معهد الحياة الثانوي الى نهايتها
ولما اعتزل الشيخ تاسم بن الحاج اسعيد ادارة مدرسة
الحياة الابتدائية لاسباب ضرورية - اسند ت
ادارة المدرسة شكون ادارتها الى كفاءته فقام
بها احسن قيام وكان يرجى من كفاءته واقتداره
ان يبلغ بها الى ما بلغ بها الشيخ تاسم من الذوع والازدهار!
ولكن لم يلبث ان اختطف المنون غضّ شبابه في
عاد في سيارة في طريقه من بن يان الى التوارة اذ انقلبت
به ومن معه من الركاب فقاتل فمات شهيدا في حينه -
في يوم ١٥ رمضان ١٩٦٣م - الشعبان ١٣٨٣هـ
وعرفي رعان شبابه وترك في قلوب مشايخه -
وتلامذته جمرات الاسى والاسف وانا لله وانا اليه
راجعون.

ومنهم الشيخ الاستاذ رمضان حمود بن سليمان
اديب بارع وشاعر رقيق من اد باء الحلة وشعراء
غارداية كان اديبا لامعا وشاعرا نبيلا ذا خلق
كريم وطبع حاد ذكي النزاد لين العريكة
متراضعا طموحا الى المعالي والكمالات وهو من اقدم
تلامذة الشيخ ابي اسحاق اطفيش والشيخ التميمي من

هذا الملحق جازاه الله عنا خيرا وبارك له في عقله وعلمه
ودينه وصحته وقلمه وهو لا يزال على أعتاب الكهولة
أطال الله عمره ذخرا للعلم والدين.

ومنهم الشيخ العلامة سالم بن الحاج محمد بن بحقوه
هو عالم جليل ذو ورع وزهد وتقوى من علماء
جزيرة جربة العاملين المخلصين.
بعد ان أخذ علمه ودينه عن علماء جربة الأفذاذ
أمثال الشيخ الحاج عمر بن زيد والعلامة الشيخ عمر
ابن مرزوق الأنفي الذكر وبعد ان أخذ حظه من القرآن
العزيز التحق بجامع الزيتونة بتونس لاستكمال علومه.
ولما ملأ وطابه منها رجع إلى وطنه جربة فكان
يلقي دروسا ببعض مساجدها ثم تصدى للتأليف حيث
جمع بين يديه مجموعة كبيرة من وثائق التاريخ
هي غذاء قلم المؤرخ ولا يعرف قيمة هذا الغذاء
إلا الباحثون لهذا الفن!
وقد بلغنا أنه في صدد تأليف كتاب عنوانه "جربة
في ألفي عام" ويقدر المؤلف أن يكون في جزءين وسوف
يقدم للطبع قريبا إن شاء الله.
وكل ما كان في هذا الملحق من مشائخ وعلماء جربة
الأفذاذ فهو إما عن رواياته هو أو روايات ثقاته العدول
فقد سد لنا - رعاه الله - ذلك الفراغ الواسع الزاخر
بالعلماء القطاعل في جزيرة جربة - جازاه الله عنا

بين قدماء البعثة التونسية وعرف شاعرية حية
وانشأ له ديوانا من شعره ورسالته التي طبعهما
وهي كلها روائع وحكم سماها «بذور الحياة»
خلد بها ذكره.

ولو نشر ديوانه لأحدث له دويا يردد صداه بين
أندية الأدباء في الجزائر. ولكن أصيب بمرض عضال
من السل أنهك قواه وهدم شبابه وقطع آماله وطلعته
وتوفي في عنابة سبتمبر ١٩٢٢ تغمده الله بعفوه ورحمته.

---

٢٦٤ ومنهم الشيخ صالح بن يحيى بن يحيى هو عالم جليل ذو ورع وتقوى من سلالة الصلاح والتقوى والفضل والخير من أسر بريان وقد سبقت الإشارة إليه في ترجمة جده الطالب باحمد بن يحيى دال عاكو وهو كريم الخلق بشوش الوجه طلق المحيا دائما لا يعرف العبوس إلى وجهه سبيلا لما أوتي من انشراح الصدر وجميل الصبر وصفاء الفطرة وطيب السريرة. بعد أن حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على الإمام بالقرارة واخرط في دار التلاميذ - أخذ دينه وعلمه عن نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى وداوه إلى داره أوان تعلمه الأسد الفاضل بكير العنق فهو قد شب في حضانة نور القلب والأسد في القرارة وتخرج من سلالة الفضل والخير في بريان فنعم الذات لنعم البلد.

ولما توفي نور القلب انتقل إلى مدرسة الشباب للشيخ بيوض وواصل تعلمه عنده زمانا فأضاف إلى حسناته حسنات استاذه الشيخ بيوض ولما أخذ حظه منه رجع إلى بريان. ثم ذهب إلى بلد الأصنام حيث أسس جماعتها الابرار مدرستهم ملبيا دعوتهم لإدارة مدرستهم هناك فأدارها زمانا. وبطلب ملح من اخوان بريان رجع إليهم واخرط في حلقة العزابة وتولى وظيف إمام في المسجد وقام أحسن قيام بالمحافظة على أوقات الصلوات الخمس بكل حزم وعزم كما قائمهم في الوقت نفسه بواجب الأمر والنهي وتصريف شؤون الحلقة بحكمة وتواضع وإخلاص مع الاحتفاظ بسمت السلف الصالح امام الشباب وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر أمده الله بعونه وتوفيقه.

---

٢٦٥ ومنهم الأديب الألمعي بكير بن الحاج سليمان مؤدب أريب من أدباء القرارة ذكي الفؤاد متواضع جميل الخلق وهو من قدماء تلامذتنا في البعثة العلمية التونسية. ولع غرام وداب بمطالعة كتب الأدب وأهل البحث والتنقيب بفهم جيد وذكاء لامع أنهك قواه مع مرضه بالسهر في الليالي الطوال. وهو جيد الشعر والتحرير وكان يمضي أغلب فصائده ومقالاته التي كنا ننشرها له في "وادي ميزاب" بالرمز بكير. وقد أنهكه مرض السل وعاجله المنون وأحرم عضده الرطيب بعد معاناة معالجة مضنية ووافاه أجله المحتوم في بسكره في عام تغمده الله برحمته.

نفوسة

ومنهم العالم الجليل الكاتب القدير الشيخ على بن يحيى امعمر المخلوفي النالوتي.

كان أديبا بارعا وشاعرا مجيدا وكاتبا قديرا ذكي الفؤاد سريع البديهة وقاد الفطنة رضي النفس كريم الخلق هاجر من بلده نالوت إلى القرارة في جملة بعثة نفوسة لاستكمال علومه والتحق بمدرسة الشباب للشيخ بيوض وأنشد بأناشيده المطربة روح مجتمع الشباب ومعهد الحياة بما كان ينتجه قلمه الخصب من حين لآخر فكانت تقرأ في حفلات الشباب بحشوة وحماس لما تفيض من روح الإخلاص والصفاء والولاء للأستاذ الشيخ بيوض.

ولما ملأ وطابه رجع إلى نالوت وكان أول ما فكر فيه أن يجدد نظام العزابة في نفوسة على غرار ما في وادي ميزاب فيحافظ على البقية الباقية من رسوم الاباضية في نفوسة كما كان سابقا.

ولكن من سوء الحظ لم يجد تجاوبا هناك من إخوانه ومساعدة لإنجاز هذا العمل الجليل والأمر لله.

ثم تصدى لإلقاء الدروس النافعة في بعض مساجد نالوت وكان يقوم بالأمر والنهي ويكافح الجهالة والأمية وتحمل مشكلات إخوانه ولكن كان يلاقي عنتا وتعبا لا يتحمله إلا الصابرون وهو الرحيد هناك بين أقرانه.

وقد دأب على عقد الرحلات في سائر قرى جبل نفوسة فكانت لرحلاته آثار بليغة في أوساط الأهالي.

وكان لقلمه انتاج خصيب. وهو طويل النفس في مراسلاته

ولكنه - مع ذلك - يقتصر على النشر والنافع والمفيد وهو لا يفتأ يطرق به مواضيع جليلة ذات الطابع العلمي لما أوتي من خصوبة الذهن وفيضان القريحة والمدد الإلهي لعباده المخلصين أمثاله.

وقد بلغنا أنه ألف كتابا نفيسا في ٣ أجزاء بعنوان "الاباضية في مواكب التاريخ" وخصه بخلقة نفيسة موضوعها - المرأة الاباضية الليبية في العصر القديم وقد تتبعنا هذه المخلفة فوجدنا ما جديرة بأن تكتب بماء الذهب وهو في الجزء الأول منه كما قال

بيانا

وقد نشر لنا ممتعا في مجلة "المسلمون" التي يديرها الأستاذ سعيد رمضان في جينيف رد فيه رد محكما على من تخامل الاباضية يعرفه في بيانه المحكم بالاباضية ومن هم؟

فأزال به شبهات وهي ضلالات وأزاح عمايات وشهر بتعصبات.

كما نشر في مجلة الأزهر في عدد الصادر في فصلا مستفيضا في التعريف بكتاب "المغرب العربي الكبير" للأستاذ محمد علي دبوز الذي سبقت الاشارة إليه إلى غير ذلك من منثوراته المثمرة أعانه الله وأمده بما أمد به أسلافه من نفحات.

ثقافة

وكل ما كان في هذا الملحق عن مشايخ نفوسة وعلمائها الأمجاد فهو إما منه مباشرة وإما من رواة ثقاة أدوا له تراجمهم مغربلة فوافانا هو بها وطرزنا بها جيد

هذا الملحق جازاه الله عنا خيرا وبارك له في عقله وعلمه
ودينه وصحته وقلمه وهو لا يزال على أعتاب الكهولة
أطال الله عمره ذخرا للعلم والدين.

ومنهم الشيخ العلامة سالم بن الحاج محمد بن يحقوب
هو عالم جليل ذو ورع وزهد وتقوى من علماء
جزيرة جربة العاملين المخلصين.

بعد أن أخذ علمه ودينه عن علماء جربة الأفذاذ
أمثال الشيخ الحاج عمر بن زيدان والعلامة الشيخ عمر
ابن مرزوق الأنفي الذكر وبعد أن أخذ حظه من القرآن
العزيز التحق بجامع الزيتونة بتونس لاستكمال علومه.
ولما ملأ وطابه منها رجع إلى وطنه جربة حكمان
يلقي دروسا ببعض مساجدها ثم تصدى للتأليف حيث
جمع بين يديه مجموعة كبيرة من وثائق التاريخ
هي غذاء قلم المؤرخ ولا يعرف قيمة هذا الغذاء
إلا الباحثون لهذا الفن!

وقد بلغنا أنه في صدد تأليف كتاب عنوانه "جربة
في ألفي عام" ويقدر المؤلف أن يكون في جزءين وسوف
يقدم للطبع قريبا إن شاء الله.

وكل ما كان في هذا الملحق عن مشائخ وعلماء جربة
الأفذاذ فهو إما عن رواياته هو أو روايات ثقاته المتدول
فقد سدلنا - رعاه الله - ذلك الفراغ الواسع الزاخر
بالعلماء الفطاحل من جزيرة جربة - جازاه الله عنا.

شرح

أخذ ت دينها وعلمها عن أبيها الجليل وأنشأها
نشأة حديثة هناك في مدارس تركيا قبل الإنقلاب
الكمالي. ثم رجعت منها لما رجع أبوها منها وتقلبت
معه في أطوار حياته كما يراه الأخ القارئ في كتابنا
"سليمان الباروني في أطوار حياته" فشاهدت معه
جميع غرائبه وتقلباته في طرابلس وسافرت معه
إلى عمان فبغداد. وبقيت هي بعده في عمان إلى أن
ذهب أبوها للهند للتداوي وتوفي رحمه الله هناك
فذهب بعض أقارب المرحوم الباروني فاصطحب
عائلته الكريمة من هناك إلى طرابلس فاستقرت هناك
في الوطن واحتضنت كلبوة أبناء أخيها ابراهيم الذي
أصيب بمرض عقلي لازمه وهو في بعض مستشفيات
طرابلس العقلية والأبناء هم: طارق وعزالدين
ونور الدين.

وفي أثناء ذلك أسندت إليها الحكومة الوطنية
الليبية وظيفة نائبة مراقبة المعلمات للبنات
في المدارس الليبية.

وهي كاتبة بارعة ذكية لها اسلوب خاص جذاب
قصصي. وقد ابلغتنا أنها ألفت كتابا تاريخيا في حياة
أبيها المرحوم جامعا لكل ما يتعلق بالموضوع مما بقي
عن كتابنا السابق مما فاتنا ذكره فيه لغيابنا عن جميع
أطوار حياته يشتمل على ٣ أجزاء بعنوان صفحات
من ميدان الجهاد الليبي" وهي الآن في القاهرة للإشراف

شرح

على طبع كتابه هناك. أعانها الله على ما هي عليه من الخير ونشر العلم والحق ونفع كتابها نفعات الذريع والانتشار والنفع العام للإسلام والعربية وتوحيد كلمة الأمة والوطن. وقد اجزت منه طبع الجزء الأول أمدها الله بعونه وبقطاوهو مجموعة وثلاثين نفيسة

---

٢٤٥ ومنهم العالم الفقيه الشيخ الحاج سليمان بن الحاج عمر وهو ذو علم وزهد وورع وتقوى من علماء وصلحاء وارجلان.

أخذ العلم والدين عن نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى وهو من بين أفراد البعثة العلمية الواحدة من وارجلان إلى القرارة لطلب العلم من نور القلب ومن الناجحين من بينهم المشقفين ثقافة علمية دينية على يديه.

وقد اقتلعت عواصف الحياة المختلفة الاتجاهات أكثر زملائه في البعثة وهن هو من بينهم ثابتا لم تزعزعه تلك العواصف لزهده عن الدنيا وجماعة عقله وعفته عن الدنايا. فكان منارة بين أترابه في الوطن ينشع نوره عن نور القلب هناك وطالما نفع عمار المسجد - لا له عزابة - بدروسه الدينية العلمية ونصائحه الغالية وبسمته الصالح.

ومن أجل هذا الخلق الكريم كان عضوا بارزا في حلقة العزابة بمسجد وارجلان وإمامافيه مواظبا على أوقات

خيرا.

وهو على أبواب الكهولة أطال الله بقاءه ذخرا للإسلام والمسلمين.

---

٢٤٤ ومنهم الشيخ الحاج محمد بن يوسف الباروني هو عالم جليل وفاضل كبير من علماء وفضلاء هذا الجيل نجيب برة جربة ذو ورع وزهد وتقوى وهو من سلالة الرجال البارونيين المنتشرين كثيرا منذ القديم بجربة ممن لهم الفضل في نشر العلم والدين بجربة وهو من أحفاد العلامة الشيخ أبي عثمان سعيد ابن عيسى الباروني الذي تقدمت الإشارة إليه وهو في الخمسة والستين من العمر وهو يلقن في كل يوم جمعة درسا بالجامع الكبير بجربة وكان مولعا بكتب التفسير والفقه والحديث وكفى به فخرا أن كان والدا للشاب الحازم النشيط مراسلنا بجربة الأستاذ يوسف بن الحاج محمد الباروني حفظه الله وأمده بروح منه.

---

٢٤٥ ومنهم العالمة الكاتبة الأديبة اللامعة السيدة زعيمة الباروني كريمة المجاهد الكبير الشيخ سليمان الباروني باشا وهي عالمة جليلة وأديبة نبيلة لامعة وهي في نفوسة أشهر من نار على علم سيدة البنات الاباضية في جبل نفوسة

ولدت في تركيا في عام

الصلوات الخمس بواجباتها طيلة مدة سنين.
وهو يناهز الستين من العمر - فيما أظن - بارك
الله له فيما بقي منه لخدمة العلم والدين والمسلمين.

ومنهم ابنه الأديب البارز ابراهيم بن الحاج سليمان هو أديب رصين رضي النفس ذو ذكاء و
فطنة ونباهة لبق العريكة متواضع من أدباء وارجلان
بعد أن أخذ حظه من القرآن العزيز أخذ مبادئ
علمه ودينه عن أبيه الجليل المذكور.
ثم التحق بمعهد الحياة بالقرارة فواصل تعلمه
فيه عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وتأثر بثقافة
المعهد الدينية العلمية ونشأ نشأة صالحة كنشأة
أبيه.
ولما أسس أهل الخير والصلاح من البلد مدرسة
وارجلان القرآنية الحديثة تولى هو إدارتها برصانة
وتبصر واتزان وترقى بها على منوال المدارس المنتشرة
في وادي ميزاب وفي الشمال التابعة لمنهاج جمعية
الحياة من القرارة إلى أن أدخلتها الجمعية ضمن مدارسها
خاضعة لمنهاج تعليمها ورقابتها فكان مجموع تلامذتها
في عام ١٣٨٤ حسب إحصاء المفتش العام في هذا
العام ٧٦ تلميذا.

ومنهم الأستاذ الشيخ ابن يوسف سليمان بن الحاج

داود هو عالم جليل وأديب بارع ذكي الفؤاد
من أقطاب رجال الإصلاح الديني في العطف.
أخذ دينه وعلمه عن الشيخ
ثم وفد إلى القرارة ضمن أفراد بعثة العطف لاستكمال
علومهم من الشيخ ابراهيم بن بكير.
ثم رجع إلى العطف ودخل تجارة ومناص فيه
ثم رجع إلى العطف فأنجز فيها منشآت عديدة لصالح
البلد منها تأسيسه لجمعية النهضة تولى هو إدارتها.
ومنها إنشاؤه لنادي النهضة الذي كان منبرا للأدباء
من الشباب يتبارون عليه الخطابة والأناشيد في الحفلات
ومنها الخراطة في حلقة العزابة بالمسجد السفلي
سار بالعزابة سيرا دينيا إصلاحيا في عام
ومن أبرز أعماله في هذا العهد الأخير أن جدد العزابة
المسجد المرمى إليه في شكل بديع جامع لمرافق
الحياة الجديدة في عام

ومنهم الأديب اللامع الاستاذ قارادي ابراهيم بن عيسى
هو أديب أريب ذكي الفؤاد كريم الخلق راجح العقل متزن
الفكر واسع الصدر متواضع لم تستفزه زهرة الحياة
عن الاشتغال بالمفيد المثمر منها من آداب العطف خصه
الله من بين شباب العطف في وقته بمميزات ومواهب
نادرة قلما تحظى به شباب عصره من عفة ورصانة
ونزاهة وثبات على مبدأ الحق.

هذا إلى خفة روح ورشاشة وجه وجاذبية في الشخصية.

كان أصيب في أول حياته باعديداب في ظهره وتصلب من صلبه فجاء إلى تونس فلبث في بعض مستشفياتها شهورا عديدة مشدودا بكبيسة من جبس فصبر بذلك وهو صبي إلى أن استقام ظهره وبرئ تماما كأن لم يكن.

ولما رجع منها ذهب إلى القرارة وانخرط في سلك تلامذة معهد الحياة فنبغ من بين تلامذته. ثم عاد إلى الحنطف فتولى إدارة مدرسة النهضة وقد انخرط في حلقة العزابة بالمسجد السفلي في عام ... ولما تألفت جماعة دار الفكر الاسلامي بالجزائر هذا العام كان عضوا عاملا فيها لإدارة مطبعتها العربية خلفا عن ابننا أبي اليقظان عيسى الذي تخلى عنها نهائيا واشتغل بالمكتبة العربية الكائنة في نهج روفيقو رقم ٢ بالجزائر بعد أن تحمل مسئولية إدارتها مدة تزيد عن ثلاثين عاما ذاق فيها الأمرين وأفنى زهرة شبابه فيها كما يأتي مبارك قريب (رقم ٢٧٥) السن

ومنهم الشيخ حمو بن عيسى المرموري وهو أديب أريب من أدباء القرارة فاضل بارع ذو خلق كريم وعقل راجح طيب السيرة حسن السريرة وهو أول قدماء تلاميذنا من بعثتنا العلمية التونسية التي أسسناها أولا من ١٩١٤ وأحد فلول تلامذة المدرسة الصديقية التي تأسست بتبسة بزعامة الزعيم السيد عباس بن حمانه الشهيد

بدسائس استعمارية قتل بها غيلة عام ١٩١٣.

بعد أن أخذ حظه من العلم والقرآن بمدرسة السلام التي أنشأها الاستاذ الشاذلي المورالي رجع معنا إلى القرارة مع طائفة من زملائه وهم فتحنا مشروع مدرسة قرآنية في القرارة على الأسلوب الجديد وكان عمدتنا وساعدنا الأيمن في السير بالمدرسة حسب المنهاج الذي رسمناه لها إذ ذاك فسارت عليه سنتي ١٩١٥-١٩١٦.

وعندما تركنا تلك المدرسة واستأنفنا بعثتنا الثانية في سنة ١٩١٧ لتونس - التحق بمدرسة نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى وواصل دروسه هناك بكل جد ونشاط وقد امتحن أثناء ذلك بالجندية الجبرية في ١٩١٩ مع شبان القرارة ولسيرته الحميدة وخلقه الكريم انخرط في حلقة العزابة في عام ١٣٤٣ وصار الآن لقدمه من كبار العزابة السابقين أمام الذين انخرطوا بعده في الحلقة. ولم تشغله عن وظيفة العزابة تجارته الواسعة في تقورت وهو يناهز الخمسين من العمر فيما أظن أطال الله عمره في الخير والنفع العام.

ومنهم الأستاذ مختار حمو بن عمر هو أحد الأساتذة الذين أخذوا حظهم من الثقافتين العربية والفرنسية من أدباء غرداية أوتي موهبة الذكاء والفطنة وسرعة

البديهة ودقة الملاحظة خفيف الروح حلو المعشر لين العريكة.

كان من أبنائنا التلاميذ الأدباء اللامعين ضمن بعثتنا العلمية التونسية الأخيرة منذ ١٩١٧.

ولما رجع من تونس التحق بمعهد الحياة في القرارة لاستكمال علومه ولما أخذ حظه منها رجع إلى غرداية وقاد حركة الاصلاح فيها وسار بمدرستها إلى الأوج الذي بلغت إليه في جنب زميله الأستاذ صالح بابكر وكان ساعده الأيمن في سائر فروع الإدارة والتعليم بها وقد اختير في حلقة العزابة لصدقه وأمانته ونشاطه لتنفيذ مجلس عمن سحبت كاتبا رسميا تقام بمهمته كما يرام.

ذي القعدة ١٣٨١ هـ

وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر أمد الله له فيه لخدمة الإسلام والمسلمين والوطن وسدد خطاه في منهاج الإستقامة.

٢٤٦

ومنهم العالم الشيخ الحاج أحمد بن الحاج موسى وهو عالم عامل وخطيب مفوه ذو ورع وتقوى حسن السيرة صفي السريرة من علماء وأدباء الغطس ذو خلق كريم وشخصية جذابة يفيض نور الإيمان من قلبه على وجهه البشوش على الدوام.

أخذ حظه من العلم والمعرفة ضمن بعثتنا التونسية الثانية منذ سنة ١٩١٧ ولما أخذ حظه من ذلك رجع

إلى وطنه العطف وتصدى للتدريس في مدرسة النهضة فيها ثم انخرط في حلقة عزابة المسجد السفلي وتولى فيه وظيف الإمام وقام بواجبه كما يرام وكان يلقي دروس الوعظ والارشاد فيه في مناسبات. وقد أوتي حظا موفورا من التأثير على العامة بوعظه وإرشاده لما أوتي من حسن النية والصفاء والكلام إذا خرج من القلب دخل في القلب ولما خصه الله من سرعة البديهة وفطنة الخاطر كان الآيات وجميع الأحاديث ومجموعة الأمثال في متناول يده يأخذ منها كل ما شاء في كل مساق وفي أي مذاق.

له جرأة على عقد الرحلات إلى المواطن والأماكن البعيدة للإجتماع بعلماء الإسلام وشرح مبادئهم الإباضية وترويج كتبهم وقد حج مرارا كوسيلة لهذا الغرض السامي ومر أحيانا من طرابلس ونفوسة والقاهرة وغيرها.

كانت أسست جماعة أهل الخير والاصلاح بغيلزان في حوالي ١٩٣١ مدرسة قرآنية عربية على الطراز الحديث فكان أول مديرها وقد أدارها بخدارة وصدق وإخلاص واقتدار وتخرج الفوج الأول من تلامذته بقسط وافر من العلم والأدب والمعرفة والتربية الدينية الخلقية التي يعتني منهم بمعهد الحياة في القرارة كما بأتي بيانه بحول الله وقوته لا برأيه ومنهم

٢٤٧

ومنهم العالم الأديب الطيب محمد بن الحاج يوسف أخو أبي إسحاق ابراهيم بن الحاج محمد الطفيش.

وهو عالم جليل وأديب لامع من علماء وأدباء يزقن

مثقف بالثقافتين العربية والفرنسية ذو ورع وتقوى
وخلق كريم على سمت الاستقامة وهو من ندماء تلامذة
الشيخ محمد النخيني من خرجي البعثة التونسية الآخذين
بحظها النابتة على مبادئ من الحق.

أسست جماعة الإصلاح ببريان مدرسة كفرع لمدرسة
الاستقامة بقالمة فكان يديرها بخبرة ودراية إلى هدفها الأسمى
وسط العواصف الهوجاء تحت إشراف الشيخ النخيني محمد
وإليه يرجع الفضل في تنضيد وتنسيق مكتبة قطب الأئمة
الشيخ اطفيش الغنية بنفائس الكتب والذخائر العلمية إذ
جعل لها شهارين كتبها في سائر الفنون لها لتكون في
متناول أيدي السواع من غواة العلم والأدب والمعرفة.

وقد بلغنا أنه بصدد بناء دار جديدة من الطوب
العصري لتوسيع دار المكتبة بما يلائم تنسيق المكتبة على
النمط الحديث سدد الله خطاه وخطى مساعديه العاملين
معه لإبراز هذا المشروع الجليل إلى حيز الوجود لفائدة
الإسلام والعربية.

وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر جعل الله له في عمره
الباقي بركة ومددا وتوفيقا إلى تسلق المعالي والكمالات.

ومنهم الأديب اللامع عساكر محمد بن عمر هو أديب
ذكي الفؤاد نبيه من أدباء بريان الأفذاذ النبهاء
ذو خلق كريم متواضع لين العريكة له شخصية جذابة
خفيف الروح .. بعد أن أخذ دينه وعلمه عن بعض

مشايخه ببريان التحق بمعهد الحياة بالقرارة وتخرج
من هذا المعهد بنجاح باهر ثم التحق بتونس ليراس ويدير
البعثة العلمية بتونس وليستكمل ما يريده هناك من
المعلومات والمعرفة فقام بالمهمتين أحسن قيام. أدار
شئون البعثة بحزم وإخلاص وواصل دروسه في
المدرسة ——— حتى نال شهادتها العالية.

ثم التحق بجامعة دمشق وتابع دروسه في كلية الحقوق
وإليه يرجع الفضل في توحيد كلمة الطلبة الجزائريين
بتونس وطلبة وادي ميزاب — والثورة على أنشدها —
فكان لمساعيه الجبارة أثر عميق. فكم انعقدت هناك
من أندية بين الفريقين تبودلت فيها الخطب وروايات الثنائي
كما وقع مثلها بين الفريقين في القاهرة أخيرا برز فيه الأستاذ
محمد علي خطابه التاريخي الرائع الذي ألفت به نظر السامعين
هناك إلى أقطاب وادي ميزاب في الوقت الحاضر ولو يتابع
أدباء الفريقين هنا وهناك هذه الخطة المثلى لأزالت كثيرا
من سود التفاهم ولخففت كثيرا من حدة التوتر ولوجد الكثير
من الفريقين أنفسهما إنهم قريبون من بعضهم وأنهم إخوان
أشقاء تجمعهم إله واحد ورسول واحد ولغة واحدة
ووطن واحد ومصلحة مشتركة واحدة ومطامح واحدة
على قاعدة أنت أنت وأنا أنا. إلزامها الإلمام بعلم الجغرافيا في
وفي عهده طارت أسراب شبابنا من تونس إلى جامعات
الشرق والغرب بتوجيهاته وقت مسئوليته إلى جامعة
القاهرة وجامعة بغداد وجامعة دمشق ومدريد و

ومطالعة لأمهات كتبه وملكة جيدة
وتتبع أطواره.

أخذ دينه وعلمه أولا في مدرستنا القرآنية التي
كنا أسسناها في القرارة 1910 كما سبقت الإشارة
إلى ذلك ثم التحق ببعثتنا الثانية بتونس وزاول دروسه
بجامع الزيتونة وبالمدرسة الخلدونية ونال
شهادتها النهائية وله شعر جيد وشعور مرهف
ولا عزو عهو ابن للشاعر المطبوع الشيخ عبد الله
كما أشرنا إلى ذلك.

ولما رجع من تونس عاد إلى ممارسة التجارة في
بلاد عديدة: باتنة - سانطمارتو وأخيرا تقورت
بعد بسكرة.

ولو ساعده الحظ لكان من المبرزين في فن التاريخ
بالتأليف والتدوين والتحقيق العلمي ولتقدم إلى فنه
نفائس كتبه لخدمة الإسلام والعربية كما فعل الأستاذ
دبوز محمد على ولكن صرفته عن ذلك ضرورة الحياة
وسد قوت العيال أعانه الله على الزمن وتطوراته.

---

٤٤ وممن الأديب الألمعي محمد بن يحيى بن باعمر
مراديب ذكي الفؤاد رحب النفس وديع كأبيه
متواضع ذو خلق كريم وهو مثقف بالثقافتين العربية
والفرنسية من أدباء القرارة بعد أن أخذ مبادئ
دينه وعلمه عن أبيه التحق بالبعثة العلمية التونسية

سويسره وايطاليا وباريس وامريكا وغيرها.
ونرجو من الله أن تجعل عاقبة هذه الرحلة الجريئة
خيرا لسعادة الدارين.

---

٤٣ وممن العالم الفقيه الشيخ محمد بن موسى بيدان الذي
كان زاهدا ورعا تقيا من علماء وارجلان الاتقياء.
كان من الرائدين إلى القرارة ضمن بعثة وارجلان العلمية
إلى نور القلب شيخنا الحاج عمر وهو ممن سلم الناس
من لسانه ويده فسلمه الله من تلك العواصف التي
اجتاحت بقية أفراد البعثة إلا من عصمه الله كما
سبقت الاشارة إلى ذلك.

بعد أن أخذ ما يروم من العلم والمعرفة عظما
مسرورا من شيخه نور القلب - رجع إلى وارجلان وهو
مثقف ثقافة دينية علمية فكان عضدا متينا في حركة
العلم والاصلاح بوارجلان. ثم التحق بحلقة القرارة
فكان فيها عضدا متينا وعنصرا عاملا مرموقا وكان لنا
خله مقرا لنا ولعائلتنا أيام زياراتنا لوارجلان وقد
لمسنا من حسن وفادته من الكرم والحفاوة ما يعجز عنه
هذا القلم جزاه الله عنا خيرا جزيلا.

ومن هذا العالم أصيب باصطدام دراجته - لا موطور -
بسيارة أخرى فتوفي من أثر الصدمة على الفور رحمه
الله في شهر سبتمبر ١٩٦٣.

---

٢٨٠ ومنهم العالم الأستاذ بوراس عبد الله بن محمد ابن بكير هو عالم جليل ذو خلق كريم متواضع النفس لين العريكة من علماء وأدباء يزقن الأغذاذ حازم مشمر في أموره. وهو إلى ذلك ذكي الفؤاد سريع البديهة من قد ماد تلامذة الشيخ محمد التهيني ومن خرجي بعثة تونس العلمية.

بعد أن أخذ حظه من العلم والمعرفة بتونس انتقل إلى قالمة وهي تنبض بنبضات الحياة والاصلاح إذ ذاك فأسس بمساعدة إخوانه التجار بقالمة مدرسة قرآنية عربية على الطراز الحديث باسم مدرسة الاستقامة تحت إشراف الأستاذ الشيخ التهيني رئيس جمعية الاستقامة بقالمة منذ سنة فأدارها منذ ذلك الحين بامتياز رغم العواصف التي تعصف بالجزائر إذ ذاك.

وهو الذي ألف رسالة - دليل الوصية - وطبعها في مطبعة النجاح بقسنطينة ولا يزال شابا في مقتبل العمر بفيض حيوية ونشاطا أعانه الله على خدمة العلم والدين والاستقامة.

---

٢٨١ ومنهم أبو العلا عيسى بن عبد الله بن ابراهيم هو أديب لامع من أدباء القرارة النابهين ذكي الفؤاد سريع البديهة ذو فطنة وقريحة وقادة كريم الخلق متواضع لين العريكة له غرام وولوع بالتاريخ

وتداول دروسه في المدرسة الصادقية الثانوية ونال شهادتها.

ولما أخذ حظه من العلم هناك رجع إلى القرارة وانخرط في معهد الحياة لاستكمال علومه ولم يكد يكمل حظه منها حتى جرفته عاصفة المادة إلى تجارة أبيه بباتنة ولو ساعده الحظ لكان أستاذا في بعض فصول المعهد ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن والأمر لله.

---

٢٨٣ ومنهم هلال عمر بن سليمان هو أديب ذكي الفؤاد رصين الطبع كريم الخلق متواضع لين العريكة من أدباء غارداية ونبهاء شبابها.

أخذ دينه وعلمه بمدرسة غيلزان التي كان يديرها الأستاذ الحاج أحمد بن الحاج موسى الذي سبقت الإشارة إليه.

ولما رجع منها التحق بمعهد الحياة بالقرارة ولم يكد يستكمل معلوماته منه حتى عصفت به كذلك عاصفة من الأهواء فاقتلعته منه وهو مجهض الثقافة ولحذقه وذكائه تولى نيابة في بلدية غارداية مسئلا لعشيرته سار فيها نحذق وتبصر وحسن تدبير وقد تولى غيابا ظن تدريسا في بعض فصول مدرسة الاصلاح بغارداية.

---

٢٨٤ ومنهم الأستاذ بلحاج بن عدون بن بلحاج هو شاب أديب المعنى ذو خلق كريم وشخصية جذابة متواضع لين

العربكة مستقيم السيرة طيب السريرة من بين أدباء القرارة.

أخذ دينه وعلمه عن أبيه وعن الشيخ بيوض وتخرج من معهد الحياة ثم التحق ببعثتنا العلمية التونسية.

وتابع دروس معهد الدراسات والفنون العالية ونال شهادتها بامتياز.

ولما رجع من تونس تولى وظيف مدرس كأستاذ في مدرسة ابن عكنون الثانوية بعاصمة الجزائر.

وكان مثلا عاليا للأخلاق الاسلامية بين أترابه من الشباب كثيرا ما يغتبط ضوء جده في الشباب جمع من الأساتذة الفرنسيين أكثر الله في الشباب من أمثاله الأبرار الجامعين بين الثقافتين العربية الفرنسية وبين الحياتين حياة الدنيا وحياة الآخرة ولا غرو فقد استقى علومه وثقافته من بنا بيعها الصافية العذبة: أبيه وأفلح - والبلد الطيب تخرج نباته بإذن ربه.

---

٢٩٥ ومنهم الأديب الأستاذ محمد بن ابراهيم الهرموزي وهو خلق كريم خفيف الروح رصين النفس في صدق وعفة وتزاهة واخلاص من أدباء القرارة.

أخذ مبادئ علمه بمعهد الحياة من الأستاذ الشيخ بيوض والشيخ عدون ثم التحق بالبعثة العلمية لتونس.

وبعد أن ملأ وطابه منها رجع إلى القرارة وهو من الأساتذة البارزين رصانة واتزانا وأدبا والمعية وتعقلا ونبصرا

وقد أحوجته الضرورة إلى ممارسة تجارته في تقورت فكان نعم الساعد والمشير لمديرمدرستها الحالي الأستاذ عاشور بن الناصر ويرجى من كفاءته أن يقوم بمهمة أكبر هي في انتظاره وسيكشف عنها المستقبل بطول الله ومنه وكشعب ——— عنها فكان مدير (م)

٢٩٦ ومنهم بومعقل بكير بن الحاج أحمد هو من الأدباء النبهاء ذو خلق كريم وصدق وإخلاص ونزاهة واستقامة من أدباء وأرجلان المشاركين.

وهو من أفراد بعثة وارجلان العلمية التي وفدت إلى القرارة سابقا للتعلم عند نور القلب شيخنا الحاج عمر بن يحيى رحمه الله وهو كذلك ممن سلمه الله من بين أفرادها من عواصف الحياة وقد انزوى حول نفسه لممارسة مهنة التجارة ولم ينقصه ذلك غيرة وحماسا للدين والاصلاح والعلم فكان عضدا متينا باسم المجتمع الاصلاحي بوارجلان في مسائل الأحوال السراء منها والضراء وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر أمده الله بروح منه ووفقه وسدد خطاه.

---

٢٩٧ ومنهم ابن الشيخ محمد بن باب بن عم الشهير بابن الشيخ هو عالم ورع تقي زاهد ذو خلق كريم متواضع رصين النفس وديع ابن العربكة من الشبان الأدباء بالقرارة تخرج من معهد الحياة فيها على يدي الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد.

بعد أن استكمل علومه وثقافته الدينية من معهد الحياة التحق ببعثتنا العلمية بتونس وخلف الأخ عساكر محمد عمر في مسئولياته في البعثة عندما بارح تونس والتحق بجامعة دمشق كما سلف.

خلفه ابن الشيخ في إدارة البعثة هناك بجدارة و استقامة و نظام سار بها في منهاج الاستقامة طيلة مدته لم تحد عنه قيد أنملة لا يسيرا و لا شمالا من تلاوة القرآن وعقد الختمات في ليالي الجمعة والصلاة جماعة الخ...

وذلك في عهده و عهد سلفه عساكر محمد وفي هذا العهد الزاهر طمح أنظار البعثة النبغاء إلى الالتحاق بجامعات الشرق والغرب الذي / عرفنا تقدم ذكره آنفا.

وبعد أن رجع للقرارة تلقى مسئولية هامة للقيام بدروس في قسم من أقسام المعهد.

ثم فتح في دار معهد دال الشيخ دروسا ليليا للنساء والرجال خلفا عن الشيخ الناصر محمد المرموري وقام به أحسن قيام وكانت الدار تغص من السامعين والسامعات كانت لدروسه من الوعظ والإرشاد آثارها البليغة في نفوسهم ونفع عام في حسن سلوكهم جازاه الله خيرا وكثر في الشباب المستقيم من أمثاله وقد سافر إلى القاهرة لتفقد أحوال البعثة هناك بما أوتي من خبرة في الدين والخلق.

ومنهم باجوضام بن الحاج إبراهيم هو كز ميله ابن الشيخ تعلما وتأدبا وثقافة من الآباء الأمعين بغارداية النابغين وقد تخرج من معهد الحياة على يدي الشيخ بيوض والشيخ عدون وبقية شيوخ المعهد ثم التحق ببعثتنا العلمية بتونس فكان نعم المساعد لابن الشيخ في مسئولية البعثة فيها.

التحق ببعثتنا العلمية بالقاهرة وأحس بضعف في بصره وسافر لألمانيا لمداواته. وقد وفق له عين متوع عندما فارق القرارة إلى معهده فأنشد نشيده الشهير الذي يضرب على أوتار القلوب ولاسيما إذا أنشده هو بصوته الرخيم - يا معهدي!

وله غيره من الأناشيد الشجية التي يعز بها مشاعر المجامع ثم حقق الله له أن بلغ له أمله لما عاد إليه فرجع بعد المداواة إلى معهده فكان مدرسا فيه بكرسي الأستاذ محمد علي دبوز في أيام غيبته بالقاهرة لطبع كتابه - المغرب العربي الكبير - والله في خلقه شئون.

ولرغبته في التفرغ لمهمته في دروس المعهد اصطحب معه عائلته المصونة من غارداية للقرارة واستقر بها زمانا ثم رجع بها إلى غارداية ولكن كان يقيم بها أيام دروس المعهد ثم يرجع إلى غارداية في يومي الخميس والجمعة ثم يعود لمعهده يوم السبت. وهكذا دواليك وهكذا الوفاء والإخلاص وفي هذا عبرة لمن باع واغتر به

بدنياه وتذكر لمعهده عند الحاجة إليه بعد أن أنبت له ريشه خوافيه وقوادمه !!!

---

٢٨٥ ومنهم عاوراغ أحمد بن عمر وهو من المثقفين الأدباء النبهاء من أدباء بريان سمح وسمح بالتقوى والتواضع والصدق والاخلاص والخلق الكريم.

أخذ علومه من معهد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون. ولاستقامته ويقظته وحسن تصرفه أسندت إليه رئاسة البعثة العلمية بالقرارة سنين عديدة فأدارها بحسن سياسته باقتدار وجدارة حتى سمي بالقائد ثم انتقل إلى بريان تسلم فيها مهمة رئاسة جمعية الفتح وقام بها أحسن قيام عشر سنين ولا يزال وكان عضوا بلديا عن عشيرته ثم عين ضمن اللجنة البلدية بعد الاستقلال وفي أثناء ذلك انخرط في حلقة العزابة بمسجد بريان.

---

٢٨٦ ومنهم الطالب بودي عمر بن سليمان هو كزميله عاوراغ أحمد تعلما وتأدبا وثقافة من أدباء بريان.

تخرج من معهد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون بالقرارة ولما أخذ منه حظه من العلم والدين والمعرفة رجع إلى بريان.

ولما توفي أبوه القائد بودي سليمان خلف أباه في قيادة البلد في عهد فرنسا وكان جامعا بين العلم

والأدب والسياسة. وبعد نطق من دهاة السياسة في بريان ولم تجمع أحد قبله - فيما نعلم - بين لباس القيادة البرنوس الأحمر وبين لباس العزابة الحائك الأبيض إذ هو

إذ انخرط في حلقة العزابة قبل أن يعين قائد البلد سنة ربكلتا المهمتين لحسن سياسته ومرونته ونظره سيرا حسنا أرضى مشائخه وأساتذته ورؤساءه معا وهو نموذج بين شبابنا يصلح مثلا عاليا لإدارة شؤون الأمة المستشابكة.

ولا يزال شابا في مقتبل العمر يرجى له مستقبل زاهر ملئ بالمهمات لنفع الاسلام والمسلمين والوطن وقد عين عضوا في جمعية الفتح ولا يزال.

---

٢٨٧ ومنهم العالم الشيخ عمر بن صالح داداود هو من العلماء والأدباء بغرداية وهو غرير وقد حفظ القرآن العزيز وعرضه عن ظهر قلب على إمام المسجد وانخرط في دار التلاميذ بالقرارة. أخذ علومه في معهد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون ثم التحق بالبعثة العلمية بتونس لاستكمال علومه بجامع الزيتونة فاغترف من ينابيعها حظه موفورا ولا سيما علم القراءات وقد اوتي في حلقة مزمار داوود من حسن الصوت الرخيم واللحن الجميل وكم كان يروح به مجالس القرآن في المسجد ومجتمعات الأنس والاحتفالات الكبرى في البلد.

وقد تولى وظيف التدريس في معهد الحياة فكان يشرف على تلامذته في المعهد من القراءات فتخرج عنه طلاب عديدون كانوا خلفا لنعم السلف. وكان يصلي بالناس التراويح في رمضان بالقرآن. وعند ما وصل في سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر حدث له إذ ذاك مرض الشلل ضغط الدم من الجنب الأيمن فسقط به هناك ولم يمهله إلا بعض أيام فمات رحمه الله في عام ١٣٤٥ هـ

وقد رثيت بقصيدة هذا مطلعها:

دع الزمان كثيرا واقتدها بعده ... إني وجدت مرارة العلماء

ومنهم الأديب الأستاذ الحاج أحمد بن الحاج تحيى هو أديب ظريف نظيف خفيف الروح لين العريكة ذو خلق كريم من أدباء العطف من أسرة عريقة في العلم والأدب والدين والخلق الكريم من أحفاد العلامة الشيخ الحاج عمر بن عم الذي مر ذكره مفصلا.

أخذ مبادئ دينه وعلمه عن الفقيه الحاج مسعود بن محمد في العطف ثم التحق ببعثتنا العلمية بتونس لاستكمال علومه من مدارسها فكان له منها حصول علمي أدبي لا بأس به أهله لأن يتبوأ كرسي التعليم الابتدائي في بعض المدارس الابتدائية وكانت له خصوصية ميزه الله بها لإتناع التلاميذ الصغار وإيصال العلم إلى أفهامهم بأسلوبه الخاص الموهوب. ويعلم الله كم يكون نفعه شاملا لأبنائنا الصغار الذين هم في حاجة إلى رائد خير من مثله ولكن شاء

الله أن تتصف به العادة بما عرفتها كما عرفت بأمثاله من قبل وما يأبى الله إلا ما يريد.

وهو يجيد الشعر وأناشيد المدارس التي تحفز شعورهم إذا تصدى إلى ذلك بكل براعة. — عفى عنه وسيكه

ومنهم ترجم يوسف بن صالح هو أديب لامع وشاعر مجيد من أدباء وشعراء بريان النبهاء الأذكياء ذو خلق كريم ورصين النفس رخيص الطبع متزن الحركة له اقتدار في إنشاء مقطوعات القصائد وتلحينها بأذواق زمانه.

أخذ علومه من معهد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون ولما استكمل عظمه منها رجع إلى بريان وأخذ مهمة مدرس في مدرسة الفتح بها.

ولا تزال له رجاحة عقله وكمال خلقه سمي في وظيف بأش عامل مستقل بحكمة الأباضية بالجزائر وبعد مدة تعين في حكمة بريان المستقلة وتفرغ لها فانخرم كما عين عضوا في هيئة البلدية بها وانخرط عضوا في حلقة العزابة وعين عضوا في جمعية الفتح ولا يزال وساريها سيرا حسنا في مجال العدل والإنصاف والتبصر وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر ويرجى له تقدم وأثرى الحياة العلمية ببريان وميزاب.

ومنهم العالم البارع ابراهيم بن داود من علماء غارداية النبهاء ذو ذكاء وفطانة وخلق كريم لين

الدربكة متواضع متزن الطبع.

أخذ علومه من محمد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون وله اختصاص ملحوظ في فن أصول الفقه وله دراسات فيه تدل على تفوقه وتحقيقه فيه ولبراعته ونزاهته واستقامته عين في حكمة الاباضية بوهران وتم الحزء ؛ حلت الجزائر عام ١٣٠٢ وبعد أن عاد من حكمة وهران كان مدرسا بمدرسة الاصلاح بغارداية وهو لا يزال شابا في مقتبل العمر يرجى له أثر علمي لخدمة الدين والاسلام والوطن.

ومنهم الرشوم بكير هو علامة جليل ذو علم وورع وتقوى من علماء بريان وهو ضرير ولكن لم يمنعه كونه كفيف البصر أن يبلغ لذكائه ودماثة أخلاقه أن يبلغ مبالغ العلماء الفطاحل بين أقرانه من علماء عصره وله رحلات للحج وقد اجتمع فيه بعلماء الاسلام الكبار فكانت له بينهم منزلة سامية لتبرزه في العلم والمعرفة وحسن الخلق وتفوقه في التفقه بالدين والحديث.

أخذ علمه ودينه عن محمد الحياة عن الشيخ بيوض والشيخ عدون بعد أن حفظ القرآن العزيز.

وبعد انتهائه من دروس المعهد التحق ببعثتنا العلمية بتونس لاستكمال علومه فيها وكان فيها مثالا عاليا في سمت الاصلاح بين أبناء البعثة. ولما رجع

إلى بريان بدأ يتصدى إلى القاء دروس الوعظ والارشاد ونشر العلم والدين بين الجنس اللطيف بالبلد كما تحمل مسئولية التعليم في أحد فصول مدرسة الفتح بها وقام بمهمته الكبرى فيها أحسن قيام وهو لا يزال كملا موفور الصحة والنشاط أطال الله عمره وبارك في شبابه لخدمة العلم والدين وأبناء الإسلام.

ومنهم الفقيه الشيخ الحاج مسعود بن محمد هو عالم فقيه بين علماء العطف ومن أزهد أهل زمانه وأورعهم وأتقاهم وأحسنهم خلقا واستقامة وتواضعا وخشية لله تعالى.

أخذ علمه ودينه عن الشيخين الكبيرين الحاج عمر ابن عم والشيخ الحاج مسعود بن ابراهيم وكان من مريديهما وملازميهما له خط جميل تحرر أكثر وثائقهما بيده وكان من أخلص تلامذة الشيخ اطفيش ومن أخلص تلامذة المخلصين من تلامذته المؤسس البيهم.

وكان يقوم بمهمة تعليم الصبيان لحسن خطه وضبطه لقواعد الرسم وحفظه للقرآن العزيز. وقد تخرج على يديه طلاب عديدون اتسموا بسمته من الصلاح والتقوى والورع والخلق الكريم وهو الى ذلك شيخ الجسم لا يكاد يؤبه به وتوفي رحمه الله في عام